The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of Arabic Language

الجامعـــــــة الإســـلاميـة – غـزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كليـــة الآداب

ماجستير اللغة العربية

الألوان البديعيّة في السُّور المكّيَّة

دراسة وصفيّة تحليليّة

Alibadieih Types in the Quranic Meccan Chapters: (A Descriptive Analytical Study)

إِعدَادُ البَاحِثِ

حمادة خالد محمد علوان

إِشرَافُ

الأستاذ الدُكتُور

محمد شعبان علوان

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي اللغة العربية بِكُلِيةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

رمضان/ 1437هـ– يوليو/ 2016م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الألوان البديعيّة في السُّور المكّيَّة

دراسة وصفيّة تحليليّة

Alibadieih Types in the Quranic Meccan Chapters: (A Descriptive Analytical Study)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	حمادة خالد محمد علوان	اسم الطالب:
Signature:	حمادة خالد محمد علوان	التوقيع:
Date:	2016/07/10	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إثراء المكتبات العربية برسائل تُعنى بالبلاغة القرآنية، وكذلك التركيز على الدراسات المتعلقة بالبلاغة القرآنية، إضافة إلى ترسيخ جذور قويّة للبلاغة القرآنية في الدراسات العربية.

عينة الدراسة:

تناول الباحث موضوع الألوان البديعية في السور المكية في القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث تناول موضوع البحث دراسة المحسّنات البديعيّة بنوعيها اللّفظية والمعنويّة.

نتائج الدراسة:

1 لقد مثلت هذه الدراسة الخاصة بالسور المكية دراسة بلاغية بديعية أبرزت الإعجاز القرآنيّ والبلاغيّ، حيث تعدت فنونها وجمالها، كما أظهرت اللَّمسات البديعية الجميلة فيها.

2 اهتم الباحث بمحاولة استكشاف هذه الألوان البديعية التي تنمُّ عن الإعجاز البلاغي والبديعي في السور المكية والتي عُرف عنها أنها تتسم بالبلاغة وبراعة التعبير وفن الإقناع والإمتاع والتشويق.

3 ركَّز الباحث على التوصل إلى أبرز القِيَم الجمالية والدلالية، والمجالات التي تخلفها هذه الفنون.

4 حاول الباحث مراعاة الاعتناء والتركيز على طرفي الألوان البديعية من حيث اللفظ والمعنى.

5 إنَّ السور المكية امتلأت جوانبها بالألفاظ التي تنمُّ عن سهولتها وسلاستها ودقة اختيارها، كما أظهرت المحسنّات الصوتية والتي تبرز عنصر الجمال وحسن الإيقاع.

التوصيات:

1 توصي هذه الدراسة بتعميق البحث البلاغي والتركيز على الألوان البديعية واستخراج القيم الدلالية والجماليَّة.

2 أنصح طلبة العلم والبلاغة أن يهتموا بدراسات القرآن الكريم والإعجاز القرآني، لاسيما الإعجاز البلاغي

كلمات مفتاحية: 1-السور المكية 2- القيم الجمالية والدلالية 3- الإعجاز القرآني 4- الإعجاز البلاغي 5-العلاقات البلاغية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract

Study objective:

This study aims at enriching the Arabic libraries with disserations that discuss the eloquence of the Quran,concentrating on dissertations which discuss the eloquence of the Quran ,and reinforcing the Arabic studies conducted on the eloquence of theQuran.

Study sample:

The researcher focused on the figures of speech in Meccan Surahs of the Holy Quran.

Study methodology :

The researcher used the analytical descriptive approach . the research included examining the figures of speech , whether the lexical embellishments or imagery.

Study results :

1-This study focused on Meccan Surahs and examined their eloquence .it showed the inimitability of the Quran and its eloquence .plus, the beauty of these Surahs varied .the study also highlighted the figures of speech of the Surahs.

2- The researcher concentrated on exploring the figures of speech which prove the inimitability of eloquence and literariness in the Meccan Surahs ,which are known to be eloquent ,well- structed, convincing and exciting.

3-The researcher focused on identifying the most prominent indicative and beautiful figures and the fields such beauty reflects.

4-The researcher tried to pay more attention to and concentrate on the semantic and lexical aspects of the figures of speech.

5-The Meccan Surahs were full of lexical embellishments that prove their simplicity and accuracy .the study also showed the auditory embellishments which add to the Surahs beauty and well-structing.

Recommendations:

1-This study recommends deeping the research conducted on the eloquence of the Quran, focusing on the figures of speech ,and identifying the indicative and beautiful aspects of the Surahs.

2-The researcher recommends the students of eloquence to pay attention to studying the Quran and its inimitability, concentrating on its eloquence.

Key Words:

1-Imagery 2-lexical Embellishments 3- Inimitability of the quran

4- Inimitabilty of Eloquence 5- Eloquence relationships.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾

[الأنعام:101]

صـــدق اللـــه العظـــيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــدَاْءُ

- ابتغيت من هذا العمل مرضاة الله ﷻ
- إلى ذي العلم الغزير والعطاء العظيم.. أستاذ البلاغة والإعجاز القرآني أ.د. محمد شعبان علوان(أبومصعب)
- إلى والديَّ العزيزين اعتزازًا وتقديرًا.
- إلى زوجتي (أم وليد) التي ساندتني في كل شيء مع التحية والتقدير.
- إلى أبنائي (وليد) و(يامن) و(رهف) حفظهم الله من كل سوء.
- إلى الذين سطروا بدمائهم أروع وأنصع صفحات المجد والفداء.
- إلى إخواني وأختي الأعزاء.
- إلى كل من له حقٌّ عليَّ.

أهدي هذا الجهد المتواضع سائلًا المولى –سبحانه وتعالى– أن يتقبله مني خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون صوابًا على المنهاج القويم، والصراط المستقيم، لأن ينفع به كاتبه ومن حوله، وأن ينفع به أجيالًا وأجيالًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكرٌ وتقديرٌ

قال تعالى : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[النمل:19]

أرى لزامًا عليّ أن أتقدم بجزيل الشكر لِعَلَم جليل أرشدني أثناء إعداد هذه الرسالة إرشادًا كريمًا خالصًا لوجه الله –تعالى– وهو أستاذ البلاغة والإعجاز القرآني، الأستاذ الدكتور محمد شعبان علوان، فلابد في هذا المقام من وقفة إجلال وشرف له فهو الذي ساعدني –بكل ما أوتي من علم غزير، وعقل ناضج وحلم واسع، في إكمال هذا العمل البسيط، وقد علمته يبغض الثناء، وأنَّ كل ما يقدمه للدارسين والباحثين من عون وعلم، يحتسبه عند الله تعالى فأحببت رضاه بأن أسكت عما يجب عليّ، داعيًا المولى –عز وجلَّ– أن يجزيه خير الجزاء والثواب.

وكما أسجل جزيل الشكر والعرفان بالجميل للأستاذ الدكتور (نعمان شعبان علوان) الذي أمدني بالروح المعنوية في مستهل رسالتي، متمنيًا لي التقدم والرقي، مشجعًا لي أن لا أتكاسل حتى يكون الإنجاز سريعًا وعاجلًا، فبحق كان لي مرشداً ونصوحاً فله كثير الشكر والتقدير والتبجيل.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى عضوي لجنة المناقشة كلٍّ من:

الدكتور الفاضل/ **محمد شحادة تيم** حفظه الله

الأستاذ الدكتور/ **نعمان شعبان علوان** حفظه الله

لتفضلهما بقبول مناقشة الرسالة، وتحمّل عناء قراءتها وتدبرها وإثرائها وتعديلها من أجل تقويم ما لم أستدركه في كتابتي وتعزيز ما استقام، فأسأل المولى –عز وجلّ– أن ينفعني بملاحظاتهما وتوجيهاتهما السديدة..

وقبل أن ألقي القلم لا أنسى في هذا المقام الشكر الجزيل إلى زوجتي (أم وليد) التي أبت إلا أن تصبر وتسهر وتحث وترشد، كما أشكر كل من أمدني بالعون والمساعدة، لا سيَّما زملائي المعلمين أ. جميل كلاب، أ. مصطفى الشاعر، أ.أيمن الشاعر، أ.طارق العامودي ، أ.محمد زعرب، أ.ماجد عابدين وأ. نصر أبو زرقة وغيرهم ممن وضعوا بصمات الحث والإرشاد.

والحمد لله رب العالمين.

الباحث/

حمادة خالد علوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

إقـــرار.....أ

ملخص الدراسة.....ب

ABSTRACT.....ت

آية قرآنية .....ث

الإهــدَاْءُ.....ج

شكرٌ وتقديرٌ.....ح

فهرس الموضوعات.....خ

المقدمة 1

أسباب اختيار البحث:.....1

منهج الدراسة:.....2

أهداف الموضوع: 2

الدراسات السابقة: 2

آليّة الدّراسة:.....3

خطة البحث:.....3

التمهيد.....5

المحور الأول– البلاغة لغةً واصطلاحًا: 6

أولاً– في اللغة:.....6

ثانيًا– في الاصطلاح:.....6

المحور الثاني– البديع وقيمته في النظم القرآني.....7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً– الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم:.....7
ثانيًا– الخصائص المتعلقة بأسلوب القرآن الكريم:.....7
ثالثًا– البديع وقيمته في القرآن الكريم:.....8
رابعاً– كثرة وجوده:.....9
المحور الثالث: السور المكية (تعريف وحدود).....10
أولاً– تعريف السور المكية:.....10
ثانيًا– حدود السور المكية:.....10
ثالثًا– خصائص الآيات المكية:.....11
رابعاً– الراجح والأقرب للسور المختلف فيها:.....12
الفصل الأول: الألوان المعنوية وقيمتها الدلالية والجمالية.....19
المبحث الأول الطباق 21
أولاً– التعريف لغة واصطلاحًا:.....21
ثانيًا: أقسام الطباق:.....23
ثالثًا– القيم الجمالية والدلالية لفن الطباق:.....30
المبحثُ الثاني المقابلة.....33
أولاً– التعريف اصطلاحًا:.....33
ثانيًا– أقسام المقابلة:.....33
ثالثًا: القيم الجمالية والدلالية. 37
المبحثُ الثالث الطيُّ والنَّشْر 38
أولاً– التعريف لغة واصطلاحًا:.....38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا– أقسام الطي والنشر:..... 39
ثالثًا– القيم الدلالية والجمالية لفن الطيّ والنشر..... 42
المبحثُ الرابع التورية..... 43
أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:..... 43
ثانيًا– أقسام التورية:..... 43
ثالثًا– القيم الجمالية والدلالية لفن التورية:..... 50
المبحثُ الخامس حسن التعليل..... 52
أولًا– التعريف اصطلاحًا:..... 52
ثانيًا– أقسام حسن التعليل..... 52
ثالثًا– القيم الجمالية والدلالية لفن حسن التعليل:..... 58
المبحثُ السادس حسن التقسيم (صحة الأقسام)..... 59
أولًا– التعريف اصطلاحًا:..... 59
ثانيًا– أقسام حسن التقسيم:..... 61
ثالثًا– التصنيف العددي:..... 63
رابعاً– القيمة الدلالية والجمالية لفن حسن التقسيم:..... 64
المبحثُ السابع براعة الاستهلال (حسن الابتداء)..... 65
أولًا– التعريف لغةً واصطلاحًا:..... 65
ثانيًا– أقسام براعة الاستهلال:..... 65
ثالثًا– القيم الدلالية والجمالية لفن براعة الاستهلال:..... 69
المبحثُ الثامن الاستتباع (التعليق)..... 70

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:..... 70
ثانيًا– القيم الدلالية والجمالية لفن (الاستتباع):..... 72
المبحثُ التاسع سوق المعلوم مساق غيره (تجاهل العارف)..... 73
أولًا– التعريف اصطلاحًا:..... 73
ثانيًا– أقسام تجاهل العارف:..... 73
ثالثًا– دواعي وأسباب تجاهل العارف:..... 75
رابعاً– الأغراض البلاغية التي يفيدها هذا الفن:..... 75
خامساً– القيم الجمالية والدلالية لفن تجاهل العارف:..... 80
الفصل الثاني: الألــوان اللفظيــة وقيمتهـا الدلالية والجمالية..... 81
المبحث الأول فن الجنَاس (التجنيس)..... 82
أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:..... 82
ثانيًا– أنواع الجناس:..... 82
ثالثًا– القيم الدلالية والجمالية في فن الجناس..... 93
المبحثُ الثاني الفاصلة القرآنية (السجع)..... 96
أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:–..... 96
ثانيًا– شروط السجع:..... 97
ثالثًا– أقسام السجع:..... 98
رابعاً– القيم الجمالية والدلالية لفن السجع..... 103
المبحثُ الثالث التصدير(رد الأعجاز على الصدور)..... 105
أولاً– التعريف لغة واصطلاحا:..... 105

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا– أقسام التصدير:..... 105
ثانيًا– القيم الدلالية والجمالية لفنّ التصدير: 109
المبحثُ الرابع إيغال الاحتياط..... 111
أولًا– التعريف اصطلاحًا:–..... 111
ثانيًا– القيم الجمالية والدلالية لفن إيغال الاحتياط. 113
المبحثُ الخامس الإرصاد اللّفظي (التوشيح)..... 115
أولًا– التعريف لغة واصطلاحا:–..... 115
ثانيًا– القيم الدلالية والجمالية لفن الإرصاد اللفظيّ. 117
المبحثُ السادس تآلف الألفاظ..... 118
أولا– (تآلف الألفاظ) لغة واصطلاحًا:– 118
ثانيًا– أقسام تآلف الألفاظ..... 119
الفصل الثالث: الأثر الجمالي للألوان البديعية في السور المكيّة 124
المبحث الأول اللَّفظ وأثره في مفردات البديع 125
أولًا– الجناس..... 126
ثانيًا– السجع والفواصل القرآنية. 126
ثالثًا– رد العجز على الصدر(التصدير). 126
رابعاً– الإرصاد اللَّفظي(التوشيح)..... 127
خامساً– تآلف الألفاظ 127
المبحث الثاني المعنى وأثره على مفردات البديع..... 129
أولًا– الطباق..... 129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا– المقابلة..... 130
ثالثًا– الطيّ والنشر:..... 131
رابعاً– التورية:..... 131
خامساً– حسن التعليل..... 132
سادسًا– حسن التقسيم..... 132
سابعًا– براعة الاستهلال..... 132
ثامنًا– الاستتباع (التعليق)..... 133
تاسعًا– سوق المعلوم مساق غيره (تجاهل العارف)..... 133
المبحث الثالث التلوين بالمحسِّنات الصوتيَّة في القرآن الكريم..... 134
منابع التلوينات الصوتية:..... 137
النتائج..... 139
المصادر والمراجع..... 142
الْفَهَارِس الْعَامَّـة..... 150
أولاً– فهرس الآيات القرآنية..... 151
ثانيًا– فهرس الأحاديث النبوية..... 172
ثالثًا– فهرس القوافي..... 173

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، بديع السماوات والأرضين، أتقن كلّ شيءٍ صنعاً، وفطر النفوس على حبّ الجمال، وزيّن ما خلَقَ بزيناتٍ روائعَ تميلُ إليها النفوس، وتأنَسُ بها وترتاح إليها، و هي تدلُّ على إبداع خالقها وإرادته الحكيمة، في كلّ ما خلق من ظواهر وبواطن.

هو الذي أنزل كتابَهُ القرآن معجزاً، وآيةً عظيمةً تدلُّ علَيْه، ومن إعجازه ما فيه من جمالٍ بيانيّ وبلاغةٍ رائعة لا ترقى إلى مِثْلها بلاغَةُ جميع البلغاء، ولا فصاحة جميعِ الفصحاء.

والصلاة والسلام على رسُولِنا محمّدٍ خاتم النبيّين والمرسلين، وإمامهم، مَنْ خَصَّه الله بالدّينِ الخاتم، والكتاب الخاتم المعجز، فأنزلَهُ عليه مُتكَفِّلاً بحفظهِ مِنَ التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، بقَصْدٍ أو نسيان.

أما بعد...

فإنَّ القرآن الكريم قد جاء معجزًا لكل العرب، وقد تحدَّاهم بأن يأتوا بآية من مثله فلم يستطيعوا، ذلك أن القرآن قد امتلأت جوانبه بالفصاحة والبيان، فلم تكد تجد آية إلا ولها حظّ من الإعجاز البلاغي، فضلًا عن وجوه الإعجاز الأخرى، وقد تم التركيز في هذه الرسالة على علم البديع في السور المكية، لما لها من سمات وخصائص تركز على جانب البديع والفصاحة، قاصدةً بذلك مواجهة الكفار وإقناعهم، لا سيَّما أن السور المكية تتحدث عن حياة البرزخ والآخرة والصراط وغيرها، فهي تحتاج إلى إقناع وحجج وأدلة، وهذا ما توفر في فنون علم البديع بشكل كبير.

أسباب اختيار البحث:

لعل البلاغة القرآنية من العلوم التي نتشرف بدراستها، وقد تناولها كثير من العلماء بالدراسة والتحليل، الأمر الذي دفعني لاختيار هذا المجال في الدراسة.

ومن الدوافع والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث هي:

- إثراء المكتبة العربية بدراسات بلاغية تطبيقية على القرآن الكريم.
- مساعدة طلاب العلم على فهم الدرس البلاغي القرآني؛ لأنَّ دراسة بلاغة القرآن بهذه الطريقة فيها إفادة كبيرة، ولفت كبير لأنظار الباحثين لينحوا هذا النحو.
- عرض نماذج مشرقة من الأسلوب القرآني المعجز بصورة ميسرة.
- استنباط الألوان البديعية للسُّور المكيَّة الدَّالة على إعجاز القرآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابتغاء الأجر من الله –تعالى– فإنّ من أسمى العلوم علم العربية، وإنّ أسمى علومها البلاغة العربية، وما أفضلها عندما تطرق باب القرآن لتنهل من معينه وتسبح في بحر البلاغة القرآنية؛ لهذا قررت أن تكون رسالتي موسومة بهذا العنوان.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي لهذا البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث تناولت موضوع البحث دراسة المحسّنات البديعيّة بنوعيها اللّفظية والمعنويّة.

أهداف الموضوع:

- إثراء المكتبات العربية برسائل تُعنى بالبلاغة القرآنية.
- التركيز على الدراسات المتعلقة بالبلاغة القرآنية.
- ترسيخ جذور قويّة للبلاغة القرآنية في الدراسات العربية.

الدراسات السابقة:

بعد الدراسة والبحث حصلت على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة منها:

- البديع في القرآن: أنواعه ووظائفه، إبراهيم محمود علان، الشارقة دار الثقافة والإعلام، (رسالة دكتوراة)، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى2012.
- البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات السابقة، دخيل الله بن محمد الصحفي، إشراف د.إبراهيم أحمد الحاردلو، (رسالة ماجستير)، 1410هـ /1990م جامعة أم القرى، السعودية.
- بناء المعاني وعلاقاتها في سورة الأعراف، عواطف حمزة خياط، إشراف: أ. د. محمد محمد أبو موسى، (رسالة دكتوراة)،1424هـ، جامعة أم القرى، السعودية.
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني،(رسالة دكتوراة)، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1413 هـ – 1992 م، القاهرة، مصر.
- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، 1423هـ ـ 2002م، القاهرة، مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آليّة الدّراسة:

أما عن آليّة الدّراسة، فهي تتمثل في استقراء المحّسنات ورصدها في السور المكية ومن ثم تصنيفها حسب النوع ومناقشتها وتطبيقها، وهذا حسب ما سيأتي في خطة البحث.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة:

التمهيد:

تناول التمهيد الحديث – بشكل موجز– في المحور الأول عن مفهوم البلاغة لغة واصطلاحًا، وفي المحور الثاني تحدث عن البديع وقيمته في النظم القرآني، متطرقًا إلى الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وفي المحور الثالث تمحور حول السور المكية من حيث التعريف والحدود وقد وضعنا ترجيحًا للسور المختلف فيها.

الفصل الأول:

الألوان المعنوية وقيمتها الدلالية والجمالية

وقد وضعنا لهذا الفصل تسعة مباحث من الألوان المعنوية، فكان على النحو التالي:

المبحث الأول: الطباق.

المبحث الثاني: المقابلة.

المبحث الثالث: الطيّ والنشر.

المبحث الرابع: التورية.

المبحث الخامس: حسن التعليل.

المبحث السادس: حسن التقسيم.

المبحث السابع: براعة الاستهلال.

المبحث الثامن: الاستتباع (التعليق).

المبحث التاسع: سوق المعلوم مساق غيره (تجاهل العارف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني:

الألوان اللفظية وقيمتها الدلالية والجمالية

وقد اشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: الجناس.

المبحث الثاني: السجع والفواصل القرآنية.

المبحث الثالث: رد العجز على الصدر (التصدير).

المبحث الرابع: إيغال الاحتياط.

المبحث الخامس: الإرصاد اللفظي (التوشيح).

المبحث السادس: تآلف الألفاظ (مراعاة النظير).

الفصل الثالث:

الأثر الجمالي للألوان البديعية في السور المكّيّة

وقد درج تحته ثلاثة مباحث، وهي على ما يلي:

المبحث الأول: المعنى وأثره على مفردات البديع.

المبحث الثاني: اللفظ وأثره على مفردات البديع.

المبحث الثالث: التلوين بالمحسنات الصوتية في القرآن الكريم.

الخاتمة: وقد أشرنا فيها إلى أبرز ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات لهذا البحث.

المصادر والمراجع: وهي قائمة المصادر والمراجع التي اعتُمد عليها في البحث.

وبذلك يكتمل النهج العام الذي سرنا عليه، بعد أن لاقينا كثيرًا من العقبات، إذ إن صعوبة الحصول على بعض المصادر القديمة وتوظيف الصياغة البحثية والمنهجية كانا من الأمور الصعبة أثناء إعداد الرسالة حتى وصلنا إلى نهاية المطاف بحمد من الله وفضل.

ونسأله جل شأنه أن يجعل هذه الدراسة سببًا لنا في دخول الجنة، كما نسأله تعالى أن يستخدمنا لهذا القرآن العظيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

المحور الأول- البلاغة لغةً واصطلاحًا:

أولاً- في اللغة:

جاء في معجم العين في مادة بلغ رجل، بلغ: بليغ وقد بلغ بلاغةً وبلغ الشيء يبلغ بلوغًا وأبلغته إبلاغًا وبلّغته تبليغًا في الرسالة ونحوها، وفي كذا بلاغ وتبليغ أي كفاية وشيء بالغ أي جيِّد، والمبالغة: أنْ تبلغ من العمل جهدك[1].

ثانيًا- في الاصطلاح:

لقد تطرق الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) إلى مصطلح البلاغة، موضحًا إيَّاه عبر جملة من الأسئلة والأمثلة. فقد جاء في البيان والتبيين: "حدثني صديق لي قال: قلت للعتابي: ما البلاغة؟ قال: كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة، فهو بليغ [2].

وقال في موضع آخر لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك[3].

ولعل الإمام **عبد القاهر الجرجاني** من الأوائل -بعد الجاحظ- الذين تطرقوا إلى مفهوم البلاغة الاصطلاحي إلا أنه لم يفرق بين البلاغة والفصاحة والبيان، وقد قال ممثلًا: "فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارًا وأمرًا ونهيًا واستخبارًا وتعجبًا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة إلى لفظة، ثم يردف قائلًا: "وهل تجد أحدًا يقول: "هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها؟"[4].

وقد أضاف **القزويني** في كتابه (الإيضاح) عن البليغ وبلاغة المتكلم، فقال: "ولا شك أن معرفة البليغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغة، وقد عرفها -أي **السكَّاكي**- في كتابه بقوله، البلاغة: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدًّا له اختصاص بتوفية خواص

---

(1) معجم العين مادة بلغ (421/4) .

(2) الجاحظ، البيان والتبيين (ص74).

(3) المرجع السابق، ص75.

(4) الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص44).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها فإن أراد التراكيب في حد البلاغة تراكيب البلغاء وهو الظاهر، فقد جاء الدور وإن أراد غيرها فلم يبينه على أن قوله وغيره مبهم لم يبين مراده به ثم المقصود من علم المعاني منحصر في ثمانية أبواب[1]، ومن المهم وضع تعريف ميسر وسهل لا غموض فيه لمصطلح البلاغة، ولعلَّ أشهر التعريفات التي وضعها البلاغيون: "مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين مع فصاحته"[2].

المحور الثاني– البديع وقيمته في النظم القرآني

أولاً– الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم:

لقد كان العربي يُصاب بدهشة عندما يسمع القرآن، ويشعر أن أسلوبه فوق طاقات وقدرات البشر، حيث إن هذه الآيات القرآنية جاءت سلسة وسهلة تتناسب وأفئدة البشر.

"ومن عجيب أمر هذا الكتاب نزوله منجماً حسب أحداث سني نزوله على المصطفى ﷺ، ويأتي ترتيبه على غير ترتيب النزول ومع هذا لم يكن أوله نزولاً بأقل بلاغةً من آخره"[3].

وقال **حازم القرطاجي** في منهاج البلغاء وسراج الأدباء: "وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها استمرارًا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود."[4].

و"إن الأمة مجتمعة على قليل القرآن وكثيره معجز، وأن الإعجاز يقع بأقصر سورة في القرآن، وكثير من آيات القرآن وسوره تخلو من أكثر وجوه الإعجاز التي ذكرت، عدا النظم والبيان فإنه في كل آية في القرآن الكريم". [5]

ثانيًا– الخصائص المتعلقة بأسلوب القرآن الكريم:

يجري القرآن الكريم على وتيرة ونسق محدد وخاص في أسلوبه، ومن هذه الخصائص ما يلي:

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص16).

(2) الايضاح (ص80)، وينظر شرح التخليص (ص146)، علوان، من بلاغة القرآن (المعاني– البيان– البديع) (ص14).

(3) أحمد، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، (ص 91).

(4) أبو حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء (ص 389)، وينظر: الزركشي، بيان الأقوال المختلفة في وجوه الاعجاز(101/2) .

(5) العيثم، الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة (ص 31).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نظمه البديع:**

فالقرآن يجري على نسق بديع، خارج عن المألوف كما في قوافي الشعر وأسجاع النثر.

- **التجديد في الأسلوب:**

فإنك تلحظ تصديقًا لبعض المعاني وتكرارها بأشكال فنية مختلفة عن التعبير والأسلوب البنائي، وحينها تشعر بأنها تحمل معاني جديدة بعد أن لبست ثوبًا جديدًا من التخييل والتصوير غير الذي كانت تلبسه. [1]

وقد أضاف محمد دراز بعضا من خصائص القرآن البيانية حيث ذكرت مشروحة في كتابه (النبأ العظيم) وقد رتبها على أربعة مراتب وهي [2]:

1- القرآن في قطعة قطعة منه. 2- القرآن في سورة سورة منه.

3-القرآن فيما بين بعض السور وبعض. 4- القرآن في جملته.

ولقد تحدث **أبو الحسن الرمّاني** عن إعجاز القرآن، قائلاً: "وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات، وقد ذكرها من البلاغة وقسمها إلى ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس، وليست البلاغة إفهام المعنى" [3].

ثالثًا- البديع وقيمته في القرآن الكريم:

لقد برز الاتجاه البديعي في القرآن الكريم بشكل واضِح وبيِّن، بل إنَّ آيات كثيرة قامت على البناء البديعي وهذا ظاهر في السور المكية فبعض الآيات تتعدد فيها الفنون البديعية.

ومن المعلوم أن السور المكية تتسم بالقصر والقوة والشدة وتوظيف الحروف الجهرية والمدود الثلاثة وكذلك الهاء مثل سورة الشمس والضحى والليل وغيرها فهي تتناسب وتتوافق مع الوضع والمضمون في السور المكية التي تدخل في صلب العقيدة والحديث عن البرزخ والصراط وحياة الآخرة وغيرها، وقد وُجد أن الفنون البديعية تُوظف في السور المكية، فمثلًا: الجناس التام المماثل، جناس الاشتقاق، الفاصلة القرآنية، التصدير والإرصاد اللفظي.

---

(1) البغا ومستو، الواضح في علوم القرآن (ص66).

(2) دراز، النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن) (ص107).

(3) الرمَّاني والخطَّابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (ص75).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولأن القرآن الكريم جاء متحديًا لبلغاء وفصحاء وفطاحل قريش؛ جاءت السور المكية وقد احتاجت إلى قوة في المعنى وبراعة في التعبير وتأكيد؛ وكانت النتيجة أن السور المكية أحاطت بفنون الترصيع والاستتباع وتآلف الألفاظ وإيغال الاحتياط التي تنمُّ عن البلاغة الراقية وأمثلة ذلك ستتضح في المباحث القادمة.

ولقد اشتمل القرآن على كثير من ألوان البديع، وقد استخرج العلماء من آية واحدة من بعض السور ألوانًا بديعيّة متعددة تربو على عشرة فنون، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.[الحج:5].

رابعاً- كثرة وجوده:

"ومع هذه الكثرة في بديع القرآن لم تجد له إلا بلاغة وحُسناً، ولم يجرؤ أحد من العلماء والنقاد بتقليل قيمة بديع القرآن، وما رأيناهم قد استحسنوا فيما سواه ما كثر في القصيدة أو البيت وهو فيه سمة من سمات إعجازه وحسنه سواء أكان راجعاً إلى المعنى أو راجعاً إلى اللفظ وحسنه ذاتي لا عرضي، ولو ذهبنا ننحى ما جاء من بديع القرآن عن أصالة أسلوبه وروعة معانيه، لذهبنا بشطر الحُسن فيه لقوة صوره وأصالة وروده فيه، وقد تقدم لنا أن كثيرًا من فنون البديع من صميم طرق التعبير في القرآن الكريم - كالمطابقة - لأنه كثيراً ما يقارن بين أنواع متضادة أو كالمتضادة، والمشاكلة والسجع". (1)

ومن هنا يمكن القول: إنَّ الفنون البديعية بتنويعاتها وتفصيلاتها -وإن تشابهت- أكدت وبينت ما اتسمت بها السور المكية من تكرار وأجراس موسيقية ونغمات رنَّانة تتوافق والبناء المكي وكذلك الخصائص الأسلوبية واللفظية فيها، فالفنون البديعية والتي سبق ذكرها مثلت على الواقع الموجود في السور المكية.

وعليه يمكن القول: إنَّ للبديع بأنواعه دورًا بارزًا في نظم القرآن كما أن له قيمة، حيث تكمن هذه القيمة في الآثار الجمالية والدلالية التي خلفتها هذه الفنون كما سيأتي في الفصلين القادمين.

---

(1) المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (470/2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثالث: السور المكية (تعريف وحدود).

أولاً- تعريف السور المكية:

ثمة تعريفات ثلاثة حول ماهية السور المكية، وقد حددها العلماء والمحققون ومنهم السيوطي، حيث قال[1]:

"**أشهرها:** أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء أنزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار.

الثاني: أن المَكِّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وعلى هذا تثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني.

الثالث: أنَّ المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة.

وقد اعتمد العلماء على أشهر التعريفات وأرجحها وهو التعريف الأول، فما كان قبل الهجرة سمي مكيًّا وما بعد الهجرة سمي مدنيًّا.

كما أن سر الاختلاف في التسميات راجع إلى وجود سور نزلت في غير مكة والمدينة، فمنها ما نزل بين المنطقتين ومنها ما نزل في بيت المقدس وغيرهما.

ثانيًا- حدود السور المكية:

وأقرب ما قيل في تعداد السور المكية والمدنية إلى الصحة، أن المدني باتفاق العلماء عشرون سورة هي: 1- البقرة 2- آل عمران 3- النساء 4- المائدة 5- الأنفال 6- التوبة 7- النور 8- الأحزاب 9- محمد 10- الفتح 11- الحديد 12- المجادلة 13- الحشر 14- الممتحنة 15- الجمعة 16- المنافقون 17- الطلاق 18- التحريم 19- النصر 20- الحجرات.

وأن المختلف فيها اثنتا عشرة سورة هي: 1- الفاتحة 2- الرعد 3- الرحمن 4- الصف 5- التغابن 6- التطفيف (المطففين) 7- القدر 8- لم يكن 9- إذا زلزلت 10- الإخلاص 11 و12- المعوذتان.

وأن ما سوى ذلك مكي باتفاق، وهو اثنتان وثمانون سورة، فيكون مجموع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة[2].

---

(1) السيوطي، الإتقان (ص32).

(2) القطان، مباحث في علوم القرآن (ص 54-62).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ينوه مناع القطان أن السورة المكية لا يعني أن جميع آياتها مكية فلربما بعضها تكون مدنية، ولكن لأن الآيات المكية هي الأكثر ورودًا فيها، فتأخذ اسمها[1].

ثالثًا- خصائص الآيات المكية[2]:

أ- الخصائص اللفظية.

1- كل سورة فيها سجدة مكية.

2- كل سورة فيها لفظ كلَّا مكية.

3- كل سورة فيها "يأيها الناس" وليس فيها "يا أيها الذين آمنوا" إلا سورة الحج على اختلاف.

4- كل سورة تفتتح بحروف التهجي كـ"آلم وآلر" ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين، وهما سورة البقرة وآل عمران وفي سورة الرعد خلاف.

5- كل سورة فيها قسم يترجح مكيَّتها.

ب-الخصائص الموضوعية.

1- الدعوة إلى التوحيد، وعبادة الله وحده وإثبات الرسالة والبعث والجزاء والتفكر بآيات الله الكونية وقطع دابر خصومة المعاندين والمشركين بالبراهين العقلية، وذكر القيامة وهولها والنار وعذابها والجنة ونعيمها.

2- وضع الأسس العامة للتشريع والفضائل التي يقوم عليها المجتمع وفضح جريمة المشركين في سفك الدماء وأكل أموال اليتامى ووأد البنات وما كانوا عليه من سوء العادات.

3- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجرًا للكافرين، حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم وتسلية لرسول الله ﷺ حتى يصبر على آذاهم ويطمئن إلى الانتصار عليهم.

---

(1) القطان، مباحث في علوم القرآن، ص 54-62.

(2) المرجع السابق، ص 54-62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يضيف البعض إلى خصائص موضوعية أخرى للسور المكية تتمثل في التالي [1]:

1- تأكيد وحدانية الله تعالى وقدرته على بعث الأجساد بعد الموت والحساب والسخرية من المشركين وآلهتهم وتهديدهم بالعذاب المقيم في النار.

2- ذكر قصة آدم وإبليس ويستثنى من ذلك سورة البقرة.

ت-الخصائص الأسلوبية.

1- قصر الفواصل مع قوة الألفاظ وإيجاز العبارة بما يصخُّ الآذان ويشتد قرعه على المسامع ويصعق القلوب.

رابعاً- الراجح والأقرب للسور المختلف فيها:

لقد قمنا بجمع بعض آراء العلماء والمفسرين معتمدين على كتاب (الإتقان) **للسيوطي** والاستعانة بكتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب لمعرفة الخصائص الموضوعية واللفظية، وبناء عليها قمنا بعملية ما أسميناه **(التصنيف النسبي)** للسور المختلف فيها، وذلك عن طريق استخلاص الخصائص الموضوعية لهذه السور، ومن ثم حصر الآيات الأكثر ورودًا لهذه الخصائص؛ فإنْ غلبت الآيات التي تتسم بها الخصائص المكية، وُضعت في السور المكية، وإن كان الغالب فيها من سمات السور المدنية، جُعلت في السور المدنية، مع الأخذ بعين الاعتبار آراء بعض العلماء للإشباع وتبيين الأدلة، وكذلك تحديد السور التي تتسم بالإيقاع الصوتي التي تخلِّف القوة والتكرار والتأكيد، ومن ثم ضمِّها إلى السور المكية.

1-سورة الفاتحة.

قال السيوطي: "سورة الفاتحة الأكثرون على أنها مكِّية؛ بل ورد أنها أول ما أنزل[2]، بمعنى أنها نزلت قبل الهجرة، كما أنها ذكرت في موضع آخر باسم من أسمائها، فقال تعالى: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾**. [الحجر:87]، وسورة الحجر هي سورة مكية باتفاق.

(1) البغا و مستو، الواضح في علوم القرآن، (ص 66).

(2) السيوطي، الإتقان (ص38).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد تحدثت سورة الفاتحة عن أمور عقدية واضحة، حيث قال سيد قطب: "إن هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجهات"[1]، ومعلوم أن هذه من سمات السور المكيَّة كما ذكر سابقًا.

وعلى هذا من الممكن أن تُنسب إلى السور المكية.

2- سورة الرعد.

يقول **السُّيوطي:** "يؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني بأن الآيات من الآية الثامنة وحتى الآية الثالثة عشرة من سورة الرعد نزلت في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل، حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ.[2]

فهنا لا يوجد وضوح بأنها مدنية، فمن الممكن أن تكون هذه القصة ضمن الآيات المدنية والغالب فيها من سمات السور المكية، ولكن الواضح "قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى **﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**. [الرعد:43] أهو عبد الله بن سلام، فقال: كيف وهذه السورة مكية؟! [3].

ومن هنا نميل إلى مكِّيتها لا سيما وأنه وجد أن غالبية السورة تركز على قضية التوحيد التي هي أُسّ البناء المكي.

ويؤكد هذا ما تطرق إليه **سيد قطب** بقوله: "إن موضوعها الرئيس ككل موضوع السور المكية كلها على وجه التقريب، هو العقيدة وقضاياها، وهو توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وتوحيد الدينونة للّه وحده في الدنيا والآخرة جميعًا ومن ثم قضية الوحي وقضية البعث[4].

وعلى هذا يمكن التوصل إلى أن السورة مكية.

3- سورة الرحمن.

قال **السيوطي:** "الجمهور على أنها مكية وهو الصواب"[5].

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن (12/1) .
(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص39).
(3) المرجع السابق،ص39
(4) سيد قطب، في ظلال القرآن (2039/4) .
(5) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص19).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الجدير بالذكر أن سورة الرحمن غالبًا ما تتحدث عن آلاء الله تعالى وتتسم بتكرار بعض الآيات، وهاتان الصفتان من مزايا السور المكية، لأن "نسقها تتضح فيه سمات القرآن المكِّي، شأنها في هذا شأن سورة الرعد، وفيها الاختلاف ذاته".[1]

فيمكن الترجيح إلى أنَّ السورة مكية.

4- سورة الصف.

يرى **السيوطي** أن المختار: "مدنية ونسبه ابن الفرس إلى الجمهور ورجحه" [2].

ومن الملاحظ أن سورة الصف تكثر فيها آيات الجهاد، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوص * وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [الصف: 4-5]

وقال في موضع آخر :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين * يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون﴾. [الصف:7-11]

فغالب الآيات تطرقت إلى عنصر الجهاد الذي هو من الخصائص المدنية، وذكرت فيها يا أيها الذين آمنوا مرتين، وهي من سمات السور المدنية -أيضًا- كما أن الدعوة إلى الإسلام والحديث عن بني إسرائيل والتوراة ودعوة النصارى إلى الله -تعالى- هي أيضًا من السمات المدنية.

وبناءً على ما سبق؛ يمكن القول: إن مخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام وتوضيح ما حرفوه وما فعلوه من تجنٍّ على الحق وكذلك الحديث عن فضيلة الجهاد والكشف عن سلوك المنافقين، فكل هذا من الخصائص المدنية.[3]

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن (3443/6) .

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص40).

(3) القطان، مباحث في علوم القرآن (ص53-54).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي يمكن ترجيح السورة إلى مدنيتها موافقين بذلك ما يراه السُّيوطي وابن الفرس.

5- سورة التغابن.

بالإمكان القول إن جل سمات السورة أشبه بالسمات والخصائص المكية باستثناء الآيات الأخيرة، ولكن من الملاحظ أن هذه السمات مثل (خطاب للكفار) أن تكون من السمات المدنية -أيضًا- لأنه كما يرى سيد قطب: "ليس ما يمنع أن تكون الفقرات الأولى فيها خطابًا للكفار بعد الهجرة سواء كانوا كفار مكة أم الكفار القريبين من المدينة، كما أنه ليس ما يمنع أن يستهدف القرآن المدني في بعض الأحيان جلاء أسس العقيدة، وإيضاح التصور الإسلامي".[1]

وعلى هذا يمكن ترجيح السورة إلى المدنية، رغم أن معظمها يتسم بالخصائص والأساليب المكية، إلا أن ترجيح هذه السمات إلى السور المكية والمدنية، مع الخصائص المدنية الموجودة في نهاية السورة؛ جعلنا نتوجه إلى ترجيح السورة إلى مدنيتها.

6- سورة التطفيف (المطففين).

لقد ذكرت سورة المطففين لفظة (كلّا) غير مرة، ومن المعلوم أنَّ ذكرها من الخصائص المكَّية، وأما من نسبها للمدنية بداعٍ أنّ "أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادًا في الكيل"[2]، فهذا ليس كافيًا حتى تلحق السورة السور المكية، فالتطفيف والفساد موجودان في المدينتين، ونؤيِّد ما جاء في كتاب (الإتقان) **للسيوطي** أن **ابن الفرس**، قال: "قيل إنها مكية لذكر الأساطير فيها وقيل نزلت بمكة إلا قصة التطفيف".[3]

ويرى **سيد قطب** أن السورة تتألف من أربعة مقاطع وهي[4]:

يبدأ **المقطع الأول** منها بإعلان الحرب على المطففين. ويتحدث **المقطع الثاني** عن الفجار في شدة وردع وزجر، وتهديد بالويل والهلاك، ودمغ بالإثم والاعتداء، وبيان سبب هذا العمى. **والمقطع الثالث** يعرض الصفحة المقابلة، صفحة الأبرار، ورفعة مقامهم، والنعيم المقرر لهم. **والمقطع الأخير** يصف ما كان الأبرار يلاقونه في عالم الغرور الباطل من الفجار من إيذاء وسخرية وسوء أدب.

---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن (3583/6) .

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص41).

(3) المرجع السابق، ص41.

(4) سيد قطب، في ظلال القرآن (ص3584).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الواضح أن معظم سورة المطففين تركز على جانب الدعوة وأسلوبها، كما تتحدث عما يفعله الناس وعن واقع النفس الإنسانية التي هي من الخصائص المكية، وعلى هذا يمكن ترجيح السورة إلى السور المكية.

7- سورة القدر.

قال **السيوطي**: والأكثر أنها مكِّية. [1]

ويبدو أنها مكِّية؛ لأنَّ مضمون سورة القدر يتحدث عن إثبات الرسالة، وهي من السمات الأبرز للسور المكية، بل إن الأسلوب البياني التكرار (وما أدراك ما ليلة القدر) من الخصائص اللفظية والأسلوبية المهمة في السور المكية، فضلًا عن قصر الآيات والفواصل مع قوة الألفاظ التي تؤكد على مكِّيتها، وبالتالي هي من السور التي يتوفر فيها عنصر الإيقاع والتناغم الصوتي الذي انتشر في السور المكية بكثرة.

كما أنَّ هذه الليلة التي تتحدث عنها السورة، هي الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾**. [الدخان:3]

ومعلوم أنّ سورة الدخان مكِّيةٌ باتفاق، وعليه يمكن ترجيح السورة بأنها مكِّية.

8- سورة لم يكن (البينة).

ذكر **السيوطي** في كتابه (الإتقان) أن ابن الفرس قال "الأشهر أنَّها مكية"[2].

إن الاحتكاك مع أهل الكتاب والحديث عنهم من الخصائص المدنية، وكما ذكر في بعض الكتب أن من خصائص السور المدنية: "مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله وتجنيهم على الحقّ". [3]

وهذا موجود في سورة البينة، حيث إن جل السورة تتحدث عن ذلك، والحديث عن كفار جهنم في النار

وقوله تعالى **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**.[البينة:5]

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص41).

(2) المرجع السابق، ص41.

(3) القطان، مباحث في القرآن (ص53-54).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي بدعوتهم إلى الاسلام وهذه من السمات المدنية، كما أن الملاحظ في السورة أنها أطول بعض الشيء من السور المكية، كما في جزء عم؛ وعلى هذا نميل إلى مدنيتها، ولو تمّ قياس هذه الآيات التي تتسم بالمدنية؛ لوُجد أن جلها داخل تحت هذا الإطار.

9-سورة إذا زلزلت.

قال **السيوطي**: "فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره، قلت يا رسول الله إني لراءٍ عملي، فالحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد أُحُد[1].

ومن الملاحظ أن هاتين آيتان في ختام السورة كما أنه من المعلوم أنّ السور المكية يكون فيها آيات مدنية والعكس صحيح، فهذا ليس كافيًا لتكون السورة من توابع السور المدنية، كما أنّ مطلع السورة وحتى نهايتها -باستثناء الآيات الأخيرة- هي واضحة المعالم بالنسبة للخصائص الموضوعية واللفظية والأسلوبية للسور المكية، من الحديث عن أهوال يوم القيامة، حيث يكثر فيها الأساليب البيانية، كما أنَّها من السور التي تتسم بالإيقاع الصوتي الذي يأتي بعنصر القوة والعنف إثر ذكر يوم القيامة وما يتبعها من أهوال، فهنا يكون الترجيح للسور المكية.

10-سورة الإخلاص.

يرى **السيوطي** بشأن هذه السورة قولين، فيقول: "فيها قولان ثم ظهر لي بعدُ ترجيح أنها مدنية".[2]

ويقول **سيد قطب**: "وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضًا". [3]

فالسورة كلها تركز على العقيدة وإثبات الألوهية والتفرد بها لله تعالى وحده، ومن السمات والخصائص المكية تأكيد وحدانية الله تعالى، وعبادة الله وحده وإثبات الرسالة.

وهذا ينسجم مع مضمون السورة، فمن المرجح أن تكون السورة مكِّيَّة وليست مدنية.

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص41).

(2) المرجع السابق، ص22.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن (4002/6) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11-12 (المعوذتان) سورة الفلق والناس.

قال **السيوطي:** "المختار أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم".[1]

كما أن موضوعها الاستعاذة، وقد وردت الاستعاذة في القرآن في ثلاث سور مكية وهي الأعراف وفصلت والمؤمنون وكلها مكية.

ومن الملاحظ أن السور المكية الثلاثة سابقة الذكر، هي مجرد الاستعاذة عند نزغ الشيطان أو مسه أو عند تلاوة القرآن، بينما في سورتي الفلق والناس فهما علاج من السحر والعين وهما وقاية للإنسان المسلم، كما أن السورتين -كما ورد سابقًا- نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم.

وعليه، نعتقد أن الأرجح والأقرب للسورتين أنهما من السور المدنية.

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص42).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

الألوان المعنوية وقيمتها الدلالية والجمالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

الألوان المعنوية وقيمتها الدلالية والجمالية

لقد قسم البلاغيون علم البديع إلى نوعين اثنين، لا سيما بعد أن وجدوا الأسرار البلاغية والقِيم الدِّلالية تقع في الألفاظ تارة، وفي المعنى- بنوعيه الحقيقي والمجازي- تارة أخرى، وهذان النوعان هما الألوان المعنوية والألوان اللفظية، ويؤكد ذلك ما قاله الخطيب **القزويني** في كتابه (الإيضاح)، قائلًا: "وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى؛ وضرب يرجع إلى اللفظ". [1]

والمتأمل في تعريف علم البديع يجد أنَّ هذا العلم يشمل علوم البلاغة كلّها أو إنْ شئت فقل بينه وبين علوم البلاغة الأخرى صلة وثيقة، فقولهم "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام" يعني ما ذكره القزويني أنَّ البديع يشمل المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

وأما قولهم: "بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال"، يعني هذا تعريفًا شاملًا للبلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين، ومن هنا يعني البلاغة بعلومها الثلاثة (المعاني، البيان والبديع).

وأما قولهم: "ووضوح الدلالة" فهذا يعني علم دلالة التراكيب الذي يشتمل على مفردات المعاني. ومن هذا القول نخلص إلى أنّ علم البديع علم دقيق شامل ذو صلة وثيقة بعلوم البلاغة الأخرى.

هذا ما سنشير إليه في بعض الشواهد ونناقشه وفق قضية المشترك اللفظي والبلاغة.

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص317).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الطباق

أولاً- التعريف لغة واصطلاحًا:

- **التعريف اللغوي:**

جاء في المعجم الوسيط: "الطباق: المطابق، طابق الفرس في مشيه أو جريه، مطابقة وطباقًا، وضع رجليه موضع يديه" [1].

- **التعريف البلاغي:**

عرفه علماء البلاغة بقولهم: "أمَّا المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضًا وهي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، كقوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾[الكهف:18] أو فعلين، كقوله تعالى: ﴿**تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء** ﴾ [آل عمران:26]، كما أنَّ الطباق قد يقع بين حرفين كقوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[البقرة:286] وقول الشاعر:

على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه، لا عليَّ ولا ليا

ثم أردف **القزويني** قائلًا: والطباق قد يكون ظاهرًا، وقد يكون خفيًّا نوع خفاء[2]، كقوله تعالى: ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا**﴾ [نوح:25]، فالطباق وقع بين كلمتي(أغرقوا) و(أدخلوا نارًا)، حيث أن الطباق وقع بين لفظة(نارا) ومعنى كلمة (أغرقوا) ولأن الغرق يحتاج إلى وجود ماء، والماء ضد النار فكان الطباق معنويًا، كما أن تقابل المعنيين وتخالفهما يزيد الكلام حسنًا وطرافة، بالإضافة إلى أن الطباق -كما يراه **القزويني**- ينقسم إلى طباق إيجاب وآخر سلب. وقد تطرَّق بعض العلماء إلى ذكر نوع آخر من الطباق وهو ما يسمى بـ"طباق الترديد"[3].

وقد أضاف **ابن أبي الإصبع المصري** في كتابه (تحرير التحبير)، قائلًا: "فما كان منه بلفظ الحقيقة سُمِّي طباقًا، وما كان بلفظ المجاز سُمي تكافؤًا، وأما الطباق الذي يأتي بألفاظ

---

(1) مصطفى، الزيات، عبد القادر، النجار، المعجم الوسيط (1028/2).

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص317).

(3) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن (ص112).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيقة فقد قسموه إلى ثلاثة أقسام: طباق الإيجاب، وطباق السلب، وطباق الترديد[1]، وقد مثَّل **ابن أبي الإصبع** على طباق الإيجاب بقول **دعبل الخزاعي**[2]:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

ويبدو **أن ابن أبي الإصبع** قصد بطباق الإيجاب إيهام التضاد، إذ إنّ إيهام التضاد يُذكر فيه لفظة مجازية وأخرى حقيقية، أما طباق الإيجاب فهو ذكر لفظتين متطابقتين حقيقيتين موجبتين، وهذا بعيدٌ عن أمر الحقيقة والمجاز.

كما أنه من الممكن ربط هذا النوع من الطباق مع باب الاستعارة على اعتبار وجود ما يسمى بـ(العَلاقات).

فحين نقول (ضحك المشيب)؛ ففي هذه استعارة، حيث إنّ الاستعارة هي: "تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل والإبانة".[3]

وفي الشاهد السابق شبه المشيب بإنسان يضحك فذكر المشبه (المشيب) وحذف المشبه به (الإنسان) وأبقى لازمة من لوازم المشبه به، وهي لفظة (ضحك) على سبيل الاستعارة المكنية. كما يوجد في الشاهد السابق إيهام التضاد، حيث ذكرت لفظتين إحداهما حقيقية والأخرى مجازية. وهنا نقطة الالتقاء بين الاستعارة المعروف عنها بالمجازية ويكون المجاز في المشبه إن كانت الاستعارة مكنية، كما في المثال السابق؛ لكنه ينبغي القول: إنَّ الاستعارة بنوعيها – المكنية والتصريحية – يكون أحد طرفيها مجازيًّا والآخر يبقى حقيقيًّا فلفظة (المشيب) لفظة حقيقية في الأصل؛ ولكنها خرجت عن إطار الحقيقة عند توظيف الفعل ضحك فهو من سمات الإنسان، ولو قلنا ظهر المشيب برأسه، لما كان هناك مجازًا أو استعارة، أما المشبه به – وهو المحذوف– (الإنسان) فبقي في إطار الحقيقة، ومن هنا يمكن القول: إنّ العلاقة بينهما هي وجود عنصري الحقيقة والمجاز في(ضحك المشيب) من ناحية الاستعارة المكنية، ولكنَّ الحقيقة من ناحية إيهام التضاد تكمن في كلمة (فبكى)، أي أنَّ الاستعارة يكون فيها الحقيقة والمجاز في ذات الشاهد (ضحك المشيب)، بينما إيهام التضاد ففيها المجاز فقط، أما الحقيقة فهي في جملة (بكى) وليست في جملة (ضحك المشيب)، فالعلاقة هي الحد الأدنى الموجود في الاستعارة وإيهام التضاد وهو ذكر اللفظة المجازية.

---

(1) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن (ص112).
(2) الأشتر، شعر دعبل بن علي الخزاعي (ص204).
(3) أبو موسى، الإعجاز القرآني (ص115).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عرف **ابن أبي الإصبع** (طباق الترديد) فقال: "وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوله، فإن لم يكن الكلام مطابقاً فهو رد الأعجاز على الصدور"[1]، وقد قال في موضع آخر تحت باب (الترديد) فقال: "وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر"[2] كقوله سبحانه وتعالى: **﴿وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ*يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾**[الروم:6-7].

ومن هنا يمكن القول: **لعل ابن أبي الإصبع المصري** قصد بفن (طباق الترديد) هو طباق السلب، إذ إنَّ الآية التي ذكرها **ابن الإصبع** في قوله تعالى: "ولكن أكثر الناس لا يعلمون"، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، فيها طباق سلب وذلك بين كلمتي (لا يعلمون)، (يعلمون) لأن إحدى هاتين الكلمتين إن لم يكن فيها طباق سلب فسننتقل إلى فن التصدير، أو كما أطلق عليه **ابن أبي الإصبع** رد الأعجاز على الصدور.

ثانيًا: أقسام الطباق:

كما يمكن تقسيم الطباق على النحو التالي:

1- الطباق المجازي (التكافؤ).

قال **ابن أبي الإصبع المصري**: **"**فما كان منه بلفظ الحقيقة سمِّي طباقًا، وما كان بلفظ المجاز سمّي تكافؤًا**"**.[3] فالطباق المجازي هو ذكر لفظين ليسا حقيقيين في المعنى.

- قال جل شأنه: **﴿قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظ﴾**.[الأنعام:104]

قال **ابن عاشور**: "فاستعير الإبصار في قوله: (أبصر) للعلم بالحق والعمل به لأن المهتدي بهذا الهدي الوارد من الله بمنزلة الذي نور له الطريق بالبدر أو غيره، فأبصره وسار فيه، وبهذا الاعتبار يجوز أن يكون (أبصر) تمثيلًا موجزًا ضمن فيه تشبيه هيئة المرشد إلى الحق، إذا عمل بما أرشد به، بهيئة المبصر إذا انتفع ببصره".[4]

---

(1) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص115).

(2) المرجع السابق (ص253).

(3) المرجع نفسه، ص112.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير(255/6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وكقوله تعالى:﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِين﴾ [الأعراف:64].

فالطباق حاصل بين (أنجيناه) و(أغرقنا) وهما لفظان مجازيان، إذ ورد التضاد بين أنجيناه أي خلّصناه، وبين أغرقنا أي أهلكنا، وقد نجا المؤمن بفضل إيمانه، وهلك المشرك لكذبه[1]، وقال أحد الباحثين "هذا التقابل بين المعنيين المتضادين أسهم في توضيح الفرق بين ما يكسب المؤمن وما يصيب المشرك، وعليه أصبحت الصورة جلية بفضل التضاد".[2]

2- الطباق الحقيقي، وفيه:

أ) الطباق بين الأسماء.

- كقوله جل شأنه: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُون﴾. [يوسف:43]

فالموطن البديعي يكمن بين كلمتي (سمان- عجاف)، وبين كلمتي(خضر- يابسات) وفيهما طباق إيجاب بين اسمين.

- وقال جل شأنه:﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[الفرقان:70].

فالموطن البديعي يكمن في لفظتي (سيئاتهم - حسنات) وقد جاء الطباق بين اسمين.

- وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِين﴾ [الأعراف:54]

فالطباق هنا يقع بين كلمتي (السموات) و(الأرض) (الليل - النهار) وبين (الشمس) (القمر) وعلى هذا يكون الطباق طباقا إيجابيًا بين اسمين.

---

(1) هادي محمد، ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى (ص64).

(2) المرجع السابق، ص64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أحد الباحثين في قوله تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:12] "ولقد جمعت السماوات ولم تجمع الأرض طلبًا للتخفيف، وتجنبًا للثقل في النطق، فإنَّ الجمع (الأرضين) فيه ما تلحظه من الثقل؛ لذا تجنب البيان القرآني ذكر الأرض مجموعة، وذكرها مفردة. وعندما أريد الجمع قيل (وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)" [1].

ب) الجمع بين فعلين:

- **كقوله تعالى:﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾**[المؤمنون:37]

تطرق **الزمخشري** إلى الحديث عن الفعلين (نموت) و(نحيا)، فقال: "أي يموت بعض ويولد بعض، ينقرض قرن ويأتي قرن آخر"[2]

فالشاهد بين كلمتي (نَمُوتُ) وَ(نَحْيَا) وهما فعلان.

- **وكقوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُون﴾**[الأعراف:33]

قال **ابن عطية**: "(ظهر وبطن) حالتان تستوفيان أقسام ما جعلت له من الأشياء، وذهب بعض المفسرين إلى أن القصد بهذه الآية أشياء مخصصات، فقال السدي وابن عباس: (ما ظهر) هو زنا الحوانيت الشهير، و(ما بطن) هو (متخذات الأخدان).[3] فالشاهد بين كلمتي (ظهر) وَ(بطن) وهما فعلان.

- **وكقوله تعالى: ﴿لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّر﴾.** [المدثر:37]

أشار **الرازي** إلى الفعلين (يتقدم) و(يتأخر) قائلًا: "ومعناه التقدم والتأخر مطلقان لمن شاءهما منكم والمراد بالتقدم والتأخر السبق إلى الخير والتخلف عنه". [4]

فالشاهد بين كلمتي (يتقدم) وَ(يتأخر) وهما فعلان.

- **وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.** [نوح:9]

---

(1) صابر، تأملات في سورة إبراهيم،(تفسير بلاغي تطبيقي) (ص188).
(2) الزمخشري ، الكشاف (187/3) .
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز (493/2) .
(4) الرازي، مفاتيح الغيب (184/30) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدير بالذكر أنّ **الرازي** أشار إلى السر والحكمة من فعلي الإعلان والسر في دعوة نوح – عليه السلام– فقال: "واعلم أن هذه الآيات تدل على أن مراتب دعوته كانت ثلاثة، فبدأ بالمناصحة في السر، فعاملوه بالأمور الأربعة ثم ثنى بالمجاهرة فلما لم يؤثر جمع بين الإعلان والإسرار وكلمة ثُمَّ دالة على تراخي بعض هذه المراتب عن بعض إما بحسب الزمان أو بحسب الرتبة لأن الجهار أغلظ من الإسرار والجمع بين الإسرار والجهار أغلظ من الجهار وحده"[1].

والشاهد في الآية بين كلمتي (أعلنت) وَ(أسررت) وهما فعلان ماضيان.

ت) الجمع بين مختلفين:

- **كقوله تعالى:﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيد﴾**[الشورى:26]

فالشاهد بين كلمتي (آمنوا) وَ(الكافرون) فالأولى فعل والأخرى اسم.

- **وكقوله تعالى:﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِين﴾**[الأعراف:142]

فالشاهد بين كلمتي (أصلح) وَ(المفسدين) فالأولى فعل والثانية اسم.

- **وكقوله تعالى:﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون﴾**[الأعراف:118]

فالطباق بين كلمتي (الحق) وَ(بطل) فالأولى اسم والثانية فعل.

- **وكقوله تعالى:﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُون﴾**[الأعراف:76]

فالطباق بين كلمتي (آمنتم) وَ(كافرون) فالأولى فعل، والثانية اسم.

3–طباق السلب، وفيه:

أ) الجمع بين مثبت ومنفي:

- **كقوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين﴾**[الأنعام:141]

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (ص 121).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالطباق بين كلمتي (متشابه) و(غير متشابه) فالأولى مثبتة، والثانية منفية. وكذلك بين معروشات وغير معروشات فالأولى مثبتة والأخرى منفية.

- وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّه لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾[يونس:44]

فالطباق بين كلمتي (لاَ يَظْلِمُ) و(يَظْلِمُون) فالأولى منفية، والثانية مثبتة.

- وكقوله تعالى:﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُون﴾[هود:17]

فالشاهد بين كلمتي (يؤمنون) و(لا يؤمنون) فالأولى مثبتة والثانية منفية، كما يُلاحظ أنَّ هذا الشاهد لو لم يكن فيه طباق سلب –أي بين مثبتين وليس بين مثبت ومنفي– لأصبح شاهدًا على التصدير، لأنَّ إحدى هاتين الكلمتين في وسط الآية والثانية في نهايتها، وبالتالي يلتقي طباق السلب مع التصدير من حيث تكرار اللفظ.

- وكقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُون﴾[النحل:17].

فالشاهد بين كلمتي (يَخْلُقُ) وَ(لا يخلق) فالأولى مثبتة والثانية منفية. وتجدر الإشارة إلى أن في هذه الآية تشبيهًا مقلوبًا، إذ إنّ أصل الآية أفمن لا يخلق كمن يخلق.

- وكقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُون﴾[الأنعام:109]

فالشاهد بين كلمتي (ليؤمنّنّ) وَ(لا يؤمنون) فالأولى مثبتة والثانية منفية.

ب) الجمع بين أمر ونهي.

- كقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُون﴾ [الأعراف:3]

فالشاهد بين كلمتي (اتبعوا) وَ(لا تتبعوا) فالأولى أمر والثانية نهي. فجاءت اللفظة الأولى أمر والثانية نهي.

4–طباق الموجب:

وهو الجمع بين معنيين مثبتين أو منفيين، وفيه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) **الجمع بين مثبتين.**

- **كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾**[نوح:5]

فالشاهد بين كلمتي (لَيْلاً) وَ(نَهارًا) وهما مثبتتان، حيث لم يسبق إحدى الكلمتين حرف نفي أو نهي.

- **وكقوله تعالى:﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير﴾** [الشورى:50]

فالشاهد بين كلمتي (ذكرانًا) وَ(إناثًا) وهما مثبتتان أيضًا.

- **وكقوله تعالى:﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُون﴾**[فصلت:38]

فالشاهد بين كلمتي (باللَّيل) وَ(النهار) وهما مثبتتان.

ب) **الجمع بين منفيين:**

- **كقوله تعالى:﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾**[طه:74]

فالشاهد بين كلمتي (لا يموت) و(لا يحيى) وهما منفيتان، لأن الكلمتين سبقهما حرفا نهي.
ومن الملفت أن الحياة هنا هي حياة الجحيم وحياة بغير سعادة أو هناءة، ويتضح ذلك في تفسير أبي السعود حيث قال:"(ولا يحيى) حياة تنفعه وثم للتراخي في مراتب الشدة لأن التردد بين الموت والحياة أفظع من الصَّلْي" [(1)].
وجدير بالذكر أن في الآية السابقة مجازًا مرسلًا فقد جاءت كلمة (مجرمًا)، ومن المؤكد أنه لا يتجرأ أحد أن يأتي يوم القيامة مجرما، بل كان مجرمًا في الدنيا، وعلى هذا تكون العلاقة اعتبار ما كان.

- **كقوله تعالى:﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا﴾**[الفرقان:3]

فالشاهد بين كلمتي (لا يملكون ضرًا) وَ(لا نفعًا) وهما منفيتان، وبين كلمتي (لا يملكون موتًا) (لا حياة) وهما منفيتان.

---

(1) أبو السعود، تفسير أبي السعود (146/9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وكقوله تعالى:﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلاَ يَضُرُّكُم﴾[الأنبياء:66]

فالشاهد بين كلمتي (لا ينفعكم) وَ(لا يضركم) وهما منفيتان.

5- الطباق الخفي (المعنوي).

هو مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ [1].

- قال تعالى:﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٍ﴾ [الأنعام:17].

فلفظة (بضر) فيها تضاد مع كلمة الخير في قوله تعالى: "وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ" والتي بمعنى النفع، فالطباق وقع بين لفظ الأولى ومعنى الثانية (بضر بخير)، وبالتالي يكون الطباق خفيًا.

- وقال تعالى:﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[الروم:33].

قال صاحب الكشاف: "الضرّ: الشدّة من هُزال أو مَرَض أو قحط أو غير ذلك. والرحمة: "الخلاص من الشدّة". [2]

فالشاهد البديعي واقع بين المعنى المجازي (الضرّ) والتي تعني الشدة والإعياء وبين اللفظة الحقيقية (رحمة).

- وقوله تعالى:﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[طه:69]

فالشاهد البديعي واقع بين كلمتي (ألق) و(تلقف)،حيث إنّ الفعل(ألق) في قوله تعالى **و(أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ)** فيه جمود، فالعصا جامدة، أما الفعل (تلقف) فصار فيها حركة فأصبحت العصا متحركة حينما أصبحت ثعبانًا، حيث يقول ابن عاشور:" إذ التقدير: فألقاها فدبت فيها الحياة وانقلبت ثعبانًا فإذا هي تلقف، دل على الجملة الأولى الأمر بالإلقاء، وعلى الجملة الثانية التلقف لأنه من شأن الحيوان، والعصا إذا دبت فيها الحياة صارت ثعبانًا بدون تبديل شكل". [3].

---

(1) مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية (67/3) .

(2) الزمخشري، الكشاف (480/3) .

(3) ابن عاشور ،التحرير والتنوير (253/8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي أصبح لدينا طباق خفي حيث ذكرت اللفظة الأولى ومعنى الثانية.

6- إيهام التضاد.

ذكر **عبد الفتاح لاشين** في كتابه علم البديع أن البلاغيين قد ألحقوا إيهام التضاد بالطباق وقد عرفه بقوله: "وهو التعبير عن المعاني غير المتقابلة بألفاظ تتقابل معانيها الحقيقية"[1]، مثل قول **البحتري** في وصف بركة المتوكل[2]:

فحاجب الشمس أحيانًا يضاحكها ... وريق الغيث أحيانًا يباكيها

"فالمراد بالمضاحكة: الإشراق واللَّمعان، والمراد بالمباكاة سقوط الأمطار وهطولها، وهذان المعنيان المجازيان لا تقابل بينهما ولكن التقابل بين المعنيين الحقيقيين للمضاحكة والمباكاة"[3].

وقد ذكرت الكتب البلاغية تعريفًا متمّمًا لإيهام التضاد "وهو أن يؤتى بلفظين يوهم في الظاهر أنّ بينهما تضاد وهما خلاف ذلك لعدم وجود التضاد حقيقة بين المعنيين".[4]

ثالثًا- القيم الجمالية والدلالية لفن الطباق:

لقد جمعنا جملة من الشواهد البديعية الطباقيّة الموجودة في السور المكيَّة، معتمدين على بعض التفاسير البلاغيَّة وقد تم استخراج أبرز القيم الدلالية والجمالية فيها، وهي على النحو التالي:

- **بيان قدرة الله تعالى وتفرده بالبقاء والتصرف في شئون الكون.**

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم قد أشبع آياته بذكر الأجل والموت، وأن كل امرئ سيذوق ما ذاق من قبله وهو أجل الإنسان، ولقد أوضحت بعض الآيات قدرته -سبحانه وتعالى- على إماتة البشر؛ بل إنَّ هذا الموت محدد دون استطاعة من أي فرد تجاوزه بالسبق أو التأجيل، مما يدخل في مجال تفرده - تعالى - بالبقاء والتصرف في شؤون الكون، إضافة إلى محاسبة الإنسان - دومًا - على ما يفعله والاستعداد ليوم مقتبل وهو الموت، قال جل شأنه: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُون﴾[الأعراف:34].

---

(1) عبد الفتاح لاشين، علم البديع (ص149).

(2) البحتري ، ديوان البحتري(ذخائر العرب) (4 /2418).

(3) المرجع السابق، (2418/4).

(4) علوان، من بلاغة القرآن (ص 247).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مجال التوجيه والإرشاد للمؤمنين.**

وذلك بألَّا يسبُّوا آلهة الكفار حتى لا يتسنى لهم – كردة فعل قوم جاهليين– بالإساءة والمناظرة مما فعله المؤمنون؛ ففي هذا تربية ربانية وعقدية لعباده المتقين؛ كما أنه بيان للحق من الحق سبحانه وتعالى، فقد قال جلَّ شأنه: **﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.**[الأنعام:108] .

- **بيان إبداع صنعه – تعالى– وحكمته في مخلوقاته.**

لا شكّ أنَّ كثيرًا من الآيات القرآنية تبرز قدرة الله تعالى في خلقه وبديع صنعه، ويظهر هذا جليًّا عند ذكر الطباق، فهاتان الكلمتان (رواسي – تميد) بينهما طباق، وقد أعطت الآية دلالة تؤكد على إراحة الإنسان الذي خلقه تبارك وتعالى واستخلافه في هذه الأرض، وحتى يتسنى لبني آدم إعمارها لابد من تسوية وإرساء للأرض وهذا ما أبدعه الله تعالى، مما يجعلنا نتوجه إلى أنَّ الطباق في هذه الآية يركز على مجال إبداع صنعه تعالى وإراحة البشر من اضطراب الأرض واهتزازها، قال جل شأنه: **﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُون﴾.**[الأنبياء:31]

- **بيان تبيان الفرق بين التعالي والاستكبار وبين الإيمان.**

ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى:﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُون﴾**[الأعراف:75].

حيث وقع الطباق بين كلمتي (استكبروا) و(مؤمنون).

- **دمج الصورة الدنيوية بالصورة الأخروية لما يفعله المذنبون.**

وذلك من خلال وصف ما يرتكبه المجرمون في الدنيا فيلاقوا ما يقابل أعمالهم من عقاب وعذاب، فحين أَغرقوا أعمالهم بالذنوب والآثام، فإنَّ الله أغرقهم في الآخرة بالعرق الذي يصبُّ صبًّا على أجسادهم وجباههم فيغرقوا فيها، وذلك جزَّاء أعمالهم في الدنيا، وهذا يظهر جليًّا في قوله تعالى: **﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾** [نوح:25].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نخلص مما تقدم ذكره إلى الآتي:

- بعد دراسة الألوان البديعيَّة في القرآن الكريم لا سيما المعنوية منها؛ لاحظنا أن القرآن العظيم ارتوت آياته بالألوان البديعية، لا سيما السور المكية التي اتسمت بالتكرار والتوضيح والبيان، كما أن الطباق يحتل الصدارة مقارنة مع الفنون البديعية الأخرى، مما أضفى نتائج جيدة بشأن القيم الدلالية والجمالية.
- إنَّ ما نلمسه في هذه الزاوية البديعية هو أنَّ الطباق في السور المكية جاء بشكل واسع، فلا تكاد تمر سورة مكية قصيرة أو طويلة إلا ولها نصيب من الطباق لا سيما ذكر السموات والأرض التي أحصيناها فوجدنا أن عددها يصل إلى مئة وسبع آيات، وقد ذكرت بعض معاجم فهارس القرآن الكريم أن ذكر السموات والأرض في القرآن الكريم 190مرة، وهذا يعني أن ذكر السماوات والأرض في السور المكية هي أكثر من ذكرها في السور المدنية[1].
- إن الطباق يركز على الإيضاح والإقناع وإثبات القدرة الإلهية والتملك وغيرها، فيذكر رب العزة السموات والأرض، الليل والنهار، الجن والإنس والدنيا والآخرة وغيرها من التضادات التي تبرهن وتدلل على سيطرته -سبحانه وتعالى- وتفرده في الملك.
- كما أنّ الطباق -كما تبين- ومن خلال الأمثلة القرآنية في السور المكية، يعتبر من أهم المحسنات البديعية؛ لأنه "في حقيقته يخدم هدف التحسين في اللَّفظ كما يخدم هدف التحسين في المعنى، فوعاؤه جاذب لما فيه من تضاد لافت بغض الطرف عن نوعه".[2]

(1) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ص362).

(2) علان، البديع في القرآن، (ص 229).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني

المقابلة

أولاً- التعريف اصطلاحًا:

عرَّف **القزويني** المقابلة قائلًا: "هي أن تأتي بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يؤتى بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب [1]، وأضاف قائلًا: "والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به ومثال مقابلة اثنين باثنين[2]، قوله تعالى: **﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾**. [التوبة:82]

ثانيًا- أقسام المقابلة:

1- المقابلة الحقيقية(المباشرة):

وهي التي تكون فيها تضاد بين الجمل بشكل مباشر، ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: **﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾**. [الأعراف:157]

فالمقابلة في الآية بين المقطعين (يأمرهم بالمعروف) و(ينهاهم عن المنكر).

وكما هو واضح في الآية أن المقابلة بين كلمتين وكلمتين، وهذا بخلاف الطباق الذي يكون بين كلمتين فحسب.

ثم روعي في المقابلة الترتيب بين المعاني المتقابلة، فالأول في المقطع الأول يقابل الأول في المقطع الثاني والثاني في المقطع الثاني، وهلمَّ جرا.

ومن خلال استقرائنا للسور المكية وما جمعناه من شواهد رأينا أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- **مقابلة بين أربعة أضداد (بين كلمتين وكلمتين):**

- **قال تعالى:﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاء ﴾**. [الأنعام:35].

فالمقابلة في الآية بين المقطعين (نفقًا في الأرض) و(سلَّمًا في السماء).

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (ص322).

(2) المرجع السابق، ص322.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما هو واضح في الآية أنها بين كلمتين وكلمتين وروعي في المقابلة الترتيب.

- **وقوله تعالى:﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلاَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّار﴾**[الزمر :5]

فالمقابلة في الآية بين المقطعين (الليل على النهار) و(النهار على الليل). والمقابلة جاءت بين كلمتين وكلمتين مراعية الترتيب بين المعاني المتقابلة.

ب-مقابلة بين ستة أضداد (بين ثلاثة وثلاثة).

- **قال تعالى: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور﴾.** [الحديد:23]

فالأضداد الثلاثة الأُول (لاتأسوا- على- ما فاتكم) تقابلها بالترتيب (لا تفرحوا- بما- آتاكم).

ت-مقابلة بين ثمانية أضداد (بين أربعة وأربعة).

- **قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى*وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.** [الليل:5-10]

فالواضح في الآية أنّ المقابلة بين أربع كلمات ويقابلهن مثلهن على الترتيب وقد روعي في المقابلة الترتيب بين المعاني المتقابلة، فالأولى (أعطى) تقابلها في المجموعة الثانية (بخل) والكلمة الثانية (اتقى) تقابلها (استغنى) والثالثة (صدق) تقابلها في المجموعة الثانية (كذب)، والرابعة (لليسرى) تقابلها في المجموعة الثانية كلمة (للعسرى).

- **وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون﴾.** [النحل:90]

فالأضداد الأربعة الأُول (يأمر – بالعدل – والإحسان – وإيتاء ذي القربى) تقابلها أضداد أربعة مرتبة للمجموعة الأولى وهي(ينهى – الفحشاء – والمنكر – والبغي).

2-المقابلة المعنوية (غير المباشرة):

من المعلوم أنَّ هناك طباقًا يُعرف بالطباق (المعنوي) "وهو مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ" [1]، **مثل قوله تعالى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّه بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُير﴾** [الأنعام:17].

---

(1) مطلوب، فنون بلاغية (البيان – البديع) (ص 66) وينظر أنوار الربيع (2 /32) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **الرازي:** "وتقريره أن الضر اسم للألم والحزن والخوف وما يفضي إليها أو إلى أحدها والنفع اسم للذة والسرور وما يفضي إليهما أو إلى أحدهما والخير اسم للقدر المشترك بين دفع الضر وبين حصول النفع فإذا كان الأمر كذلك فقد ثبت الحصر في أن الإنسان إما أن يكون في الضر أو في الخير لأن زوال الضر خير سواء حصل فيه اللذة أو لم تحصل". [1]

وعلى هذا فلفظة (خير) جاءت بمعنى (نفع) التي تطابق كلمة (ضر) في قوله تعالى: **"وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ"**، والطباق وقع بين لفظ الأولى ومعنى الثانية (ضر وخير).

ونلاحظ أن الطباق هنا وقع بين لفظة حقيقية مباشرة وأخرى مجازية غير مباشرة، وقد لحظت هذه الظاهرة في المقابلة، وعليه أردت أن أطلق عليها مصطلح (المقابلة المعنوية أو المقابلة غير المباشرة)؛ لأن التضاد وقع بين المعاني ولكن بطريقة غير مباشرة.

كما ويمكن تعريفها بأنها مقابلة بين جملتين متقابلتين في المعنى، وليس فيها أضداد مباشرة ولا يشترط فيها وجود أربعة أضداد أو ستة أضداد، كما في قوله تعالى: **﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾**[الأعراف:157]، ففي هذه الآية جاءت بين ستة أضداد حقيقية.

وقد عُرفت هذه المقابلة بقولهم هي تقابل معنى بمعنى أو حالة بحالة وليس لفظة بلفظة ولا يشترط فيها التضاد، وإذا جاءت بالأضداد يجب أن يكون فيها أربعة أضداد فأكثر ومثال على تقابل معنى بمعنى أو حالة بحالة كما قال إمام البلغاء **الإمام علي بن أبي طالب**، كرم الله وجهه:

يعز غني النفس إن قل ماله ويغنى غني المال وهو ذليل[2]

فقد قابل بين غني النفس الذي يظل عزيزًا وإن قل ماله، وبين غني المال يحيا ذليلًا رغم ازدياد ماله، فهنا لا تستطيع أن توفر أضدادًا أربعةً بشكل مباشر وواضح؛ بل تستنبطه ضمنًا أو تستشفه كما هو موجود في (التشبيه الضمني) والذي لا يأتي بشكل صريح ومباشر مثلما نجده في التشبيه المفرد والتمثيلي اللذين يأتيان بشكل واضح في جملة التشبيه.

كما أن العَلاقة المشتركة التي وقعت بين هذه الأنواع الثلاثة– أي الطباق المعنوي، المقابلة المعنوية والتشبيه الضمني– هي التلميح والتضمين والاستنباط.

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (142/12) .

(2) بن أبي طالب ، ديوان شعر إمام البلغاء (ص118).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاء في باب صحة المقابلات **لابن أبي الإصبع** "والفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين: **أحدهما** أنَ الطباق لا تكون إلا بالجمع بين ضدين فذَّين، والمقابلة تكون غالبًا بالجمع بين أربعة أضداد"[1]، ثم قال: "**والثاني** أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد"[2]، وما قصدناه في المقابلة المعنوية هو الذي يجري بغير الأضداد، ذلك أنَّ المقابلة بين الأضداد تكون واضحة ومعلومة؛ لأن الألفاظ فيها حقيقية وليست مجازية أو بعضها حقيقي والبعض الآخر مجازي أي بشكل مباشر، بينما عند قولنا: المقابلة بغير الأضداد فنحن نتجه إلى أنّ الكلمات فيها ليست بالمعاني أو الألفاظ الحقيقية بل بعضها حقيقي والبعض الآخر غير حقيقي.

- **قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾.** [الروم:44]

قال الشوكاني: في قوله تعالى: "﴿ **مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ** ﴾ أي جزاء كفره، وهو النار ﴿ **وَمَنْ عَمِلَ صالحا فَلأِنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ** ﴾ أي يوطئون لأنفسهم منازل في الجنة بالعمل الصالح"[3].

فالمقابلة المعنوية تكمن في جملتي (مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) و(وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ).

- **وقال تعالى:﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾.** [الإسراء:97]

قال **ابن عاشور**: "فكأنه قيل: فهو مهتد، وفائدة الإخبار عنه بأنه مهتد التوطئة إلى **ذكر** مقابله، وهو **﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾**، كما يقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا فلان".[4]

وقال الرازي: "فالمقصود تسلية الرسول وهو أن الذين سبق لهم حكم الله بالإيمان والهداية وجب أن يصيروا مؤمنين ومن سبق لهم حكم الله بالضلال والجهل استحال أن ينقلبوا عن ذلك الضلال واستحال أن يوجد من يصرفهم عن ذلك الضلال" [5].

---

(1) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (179/1) .

(2) المرجع السابق، (179/1).

(3) الشوكاني، فتح القدير (477/5) .

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير (169/14) .

(5) الرازي، مفاتيح الغيب (51/21) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي فإنَّ المقابلة المعنوية تكمن في جملتي (وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) و(وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء).

ثالثًا: القيم الجمالية والدلالية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ التقابل المعنوي في غالبه من السور المكية يهدف إلى بضع قيم فنية ودلالية، فضلًا عن القيم الجمالية التي يخلفها فن المقابلة من إعطاء جرس وموسيقي ويمنحه اللَّفت الانتباهيّ وسرعة النتيجة.

وقد تكوّن تهديد ووعيد لمن لم يلتزم بما أمر –سبحانه– وفي المقابل مدح وثناء للمؤمنين الصابرين، مثل قوله تعالى: **﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾**. [الإسراء:97]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثالث

الطيُّ والنَّشْر

أولاً– التعريف لغة واصطلاحًا:

- **الطي والنشر في اللغة:**

جاء في معجم لسان العرب: "الطيّ نقيض النشر طويته طيًّا، ويقال طويت الصحيفة أطويها طيًّا، فالطيّ المصدر وطويتها طيّة واحدة أي مرة واحدة". [1].

أم النشر في اللغة فهو كما قال ابن منظور" النشر الريح الطيبة، وفي الحديث خرج معاوية ونشره أمامه يعني ريح المسك النشْر بالسكون الريح الطيبة أراد سطوع ريح المسك منه ونشر الله الميت ينشره نشرا ونشورا"[2].

- **المفهوم الاصطلاحي:**

لعلَّ التعريفات التي تحدثت عن الطيّ والنشر هي تعريفات متقاربة، وأبرزها هو "ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه، فالأول ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف أو على غير ترتيبه[3]، وقد مثل **القزويني** على هذا الفن بقوله تعالى: ﴿**وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[القصص: 73].

وقول **ابن الرومي** [4]

آراؤكـم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم

فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

فاللف متمثل في (آراؤكم – وجوهكم – سيوفكم)، وكان النشر على ترتيب اللف (معالم للهدى– مصابيح تجلو الدجى – رجوم)

---

(1) لسان العرب: مادة طوي.

(2) المرجع السابق: مادة نشر.

(3) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص332_333).

(4) أحمد حسن بسج ينظر، ديوان ابن الرومي (319/3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما على غير ترتيبه كقوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) فإن الضمير في قالوا لأهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله"[1].

ثانيًا- أقسام الطي والنشر:

لم يختلف البديعيون في تقسيم هذا الفن كما في التجنيس والتصدير وغيرهما، فقد اتفقوا على أنه ينقسم إلى نوعين اثنين.

الأول: مفصل وهو على نوعين:

أ - أن يكونَ النَّشرُ على ترتيبِ الطيِّ:

- **كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [القصص73].

فقد جمعَ بين اللَّيل والنهارِ ثمَّ ذكر السُّكونَ لليلِ، وابتغاءَ الرزقِ للنهارِ، وقد جاء ذلك على الترتيب، فيكون النشر على ترتيب الطيّ.

- **قال جل شأنه: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.** [الإسراء:29]

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى "ملومًا محسورًا"، فالبعض يرى أنهما بينتان لمن يبسط ماله بمعنى الإسراف والتبذير، ولكنَّ **الشوكاني** أعطى معنًى آخر جعلنا نتوجه إلى وجود فن الطي والنشر، فقال: "(فَتَقْعُدَ مَلُومًا) عند الناس بسبب ما أنت عليه من الشح (مَّحْسُوراً) بسبب ما فعلته من الإسراف". [2]

وبناء عليه فاللوم لليد المغلولة أي البخيل والشحيح، والحسرة لبسط اليد أي لمن أسرف.

- **وقال جل شأنه ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**[الضحى:6-11]

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص332_333).

(2) الشوكاني، فتح القدير (302/4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر **فخر الدين الرازي** في تفسير هذه الآيات مسائل منها: "أنَّ المراد منه من يسأل العلم ونظيره من وجه **﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الأَعْمَى﴾**[عبس:1 –2]، وحينئذ يحصل الترتيب لأنَّه تعالى قال له أولاً– **﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾**[الضحى:6–8] ثم اعتبر هذا الترتيب فأوصاه برعاية حق اليتيم ثم برعاية حق من يسأله عن العلم والهداية ثم أوصاه بشكر نعم الله عليه.[1] وذلك في قوله تعالى **﴿ وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَر * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث﴾** وبذلك جاءت الآيات مكملة لما تقدم.

وعليه فيكون في هذه الآيات طي ونشر مرتب، حيث ذكر الطي في الآيات السادسة والسابعة والثامنة، وجاء النشر على الترتيب في الآيات التاسعة والعاشرة والحادية عشرة.

ب – أنْ يكونَ النَّشْر على خلافِ ترتيبِ الطيِّ:

- **كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾.** [الإسراء:12]

فقد ذكر ابتغاءَ الفضلِ للثاني، وعلمَ الحسابِ للأولِ، على خلافِ الترتيب.

- **وقال جل شأنه ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾.** [سبأ:9]

قال **الزمخشري**: "أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض، وأنَّهم حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم، لا يقدرون أنْ ينفُذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عمَّا هم فيه من ملكوت اللّه عز وجلّ، ولم يخافوا أن يخسف اللّه بهم أو يسقط عليهم كِسفًا، لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول ﷺ وبما جاء به".[2]

فقد كان اللف في **(مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ)**، ثم جاء النشر بذكر خسف الأرض أولًا ثم بذكر كسف من السماء مخالفًا بذلك الترتيب.[3]

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب(201/31) .

(2) الزمخشري ، الكشاف (570/3) .

(3) علان، البديع في القرآن (ص393).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال جل شأنه ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾. [الفرقان:62]

فاللف كان في الليل والنهار المتعاقبين ثم جاء النشر أَن يذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا، دون تعيين أي منهما لليل والنهار، ويبدو أن هذا الرأي هو الأرجح؛ فهو يتناسب مع ما ذهب إليه الرازي في تفسيره لكلمة يذكر قائلًا[1]: ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته في أحدهما ورد من العبادة قام به في الآخر من السكون بالليل والتصرف بالنهار، كما قال تعالى ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص:73]

- وقال جلَّ شأنه ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام:103]

قال **ابن عاشور**: "ووقوع الخبير بعد اللطيف على المحمل الأول وقوع صفة أخرى هي أعم من مضمون ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾، فيكمل التذييل بذلك ويكون التذييل مشتملًا على محسن النشر بعد اللَّف".[2]

لقد وجدنا أنَّ القرآن الكريم عند ذكر الابتغاء يذكر معه الفضل بشكل مرتب أو غير مرتب مما ينتج فن الطي والنشر وذلك لأن العبد لا ينبغي له أن يرى الابتغاء والرزق بكسبه وتعبه بل بفضل ربه وهذا ما يُؤشِّر صوبه **الرازي**[3].

- وقال جل شأنه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.[الروم:23]

قال **الرازي**: أراد منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلفَّ البعض بالبعض[4] ثم أتبع قوله: "ويكون التقدير هكذا ومن آياته منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار من فضله، فأخر الابتغاء

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (93/24) .
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (254/6) .
(3) الرازي ، مفاتيح الغيب، (93/35) .
(4) المرجع السابق، (93/35).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقرنه في اللفظ بالفعل إشارة إلى أن العبد ينبغي أن لا يرى الرزق من كسبه وبحذقه، بل يرى كل ذلك من فضل ربه[1].

نفهم من كلام **فخر الدين الرازي** أنّ هذا التخريج يضع لنا الآية في قسم اللف والنشر المتعدد والمرتب، وعليه يكون تخريجه أنّ الآية على وضعها قبل ذكر التقدير، أن النشر لم يرتب ترتيب اللف، وأنه أصبح مرتبًا ترتيب اللف بعد التقدير كما ذُكر.

وقد حاولنا أن نحصر الآيات التي ذكر فيها (الطيّ والنشر) من السور المكيَّة، حيث لُوحظ أن هذا الفن قلَّ ذكره فيها وأنَّ جل الآيات التي استخرجناها من السور المكية يتبع إلى النوع الذي يكونَ فيه النَّشْر على خلافِ ترتيبِ الطيِّ.

ثالثًا– القيم الدلالية والجمالية لفن الطيّ والنشر.

ويبدو أنَّ فنَّ (الطي والنشر) من الفنون التي قلَّما يتبناها الكُتاب والبلغاء في كتاباتهم وإن كان من سر حول هذا الشأن فلربما يرجع إلى أنه يحتاج إلى قدرة فائقة من البلاغة والربط والتركيب معًا، وإنَّ ذكره في القرآن الكريم ليبرهن على قدرة الله تبارك وتعالى ومعجزته البلاغية الخالدة.

وقد رأى **عبد الفتاح لاشين** أن بلاغة اللف والنشر: "تكمن في أنّ ذكر اللف مطويًّا فيه حكمه أو ما يتعلق به، يهيئ النفوس ويعيدها لتلقي ما يذكر بعد من النشر العائد إلى اللف، فإذا ما ذكر النشر بعدئذ وقع في النفوس موقعه، وتمت الفائدة أحسن تمام وتحقق الغرض أبلغ تحقيق". [2]

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (93/35) .

(2) لاشين، علم البديع (ص212).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الرابع
التورية

أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:

- **التورية في اللغة:**

جاء في المعجم الوسيط: "ورى، عن فلان: نصره ودفع عنه، توارى استتر، واراه: أخفاه[1].

- **المفهوم الاصطلاحي:**

قال **ابن منقذ:** "اعلم أن التورية هي أن تكون الكلمة بمعنيين، فتريد أحدهما، فتوري عنه بالآخر: مثل قول بعض العرب:

خيلٌ صيام، وخيل غير صائمةٍ تحت العجاجِ وأخرى تعلك اللُّجُما[2].

أراد بالصيام هاهنا القيام؛ فورى عنه بقوله: تعلك اللجما.[3]

ويضيف **أحمد المراغي** بقوله: "أن يَذكر المتكلم لفظ له معنيان أحدهما قريب ودلالة اللَّفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، ويريد المعنى البعيد المُورى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنه يريده، وهو ليس بمراد" [4].

وقال **بدوي طبانة:** "وقد سميت التورية باسم (المجردة) وهي التي لم تقترن بما يلائم المعنيين القريب أو البعيد كقول الخليل لما سأله الجبار عن زوجته فقال هذه أختي أراد أخوة الدين"[5].

ثانيًا– أقسام التورية:

اتفق البديعيون على أن فن التورية ينقسم باعتبار الملائم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

---

(1) مصطفى، الزيات، عبد القادر، النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (1028/2) .

(2) النابغة الذبياني، ديوانه، الشاعر الجاهلي المشهور، نقلًا عن ديوان الشعراء الخمسة (ص125).

(3) ابن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر (ص97).

(4) المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع (ص 238).

(5) طبانة ،معجم البلاغة العربية (ص127).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ – التورية المرشحة:

وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب (المورى به.

- قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُون﴾ [الأنعام:93]

فالشاهد البديعي المعنوي يكمن في قوله تعالى (وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ).

فالمعلوم أن للملائكة أجنحة وقد ذُكر ذلك في القرآن، وبناءً عليه؛ فالمعنى القريب وغير المراد هو (بسط اليد ومدها) أي اليد العادية الجارحة والمراد البعيد هي (الأجنحة).

وقال **ابن عاشور**: "وتكون جملة (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ) حكاية قول الملائكة لهم عند قبض أرواحهم. فيكون إطلاق الغمرات مجازًا مفردًا ويكون الموت حقيقة، ومعنى بسط اليد تمثيلًا للشدة في انتزاع أرواحهم ولا بسط ولا أيدي، والأنفس بمعنى الأرواح، أي أخرجوا أرواحكم من أجسادكم، أي هاتوا أرواحكم، والأمر للإهانة والإرهاق إغلاظًا في قبض أرواحهم".[1]

وقد تكون تورية بمفهوم وتفسير آخر على اعتبار أنَّ اليد لا مجاز فيها؛ وبالتالي؛ فالمعنى القريب مد اليد وبسطها والبعيد المراد الاستعداد لقبض الأرواح أو تجهيز العذاب بإرادة الله تعالى كما ذكر **القرطبي** في تفسيره.[2]

وهذه تورية مرشحة؛ لأن اليد الجارحة تتواءم وذكر المورى به أي المعنى القريب وهو (البسط).

- وقال سبحانه ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴾[الأنعام:60]

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (223/6) .

(2) القرطبي، تفسير القرطبي (41/7) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوفِّي عبارة –كما هو معلوم– عن الموت وهذا الذي يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأولى، ثم يكتشف السامع أنَّ هذا ليس المقصد؛ لأنَّ الإنسان يستيقظ بعد نومه، وعليه؛ فالمعنى البعيد والمقصود هو النوم.

وقال **أبو السعود** في تفسيره: "(وهو الذي يتوفاكم بالليل) أي يُنيمُكم فيه على استعارة التوفِّي من الإماتة للإنامة لما بين الموتِ والنومِ من المشاركة في زوال الإحساس والتمييز، وأصله قبضُ الشيء بتمامه". [1]

وهذا تخريج قيّم **لأبي السعود**، إذ يجعلنا نذكر ما قيل أنّ هناك صلة وثيقة بين علم البديع والعلوم الأخرى، وعليه فإن ثمة علاقة بين التورية والاستعارة بمعنى اشتراكهما في جزء من الألفاظ في تعريفهما الاصطلاحي، إذ إنّ الاستعارة لفظ أريد به لازم معناه، وهذا ما يساوي تعريف التورية لفظ له معنيان قريب وبعيد والمراد البعيد، فالاستعارة أول ما يتبادر إلى الذهن المعنى القريب لكن ثمة قرينة مانعة من إرادته تجعلنا نقول إنّ المراد المعنى البعيد وهو المجازي أو الاستعاري، لكن الاستعارة زادت عن التورية بأنه يوجد فيها علاقة المشابهة وقرينة مانعة جعلتنا نقول هذه استعارة وتلك تورية، وعليه فإنّ الاستعارة أعم وأشمل من التورية فكل استعارة تورية وليس العكس، وهو ما يؤكد صحة ما قاله **ابن عاشور** في الآية السابقة وهو علاقة بين المجاز والتورية أيضًا، إذ إنّ المجاز لفظ أريد به لازم معناه مع عدم جواز إرادة المعنى الأصلي، والتورية لفظ أريد بها المعنى البعيد وهو المجازي وليس القريب الأصلي والمعروف لدى الناس. وقال **الرازي**: " ثم قال وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ يريد ما كسبتم من العمل بالنهار". [2]

وكذلك كلمة (جرحتم) لها معنيان: قريب ظاهر، وهو إحداث جرح في الجسم، وبعيد مراد وهو ارتكاب الذنوب. [3]

وعلى هذا فهي تورية مرشحة؛ لأنها واءمت المعنى القريب.

- **وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون﴾.** [الروم:10]

---

(1) أبو السعود، تفسير أبي السعود (143/3) .

(2) الرازي، مفاتيح الغيب (11/13) .

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص253).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى (أَن كَذَّبُواْ) قيل معناه بأن كذبوا أي كان عاقبتهم ذلك بسبب أنهم كذبوا وقيل معناه أساؤوا وكذبوا فكذبوا يكون تفسيراً لأساؤوا[1]، فالمعنى القريب (التكذيب المعروف) والمعنى البعيد والمراد هو (نتيجة الإساءة وهي عاقبتهم أنهم من المكذبين) فهي تورية مرشحة.

وقال تعالى:**﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيم﴾**. [الصافات:89]

ذكر **القرطبي** في تفسيره، قال **الضحاك:** معنى "سقيم" سأسقم سقم الموت، لأن من كتب عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت، وهذا تورية وتعريض" [2]، ومن هنا نستنتج أن هذه تورية مرشحة فقد ناسب القريب وهو المرض.

وعليه، فثمة علاقة تربط بين التورية والتعريض، إذ تلتقيان في إرادة المعنى البعيد فالتعريض المعنى الحاصل عند اللفظ لا به، وهذا موافق التورية التي تقول إنَّها لفظة لها معنيان قريب وبعيد، والبعيد هو المراد مع وجود الفارق بينهما في أنَّ التعريض يقع في الجملة ولا يقع في المفرد وهذا خلاف التورية، إذ إنها تقع في المفرد فقط.

- **وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَاب﴾** [غافر:30]

(وَقَالَ الذي آمَنَ) هو المؤمن المذكور أولاً، وقيل: هو موسى –عليه السلام– وهذا بعيد، وإنما توهموا ذلك؛ لأنه صرح هنا بالإيمان، وكان كلام المؤمن أولاً غير صريح، بل كان فيه تورية وملاطفة لقومه، إذ كان يكتم إيمانه[3]، فهنا كلمة آمن توائم المعنى القريب (المؤمن) ولا توائم المعنى البعيد (شخص نبي الله موسى عليه السلام) فالتورية (مرشحة).

- **قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون﴾**[الصف:8].

قال **الألوسي** في تفسيره (روح المعاني):" (يريدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللَّه بِأَفْواهِهِمْ) تمثيل لحالهم في اجتهادهم في إبطال الحق بحالة من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكمًا وسخرية بهم ثم

---

(1)علوان، من بلاغة القرآن (89/25) .

(2) القرطبي، تفسير القرطبي (62/15) .

(3) ابن جزي،التسهيل لعلوم التنزيل (5/4) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يردف قائلًا: وفي قوله تعالى: (بِأَفْواهِهِمْ) تورية [1]، لأنَّ المعنى المراد محاولة الكفار إيقاف هذا الدين الجديد وعليه فالتورية مرشحة.

ب –التورية المبينة:

وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد (المورى عنه) [2].

- كقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِين**﴾[الأنعام:52]

قال **الرازي**: "قوله يُرِيدُونَ وَجْهَهُ المعنى يريدونه إلَّا أنهم يذكرون لفظ الوجه للتعظيم"[3]، وقال **الشوكاني**: " ومعنى (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ): أنَّهم يريدون بدعائهم رضا الله سبحانه".[4]

فالمعنى القريب المتبادر للذهن –للوهلة الأولى– من كلمة (وجهه) هو الوجه الحقيقي لله – سبحانه وتعالى– مع أن هذا لا يمكن؛ لأننا لا نعلم الكيفية؛ بل السؤال عنها حرام؛ بالتالي هذا يخالف صُلب العقيدة؛ ولذلك فالمقصود هو المعنى البعيد وهو (رحمته ورضاه جلَّ في علاه).

وبناء على ما سلف فهذه تورية مبينة؛ لأنَّ المعنى البعيد والمراد يتواءم مع ما ذكر في الآية من دعاء وقنوت وصلاة تقربهم إلى ربهم سبحانه وتعالى.

- **وقال سبحانه**: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُون**﴾ [الأنعام:82]

جاء **الزمخشري**: "في تفسير الكشاف لم يخلطوا إيمانهم بمعصية تفسقهم"[5]، وقال الشوكاني: "ومعنى ﴿ لَمْ يَلْبِسُواْ إيمانهم بِظُلْمٍ﴾: لم يخلطوه بظلم. والمراد بالظلم الشرك". [6]

---

(1) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (7 /385) .

(2) علوان، من بلاغة القرآن (ص260).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب (542/12) .

(4) الشوكاني، فتح القدير (384/4).

(5) الزمخشري، الكشاف (2/ 43) .

(6) الشوكاني، فتح القدير (439/2) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي، فالموطن التوروي يكمن في لفظة يلبسكم، والمعنى البعيد اختلاط الايمان بالمعاصي وفيها توروية مجردة؛ لأنَّها ناسبت المعنيين القريب والبعيد.

- **وقال سبحانه ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُون﴾**[الأنعام:65]

الموقع البديعي في هذه الآية هو كلمة (يلبسكم) وفيها توروية وإيهام، وهي تعنى اللباس الذي يستتر به الإنسان أو يتزين به –وهو المعنى القريب؛ لكنَّه ليس المراد، والمقصود هو الاختلاط والادماج والالتحام، وقال **أبو السعود:** أي يخلطَكم فِرَقاً متحزّبين على أهواءَ شتّى، كلُّ فرقةٍ مشايعةٌ لإمامٍ فينشَبُ بينكم القتالُ فتختلطوا في الملاحم[1].

وبناءً على ما سبق نستشف أنها توروية مبينة.

- **وقال تعالى: ﴿وَهَـذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُون﴾.** [الأنعام:126]

قال **ابن عطية:** "(فصلنا) معناه بينا وقسمنا و﴿ الآيات ﴾ الدلائل"[2]، وقال **ابن عاشور:** وجملة:﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ ﴾ والمراد بالآيات آيات القرآن. ومن رشاقة لفظ (الآيَاتِ) هنا أنَّ فيه توروية بآيات الطريق التي يهتدي بها السائر[3]، وعليه فهي توروية مبينة.

- **وقال تعالى:﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون﴾**[النحل:16].

قال **أبو السعود:** "(وبالنجم هُمْ يَهْتَدُونَ) بالليل في البراري والبحارِ حيث لا علامة غيره"[4].

وقال **الألوسي:** "تَهْتَدُونَ توروية حينئذ، وَعَلاماتٍ معالم يستدل بها السابلة من نحو جبل ومنهل"[5]، فالمعنى القريب (هداية الرحمن لعباده) والمعنى المراد (الطريق) فهي توروية مبيّنة لوجود كلمة (وعلامات) دالة على المعنى البعيد.

---

(1) أبو السعود، تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) (3 /149) .

(2) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (450/2) .

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (47/7) .

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (104/5) .

(5) الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (385/7) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[الحديد:20].

قال **الشوكاني**: "ثمَّ بيّن –سبحانه– لهذه الحياة شبهًا، وضربَ لها مثلًا، فقال: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكفار نَبَاتُهُ ﴾ أي: كمثل مطر أعجب الزراع نباته، والمراد بالكفار هنا: الزُّرَّاع لأنهم يكفرون البذر، أي: يغطونه بالتراب"[1].

وقال **سيد قطب**: "والكفار هنا هم الزراع، فالكافر في اللغة هو الزارع، يكفر أي يحجب الحبة ويغطيها في التراب، ولكنَّ اختياره هُنا فيه تورية"[2]، وبناء على ما تمَّ ذكره؛ يُلاحظ أن في الآية تورية مبينة؛ لأنَّها تناسب الكلمة التي تجاورها وهي (نباته).

- وقال تعالى :﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس:92].

قال **ابن عاشور**: "والبدن: الجسم بدون روح، وهذا احتراس من أن يظن المراد الإنجاء من الغرق. والمعنى: ننجيك وأنت جسم، كما يقال: دخلت عليه فإذا هو جثة، لأنَّه لو لم يكن المقصود الاقتصار على تلك الحالة لما كان داعٍ للبليغ أنْ يزيد ذلك القيد"[3].

من خلال ما سبق لا يتضح وجود تورية في الآية السابقة على اعتبار أنَّ لفظة (ببدنك) هي الجسم ولكنَّ هناك بعض التفاسير ترى بأن المعنى هو الدرع، وبالتالي تكمن فيها التورية، فيرى **محيي الدين درويش** أنّ "في الآية تورية إذا فسر البدن بالدرع، أما إذا فسر بالجسم فيكون المعنى ننجيك في الحال التي لا روح فيك وإنّما أنت بدن أو ببدنك كاملًا سويًّا لم ينقص منه شيء" [4]، ويبدو لنا أنه من الممكن أن تكون هناك تورية على اعتبار أن اللفظ (ببدنك) يأتي بمعنى (الدرع) وقد ذكر **محيي الدين درويش** ذلك بقوله: "وكانت لفرعون درع من ذهب يعرف بها، وعندئذٍ صحَّ في البدن التورية وهي أن البدن في القريب الظاهر بمعنى الجسم وفي البعيد الخفي بمعنى الدرع ومراده البعيد الخفي[5]، ومن هنا يكون في الآية تورية مبينة.

---

(1) الشوكاني، فتح القدير (7/ 156) .

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن (3491/6) .

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (172/11) .

(4) محيي الدين درويش، إعراب القران الكريم وبيانه (4 / 292– 293) .

(5) المرجع السابق، (ص292– 293).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج – التورية المجردة:

هي التي تخلو من التلاؤم أو التلازم مع المعنيين القريب والبعيد.

- **كقوله سبحانه: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون﴾**[الأنبياء:63]

يقول **فخر الدين الرازي**: "في قوله تعالى (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ) وقد علَّق الفأس على رقبته لكي يورد هذا القول فيظهر جهلهم في عبادة الأوثان، فإن قيل قوله: بل فعله كبيرهم كذب[1]، فهناك تأويلات كما ذكرها **الرازي** ومنها:

أحدها: أن قصْد إبراهيم –عليه السلام– لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصَّنم، وإنَّما قصَد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم.

ثانيها: أنه كناية عن غير مذكور، أي فعله من فعله وكبيرهم هذا ابتداء الكلام، ويُروى عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا. [2]

وبناء على ما سبق؛ فهناك تورية مجردة على اعتبار التأويل الأول وتورية مبينة على اعتبار التأويل الثاني.

ثالثًا– القيم الجمالية والدلالية لفن التورية:

إنّ ذكر فن التورية من الأهميَّة بمكان، فهي تزيد الأسلوب البلاغي زينة وتَجَمُّلًا، لأنها تحمل معنيين مختلفين، مما تلفت الانتباه، ولعلها من الأمور التي يُستعان بها، فهي تظهر ما يسمى بـ(الحسّ الأمنيّ أو الدينيّ) خشية الملاحقات والتهديدات، وجاء في كتاب (من بلاغة القرآن –المعاني – البيان – البديع): "إنَّ من الجمال البلاغي للتورية أنَّها تمكن المتكلم من أن يضفي المعاني التي يخشى التصريح بها فيوري عنها بمعانٍ أخرى تفهم من لفظ التوريَّة، كما أن له وقْعًا وأثرًا حسنًا في النفوس[3].

وبعد عملية بحث واستقصاء في السور المكيَّة، وُجد أنَّ التورية فيها تكاد تخلو من النوع الثالث منها وهو (التورية المجردة) والتي يكون المذكور فيها غير موائم لطرفي التوريَّة – إن جاز القول – وهما المُورَى به والمُورَى عنه، كما يُلحظ أن (التورية المرشحة) تأتي في المركز

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (160/22) .

(2) المرجع السابق (160/22).

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص262).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول من حيث وجودها في السور المكية، ولعلَّ السر يكمن في أن التورية المرشحة هي الأكثر حضورًا لفهم القارئ؛ وفي المقابل؛ فإن التورية المجردة تكون أكثر صعوبة وتعسيرًا لفهمها؛ ذلك أن التورية المجردة خالية من المعنيين القريب والبعيد، فجاء القرآن موظفًا الأوضح والأجود والأفصح؛ فهو صاحب بلاغة لا تضاهيها بلاغة بشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الخامس

حسن التعليل

أولًا- التعريف اصطلاحًا:

- **التعليل في اللغة:**

قال ابن منظور: "والتَّعْلِيل سَقْيٌ بعد سَقْيٍ وجَنْيُ الثَّمرة مَرَّةً بعد أُخرى وعَلَّ الضاربُ المضروبَ إذا تابَع عليه الضربَ"[1].

- **المفهوم الاصطلاحي:**

"وهو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة أن تقدم على المعلول"[2].

وقد عرف تعريفًا إضافيًّا وبشكل أوضح، فقيل: "وهو أن يدعي المتكلم عِلَّة للشيء غير علته الحقيقية على جهة الاستطراف لتحقيقه وتقريره، وذلك لأن الشيء إذا كان معلَّلا كان آكدًا في النفس وأرسخ من إثباته مجردًا من التعليل"[3].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيم**﴾[الأنفال:68] "فسبق الكتاب من الله علة في النجاة من العذاب" [4]، فقد تقدمت العلة وهي (الكتاب)على المعلول (النجاة من العذاب).

ثانيًا- أقسام حسن التعليل.

اختلف البديعيون في تقسيم هذا الفن، فمنهم من رأى أنه يُقسَّم إلى ثلاثة تقسيمات، ومنهم من يرى إمكانية تقسيمه إلى أربعة تقسيمات، ومنهم من لم يتطرق إلى التقسيم، واكتفى بتعريفه، وقد ارتأينا أن يُقسم هذا الفن إلى ثلاث صور، معتمدين على بعض الكتب البلاغية، وهي ما يلي:

---

(1) لسان العرب، مادة علل.

(2) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير (ص 309).

(3) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص275).

(4) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص309).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **أن يكون التعليل لشيء ثابت لا تظهر له علة حقيقية أو لا يسأل الناس عادة عن علته**، نحو (الزلازل وسقوط الأمطار)[1].وقول الشاعر:

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحًا

- **كقوله سبحانه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُون﴾**[الأعراف:27].

قال **الرازي**: يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما حال، أي أخرجهما نازعا لباسهما وأضاف نزع اللباس إلى الشيطان وإن لم يتولَ ذلك لأنه كان بسبب منه فأسند إليه كما تقول أنت فعلت هذا؟ لمن حصل منه ذلك الفعل بسبب، وإنْ لم يباشره وكذلك لما كان نزع لباسهما بوسوسة الشيطان وغروره أسند إليه[2].

وكما يبدو، فإنَّ في الآية (مجازًا عقليًّا)، حيث أسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، فالفعل في الآية (ينزع) نسب إلى الفاعل (الشيطان) الذي كان سببًا في ما جرى مع آدم عليه السلام، ويؤكد ذلك ابن عاشور بقوله: "إنَّ (اللام) في قوله تعالى: ﴿ لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ﴾ "لام التعليل الادعائي، تبعًا للمجاز العقلي، لأنه لما أسند الإخراج والنزع والإرادة إليه على وجه المجاز العقلي، فجعل كأنه فاعل الإخراج ونزع لباسهما وأراهما سوءاتهما، ناسب أن يجعل له غرضًا من تلك الأفعال المضرة، وكونه قاصدًا من ذلك الشناعة والفظاعة، فانتظم الإسناد الادعائي مع التعليل الادعائي، فكانت لام العلة تقوية للإسناد المجازي، وترشيحًا له"[3]، وقد ذكر **قاسم دعاس** في إعرابه بشأن لام التعليل فقال: "(لِيُرِيَهُما) فعل مضارع تعلق به الجار والمجرور والفاعل هو والهاء مفعوله والجملة في محل نصب حال، وهو منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل"[4].

وبناءً عليه؛ يمكن القول: قدَّم عِلَّة (الإخراج والنزع والإرادة إليه) على المعلول وهو (إراءتهما سوءاتهما).

---

(1) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص275).

(2) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (223/14) .

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (61/8) .

(4) دعاس، إعراب القرآن الكريم (ص 356).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **وقال سبحانه:﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌ﴾**[القمر :3].

قال **ابن عاشور**: "إنَّ عطف (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) عطف العلة على المعلُول؛ لأنَّ تكذيبهم لا دافع لهم إليه إلا اتِّباع ما تهواه أنفسهم من بقاء حالهم على ما أَلِفُوه وعهدوه واشتهر دوامه"[1].

وعلى هذا نستشف أنَّ في هذه الآية حسن تعليل وقد تقدمت هنا المعلول على العلة.

- **وقال سبحانه:﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء﴾.** [إبراهيم:39]

"(إِنَّ رَبّى) ومالكَ أمري (لَسَمِيعُ الدعاء) لمجيبُه من قولهم سمِع الملكُ كلامَه إذا اعتدّ به وهي من أبنية المبالغةِ العاملة عمَلَ الفعل أُضيف إلى مفعولِه أو فاعلِه بإسناد السماعِ إلى دعاء الله تعالى مجازاً وهو مع كونه من تتمة الحمدِ والشكر، إذ هو وصفٌ له تعالى بأن ذلك الجميلَ سنّته المستمرّةُ تعليلٌ على طريقة التذييل للهبة المذكورة "[2]، وجاء في إعراب اللام فقالوا: "(اللام) المزحلقة للتوكيد"[3].

وبناء عليه، يتبيَّن في أنَّ قوله تعالى: (لَسَمِيعُ الدعاء) علة لما قبلها وهي المعلول"(الله الذي وهب..).

2-أن يكون التعليل لشيء ثابت تظهر له علة حقيقية فيتغاضى الشاعر عنها ويثبت له علة خيالية فيها جدة وطرافة وذلك لتقرير هذا الشيء وتحقيقه. [4]

- **قال سبحانه:﴿وَهَـذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُون﴾**[الأنعام:126].

"واللام في: (لِقَوْمٍ يَذَّكَّرونَ) للعلة، أي فصلنا الآيات لأجلهم لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها، والمراد بالقوم (المسلمون)، لأنهم الذين أفادتهم الآيات وتذكروا بها". [5]

وبالتالي تقدمت المعلول (فصلنا الآيات) على العلة (لِقَوْمٍ يَذَّكَّرونَ).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (167/27) .

(2) أبو السعود، تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) (55/4).

(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (202/13) .

(4) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص276).

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير (47/7) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال سبحانه:﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون﴾[الأحقاف:19]

قال **الرازي** في قوله تعالى (وَلِيُوَفِّيَهُمْ): "وهذا تعليل معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كأنه وليوفينهم أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم، قدر جزاءهم على مقادير أعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات[1]، وأكد ذلك الشوكاني في تفسيره ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ فقال: "أي: جزاء أعمالهم[2]".

فقدم العلة وهي منح وتحديد الدرجات لكل إنسان على المعلول وهو إيفاء الأعمال وجزاء على مقادير أعمال العباد.

- وقال سبحانه:﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون﴾[الأنعام:97].

قال **ابن عاشور**: "وقوله: ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ علة ثانية لـ﴿جعل﴾ فاللام للعلة أيضًا، وقد دلت الأولى على قصد الامتنان"، وقال في موضع آخر: "واللام الثانية دلت على حكمة الجعل وسبب الامتنان وهو ذلك النفع العظيم"[3].

فقدم علة وجود النجوم على المعلول وهو معرفة الطرق ليلًا إذا ضللتم بسبب الظلمة الشَّديدة في البر والبحر.

- وقال سبحانه:﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُون﴾[هود:37].

قال **الشوكاني**: وجملة: "إِنَّهُم مغْرَقُون"، تعليل للنهي عن المخاطبة أي أنهم مقضي عليهم بالإغراق لظلمهم، ومن كان هكذا فهو لا يستحق الدعاء له[4].

قال **أبو السعود** في تفسيره: "تعليلٌ للنهي أو لما ينبئ عنه من عدم قبول الدُّعاءِ أي إنَّهم مقضيٌّ عليهم بالإغراقِ لا محالةَ لظُلمهم بالإشراك وسائر المَعَاصي ومَن هذا شأنُه لا يُشفعُ له ولا يُشفَّعُ فيه كيف لا وقد أُمر بالحمدِ على النَّجاةِ منهم بهلاكِهم[5]، وقال قاسم دعاس: "(إِنَّهُمْ

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (17/28) .

(2) الشوكاني ، فتح القدير (6 /459) .

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (253/6) .

(4) الشوكاني، فتح القدير (5/ 154) .

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (132/6) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُغْرَقُونَ) إنَّ واسمها وخبرها والجملة تعليل لا محل لها"[1]، وبالتالي نفهم من خلال ما سبق أن في الآية حسن تعليل.

3- أن يكون التعليل لشيء غير ثابت يريد المتكلم إثباته وهو غير ممكن [2]:

- **وقال سبحانه:﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِير﴾**[الشورى:27].

ذكر **الزمخشري** في كشافه قوله: (فيقدّر لهم ما هو أصلح لهم وأقرب إلى جمع شملهم، فيفقر ويغنى، ويمنع ويعطى، ويقبض ويبسط كما توجبه الحكمة الربانية، ولو أغناهم جميعًا لبغوا، ولو أفقرهم لهلكوا).

من خلال ما تقدم ذكره في الآية السابقة، يتضح لنا حسن التعليل، حيث تقدمت العلة وهو بسط الرزق لعباده علَّة المعلول وهو البغي والظلم والإفساد في الأرض.

- **وقال سبحانه:﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِين﴾.** [الأنعام:58]

قال **ابن عاشور**: "فلو كان بيدك إنزال العذاب بهم ماذا تصنع؟، فأجيب بقوله: (لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)، وإذا كان قوله: (لَوْ أَنَّ عِنْدِي) استئنافًا بيانيًّا، فالأمر بأن يقوله في قوة الاستئناف البياني لأن الكلام لما بني كله على تلقين الرسول ما يقوله لهم"[3]، ثم قال **ابن عاشور**: "أي لو كان في علمي حكمته وفي قدرتي فعله، وهذا كناية عن معنى "لست إلهًا" ولكنني عبد أتبع ما يوحى إلي، وقوله: (لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) جواب (لو)، فمعنى (قضي) تم وانتهى". [4]

فقد قدم العلة هنا، عدم امتلاك النبي –عليه الصلاة والسلام– إنزال العذاب الذي يستعجله المشركون على المعلول وهو قضاء الأمر وإنزال العذاب.

---

(1) دعاس، إعراب القرآن الكريم (56/2) .

(2) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص 275).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (134/6) .

(4) المرجع السابق، (ص134).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال سبحانه:﴿وَلَوْ شَاء اللَّه مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[الأنعام:107]

قال **ابن عطية**: "وهي متضمنُه أنَّ إشراكهم وغيره وقف على مشيئة الله عز وجلّ".[1] وأضاف **الشوكاني** بقوله: "أي لو شاء الله عدم إشراكهم ما أشركوا". [2]

وبالتالي، فعدم وجود المشيئة الإلهية بأن لا يشرك هؤلاء المشركون هو علة عدم الإشراك.

- وقال سبحانه:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُون﴾[الأنعام:112]

قال **الشوكاني**: "أي لو شاء ربك عدم وقوع ما تقدّم ذكره ما فعلوه وأوقعوه"[3]، وقال الرازي: "قال أصحابنا: إنَّه يدل على أن كل ما فعله المشركون فهو بمشيئة اللّه تعالى، قالت المعتزلة: إنه محمول على مشيئة الإلجاء". [4]

وأضاف **ابن عاشور**: "... بأن للعباد كسبًا في أفعالهم الاختيارية وأن الله تتعلق إرادته بخلق تلك الأفعال الاختيارية عند توجه كسب العبد نحوها، فالله خالق لأفعال العبد غير مكتسب لها، والعبد مكتسب غير خالق، فإن الكسب عند الأشعري هو الاستطاعة المفسرة عنده بسلامة أسباب الفعل وآلاته، وهي واسطة بين القدرة والجبر". [5]

إنّ عدم وجود الإرادة والمشيئة الإلهية المتمثلة في (منع الاعتداء والعداوة على النبي –عليه الصلاة والسلام – وعلى صحابته رضوان الله عليهم) هو علة وجودها على الأنبياء السابقين الذين وقفوا موقفا عَدائِيًّا عليهم.

---

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (456/2) .

(2) الشوكاني، فتح القدير (4161/2) .

(3) المرجع السابق، ص465.

(4) الرازي، مفاتيح العيب (159/13) .

(5) ابن عاشور،التحرير والتنوير (29/13) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال سبحانه:﴿ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُون﴾ [الأنعام:88]

قال **الرازي**: "والمعنى أن هؤلاء الأنبياء لو أشركوا لحبط عنهم طاعاتهم وعباداتهم. والمقصود منه تقرير التوحيد وإبطال طريقة الشرك، وأما الكلام في حقيقة الإحباط فقد ذكرناه على سبيل الاستقصاء.[1]

فقد قدم علَّة عدم إمكانية إشراك الأنبياء على المعلول وهو إبطال عملهم.

ثالثًا- القيم الجمالية والدلالية لفن حسن التعليل:

إنَّ حسن التعليل من الألوان التي تظهر جانب الإقناع والتعليل وذلك من خلال وجود العلة والمعلول، ويقول إبراهيم علَّان: "إن حسن التعليل هو أن يأتي بتعليل لطيف سابق على المعلوم على أن يكون فيه طرافة وقد تبين أن هذا النوع لطيف في استخدامه وتوظيفه براعة ترغبه إلى النفس وتدفعه إلى التفكير. [2]

كما أن جمال حسن التعليل يتمثل في: "ذلك الخيال والتماس العلل غير الحقيقية للأشياء وما فيها من طرافة يزداد بها الكلام جمالًا". [3]

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (ص54).

(2) علَّان، البديع في القرآن (ص 349).

(3) أحمد، ألوان البديع في شعر ابن الرومي (ص72).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ السادس

حسن التقسيم (صحة الأقسام)

أولًا- التعريف اصطلاحًا:

أطلق عليه **ابن أبي الإصبع** اسم **(صحة الأقسام)** قائلًا: "الأقسام عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه، بحيث لا يغادر منه شيئًا، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾[الرعد:12]. وليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق، والطمع من الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين"[(1)].

ولقد تطرق **ابن الأثير** في كتابه (المثل السائر) إلى باب **(التقسيم وفساده)** حيث قال: "وإنما نريد بالتقسيم هاهنا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده من غير أن يترك منها قسم واحد، وإذا ذكرت قام كل قسم منها بنفسه ولم يشارك غيره، فتارة يكون التقسيم بلفظة (إما) وتارة بلفظة (بين) كقولنا بين كذا وكذا، وتارة (منهم) كقولنا منهم كذا ومنهم كذا، وتارة (بأن يذكر العدد المراد أولًا بالذكر ثم يقسم) كقولنا فانشعب القوم شعبًا أربعًا، فشعبة ذهبت يمينًا وشعبة ذهبت شمالًا وشعبة وقفت بمكانها وشعبة رجعت إلى ورائها"[(2)].

وقد استشهد **ابن الأثير** بجملة من الشواهد القرآنية موضحًا فيها التقسيمات فقال:

"فمما جاء من هذا القسم قوله تعالى:﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير**﴾ [فاطر:32]. وهذه قسمة صحيحة، فإنه لا تخلو أقسام العباد من هذه الثلاثة، فإما عاصٍ ظالم لنفسه وإما مطيع مبادر إلى الخيرات وإما مقتصد بينهما.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاَثَة * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة**﴾ [الواقعة:7-9].

وأما عن تصنيف الأقسام فيرى **العلويّ** "أنها أحد الأمور الثلاثة من عوارض البلاغة إذا وقعت في الكلام فيحدث فيها الجمع والتفريق والتقسيم"[(3)].

---

(1) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص173).

(2) ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (287/6) .

(3) العلويّ، الطراز (78/3و79).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن بديع (حسن التقسيم) ما قاله أفصح من نطق بالضاد، محمد ﷺ، حيث جاء في صحيح مسلم، قال رسول الله ﷺ: **(لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث؛ الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة)**"[1].

فلم يترك –عليه الصلاة والسلام– قسمًا من أقسام إحلال الدم إلا ذكرها وهي الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة.

وروى عنه ﷺ أيضًا: **(ما من داعٍ يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث، إما أن يستجاب له، وإمّا أن يدخر له، وإما أن يكفر عنه)**[2].

فالدعاء للإنسان لا تخلو نتائجه من ثلاث وهي: الاستجابة المباشرة منه –سبحانه – أي التعجيل– أو التأجيل أو التكفير عن سيئاته.

ويضيف **عبد العزيز عتيق** فيرى أن للتقسيم عيوبًا أبرزها[3]:

1– عدم استيفاء كل أقسام المعنى.

2– دخول أحد القسمين في الآخر.

وإذا دققنا النظر في حسن التقسيم والأمثلة الدالة عليه؛ فإننا نجد أن علاقة تربط بينه وبين موضوعات متعددة في المعاني والبيان والبديع، فثمة علاقة بينه وبين التشويق كغرض بلاغي يخرج إليه التقديم والتأخير كما ورد في قول الشاعر:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر[4]

والتوشيع كصورة من صور الإطناب الممدوح، وهو أن يذكر مثنى ثم يفسر بمفردين ويعطف أحدهما على الآخر، ومع اللف والنشر المجمل، كما ورد في قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "**المرء بين يومين، يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه، ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه**". والإيضاح بعد الإبهام كصورة من صور الإطناب الممدوح، وهذا ما يؤكد لنا مكانة علم البديع بين علوم البلاغة الأخرى.

---

(1) النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم (5/ 106).

(2) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (101/10) .

(3) لاشين علم البديع (ص141و142.

(4) موسى، خصائص التراكيب (316/7) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا- أقسام حسن التقسيم:

ويظهر من خلال البحث والاستطلاع لفن (حسن التقسيم)، وما أشار إليه **العلوي** أنه من الممكن تصنيفه إلى ما يلي:

أ- ما يُحدث التفريق:

وقد سماه العلوي التفريق المفرد، وقال: "وهو تفعيل من قولك فرقت الدراهم إذا أعطيتها عددًا عددًا، وهو في لسان علماء البلاغة أن تعمد إلى نوعين يندرجان تحت جنس واحد، فتوقع بينهما تباينًا في المدح أو الذم أو غيرهما، ومثاله قول بعض الشعراء[1]:

ما نـوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بـــدرة عين ونوال الغمـــام قطرة ماء

فالنوالان مفترقان كما ترى، لكنهما يندرجان جميعًا تحت اسم النوال والعطاء، ثم هما يفترقان كما ذكر في العلو والدّنو، ففرق بينهما كما ترى[2].

- **ومثال ذلك قوله جل شأنه: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون﴾**[الواقعة8-10].

فالفاء في قوله تعالى: (فأصحاب)، تدل على التقسيم وبيان ما ورد عليه التقسيم، كأنه قال: أزواجًا ثلاثة (أصحاب الميمنة) و(أصحاب المشأمة) و(السابقون السابقون)، ثم بين حال كل قسم[3]، وعلى هذا فالتقسيم هنا يفيد التفريق.

ب- ما يُحدث التقسيم:

أطلق عليه العلوي الجمع مع التقسيم، وقال: "فهو أن تجمع أمورًا مندرجة تحت حكم واحد، ثم تقسّمها، ثم ليس يخلو حاله إما أن يجمع ثم يقسم بعد ذلك، أو أن يقسم ثم يجمع، فهاتان حالتان، الحالة الأولى الجمع ثم القسمة بعده، والحالة الثانية أن يقسم أولًا ثم يجمع ثانيًا.

---

(1) البيتان لرشيد الدين الوطواط، وهما من بحر الخفيف، ينظر: عبد الرحيم بن أحمد ، أبو الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (300/2) .

(2) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (78/3) .

(3) الشربيني، تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (180/4) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثاله ما قاله حسان[1]:

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النّفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة إنّ الخلائــق فاعلــم شرّها البدع

فقد أعمل في البيت الأول التقسيم إلى ما ذكره من خصالهم، ثم جمعها في البيت الثاني من غير إشارة إلى تفصيل"[2].

- **كقوله جل شأنه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾**[الأحزاب:23].

فالتقسيم هنا يكمن في: 1-من قضى نحبه. 2-من ينتظر. وهما من المدائح للصادقين الذين عاهدوا الله تعالى.

- **وقال جل شأنه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون * وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾**[الأعراف:35-36]

وكأنه قصد بالكلام تقسيم الناس، فجعل القسم الأول، (فمن اتقى)، والقسم الثاني (والذين كذبوا بآياتنا)[3].

- **وقال جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾**[الجن:11].

قال **الرازي**: "أي منا الصالحون المتقون، أي ومنا قوم دون ذلك، فحذف الموصوف كقوله: **﴿وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾** [الصافات: 164]، ثم المراد بالذين هم دون الصالحين من؟ فيه قولان: الأول: أنهم المقتصدون الذين يكونون في الصلاح غير كاملين، والثاني: أنَّ المراد من لا يكون كاملًا في الصلاح، فيدخل فيه المقتصدون والكافرون"[4].

---

(1) الأنصاري ، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (ص204).

(2) العلوي، الطراز (3/78-79) .

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/34) .

(4) العلوي ، الطراز (3/78) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- ما يُحدث الجمع:

سماه **العلويّ** الجمع المفرد، وقال: "وهو أن تجمع بين شيئين فصاعدًا مختلفين في حكم واحد"[1].

كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[الكهف:46] **وقوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[البينة:6].

ثالثًا- التصنيف العددي:

1- التقسيم الثنائي:

- كقوله جل شأنه: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاب﴾[غافر:28].

وقال **الشوكاني:** "وهي حجة مذكورة على طريقة التقسيم، فقال إن كان هذا الرجل كاذبًا كان وبال كذبه عائدًا عليه فاتركوه، وإن كان صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم، فثبت أن على كلا التقديرين كان الأولى إبقاؤه حيًّا"[2]، وعلى هذا يوجد تقسيم ثنائي وهما؛ (وَإِن يَكُ كَاذِبًا) و(وَإِن يَكُ صَادِقًا).

- **كقوله جل شأنه:** ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُون﴾[الأعراف:8-9].

فالتقسيم هنا يكمن بين القسم الأول المتمثل في قوله تعالى: (فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)، والقسم الثاني المتمثل في قوله تعالى: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ).

---

(1) العلوي ، الطراز (78/3).

(2) الشوكاني، فتح القدير (509/27) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- التقسيم الثلاثي:

- **وقال جل شأنه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيم﴾**[الشورى:51].

وَما كانَ لِبَشَرٍ وما صح لأحد من البشر أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إلا على أحد ثلاثة أوجه، إما على الوحي وهو الإلهام والقذف في القلب، أو المنام كما أوحى إلى أمّ موسى وإبراهيم عليه السلام في ذبح ولده[1] وإما على أن يرسل إليه رسولًا من الملائكة فيبلغ ذلك الملك ذلك الوحي إلى الرسول البشري، فالتقسيم هنا ثلاثي.

ولقد أظهرت الدراسة في هذا الفن أن التقسيمات في القرآن الكريم عمومًا –وفي السور المكية على وجه الخصوص– لا تزيد على ثلاثة تقسيمات، كما وجد أن الفئة الغالبة من هذه التصنيفات هي فئة التقسيم الثنائي.

إنّ ما يُلمس في هذه الزاوية البديعية هو أنَّ حسن التقسيم في السور المكية جاء بكثرة، كما أن التقسيم غالبًا ما يكون من ثلاثة أقسام، ويبدو –أيضًا – أنَّ التقسيم يتكون من اثنين أو ثلاث.

رابعاً– القيمة الدلالية والجمالية لفن حسن التقسيم:

لعل السر الجمالي والقيمة الدلالية من وراء حسن التقسيم هو إبراز الطابع البلاغي والبديعي في الكلام وإكساب صاحبهما الخبرة والإدراك للمعاني القيمة. وأضاف **العلوي** قيمة أخرى فقال: "وإذا وَقَعَتْ في الكلام بلغت مبلغًا عظيمًا في حسن التأليف وإعطاء الفصاحة حقَّها[2].

ويبدو أن فن حسن التقسيم يدخل في المجالات التالية وهي:

1- التوضيح والبيان.

2- التفريق والتقسيم.

3- الترتيب والتصنيف.

4- الحصر.

5- الجمع.

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (611/27) .

(2) العلويّ ، الطراز (78/3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ السابع

براعة الاستهلال (حسن الابتداء)

أولًا- التعريف لغةً واصطلاحًا:

- **البراعة في اللُّغة:**

جاء في لسان العرب: "(برع) برع يبرع بروعًا وبراعة وبرع فهو بارع تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة، والبارع الذي فاق أصحابه في السؤدد"[1].

- **المفهوم الاصطلاحيّ:**

قال البلاغيون: إنّ الأديب ينبغي أن يتأنق في ثلاثة مواضع في الحلاقة حتى يكون أعذب لفظًا وأحسن سبكًا وأوضح معنًى. وهذه المواضع هي: الابتداء، والتخلص، والانتهاء.

أما الابتداء فهو أن يكون مطلع الكلام شعرًا أو نثرًا أنيقًا بديعًا لأنه أوَّل ما يقرع السمع فيقبل السامع على الكلام ويقبله وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه".

وقالوا: "أحسن الابتداءات هو ما ناسب الغرض الذي قصد إليه الشاعر بقصيدته والمعنى الذي تضمنته هذه القصيدة ويسمى (براعة الاستهلال)"[2]. كقول **أبي تمام**[3]:

السيف أصدق إنباء مـن الكتـب في حـده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

ثانيًا- أقسام براعة الاستهلال:

بعد عملية القراءة والاستقصاء عن براعة الاستهلال وجدنا من خلال الشواهد أن نقسمه إلى أربعة أقسام وهي:

1- مناسبة مطلع الآية لبداية السورة:

تعدّ فواتح سور القرآن سرًّا من أسرار الإعجاز البلاغي، إذ جاءت منسجمةً مع الأغراض المرادة في النص القرآني، وكما يرى **ابن أبي الإصبع** أنك "إذا نظرت إلى فواتح

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: مادة (برع) .

(2) عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص279).

(3) التبريزي، شرح ديوان أبي تمام (ص32).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السور الفرقانية جملها ومفرداتها رأيت من البلاغة والتفنن في الفصاحة ما لا تقدر العبارة على حصر معناه"[1].

ومن الإعجاز الاستهلالي في القرآن الكريم –إن جاز القول– هو وجود الحروف المتقطعة، وقد اختلفت التفاسير والآراء في ماهيتها، وأن بعض الباحثين المعاصرين يميل إلى "أنها دلالة على الآيات المكية في السورة استنادًا إلى حساب الجمل"[2].

- **قال تعالى:﴿الرَّحْمَنُ﴾**[الرحمن:1]

"وافتتح باسم (الرحمن) فكان فيه تشويق لجميع السامعين إلى الخبر الذي يخبر به عنه، إذ كان المشركون لا يألفون هذا الاسم، فهم إذا سمعوا هذه الفاتحة ترقَّبوا ما سيرد من الخبر عنه، والمؤمنون إذا طرق أسماعهم هذا الاسم استشرفوا لما سيرد من الخبر المناسب لوصفه هذا مما هم متشوقون إليه من آثار رحمته"[3].

- **وقال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾**[التين:1]

ففي "ابتداء السورة بالقَسَم بما يشمل إرادة مهابط أشهر الأديان الإلهية براعةُ استهلالٍ لغرض السورة، وهو أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي خلقه على الفطرة السليمة مدركًا لأدلة وجود الخالق ووحدانيته"[4]. فعكَس الابتداء على الغرض الموجود في النص القرآني.

- **وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**[الإخلاص:1]

حيث قال **ابن عاشور**: "افتتاح هذه السورة بالأمر بالقول لإظهار العناية بما بعد فعل القول[5]، فجاءت الآية مبرزة الغرض المرجوّ، وهو الأمر بالإخلاص من خلال التوحيد لله تعالى".

- **قال تعالى:﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾**[الفرقان:2]

---

(1) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص162).
(2) إبراهيم علان، البديع في القرآن (ص322).
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (536/27) .
(4) ابن عاشور، لتقريب لتفسير التحرير والتنوير (479/2) .
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير (536/27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **ابن عاشور**: هنا براعة استهلال بأغراضها وقد نَزل منزلة خطبة الكتاب أو الرسالة[1].

- **وقال سبحانه: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيد﴾**[ق:1].

فهذه من الفواتح التي تدلل على براعة الاستهلال وعلى قدرة إعجاز الله تعالى لفصحاء قريش.

- **قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾**[الجمعة:1].

استهلال رائع؛ حيث بدأ بالتسبيح له –جل شأنه– فهو خالق السموات والأرض وله الملك في كل شيء.

- **وقال تعالى:﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾**[المطففين:1].

حيث بدأ –سبحانه– بتهديد المطففين بأن لهم ويل –وهو واد في جهنم– فكان مبرزًا الغرض المقصود وهو جزاء لمن يطفف أو يخسر في الميزان.

- **وقال تعالى:﴿كهيعص﴾**[مريم:1].

فهي حروف لا يعلمها إلا الله – تعالى– وتدلل على صنع وقدرته سبحانه وتعالى في هذا القرآن المعجز.

- **قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾**[الكهف:1]

فإنه يتعيَّن على المسلم أن يحمد الله تعالى في كل حين على هذا القرآن الذي أُنزل على فؤاد النبي –عليه الصلاة والسلام– هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

2–مناسبة مطلع الآية لختام السورة:

- كقوله تعالى: **﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾** [نوح:28].

حسن ابتداء جاذب للقارئ حيث بدأ بدعاء وبلفظة (ربِّ).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (536/27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الصافات:181]

كانت هذه آخر آية في السورة، ففيها الحمد والشكر على نعمه سبحانه وتعالى.

3- مناسبة مطلع الآية لمقطع السورة:

- كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القصص:56].

"لقد حَوَت الآية تطمينًا ببقاء واستمرار أمن الحرم وما ييسره من أمن وأسباب رزق ورغد مما يمكن أن يعد براعة استهلال لما أقرَّ بقاءه القرآن فيما بعد من تلك التقاليد بعد تجريدها من شوائب الشرك والوثنية ولا سيما أنها كانت شديدة الرسوخ"[1].

- قال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[لقمان:11].

من الاستهلال –أيضًا– ذكر مخلوقاته سبحانه وقد ذكر اسم الإشارة (هذا) للقريب فالإنسان يرى كل يوم ببصيرته هذه النعم الجمة التي تنم عن قدرته سبحانه.

- قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الأنعام:101].

بدأ سبحانه بكلمة (بديع) والتي تعني الجديد، فهو الأول والآخر ولا يعجزه شيء، وقد أعطت الغرض المرجوّ وهو أنه الذي خلق هذه السموات والأرض بقدرته التي لا تضاهيها قدرة.

4- مناسبة مطلع الآية لذاتها:

- قال تعالى:﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[لقمان:2]

"وفي وصف آيَاتُ الْكِتَابِ بهذا الوصف براعة استهلال للغرض من ذكر حكمة لقمان"[2].

- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[الإسراء:9].

---

(1) محمد عزة دروزة ، التفسير الحديث ترتيب السور حول النزول(3/ 331) .

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (89/21) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدأت الآية بتوكيد (إنَّ) ثم تخصيص (هذا) ثم ذكر كلمة (القرآن)، ما أعطى الافتتاح والاستهلال لفتًا انتباهيًّا وتشويقًا رائعًا.

- قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[الفرقان:10].

مدحٌ له –سبحانه– وتمجيد على آلائه العظيمة ونعمه الوفيرة، فكان ثمة علاقة بين بداية الآية وبين نهايتها، حيث أعطت الغرض المقصود، فكان الاستهلال له علاقة بهذا الخير الكثير.

ثالثًا– القيم الدلالية والجمالية لفن براعة الاستهلال:

مما لا شك فيه، أن القرآن الكريم اتسم بالبلاغة الفائقة التي لا تضاهيها بلاغة، وقد تحدى عظماء البلاغة في التاريخ لكنهم وقفوا عاجزين أمام هذا القرآن العظيم وبديعه، ولعل من الفنون الأبرز التي لاحظناها عند تجولنا في الألوان البديعية هو فن (براعة الاستهلال) أو كما يسميه البعض (حسن الابتداء)، وأن السور المكية كما اتضحت لنا قد استهلت بمفاتيح جذابة؛ فتارة تدخل الفؤاد مباشرة، وتارة أخرى تنزل كالسيف كبداية سورة براءة، ومرة تجدها تقلقل الإنسان وتزجره إن كان من العاصين، وأخرى تدلل على قمة الروعة البلاغية عند افتتاح السورة أو بعض الآيات. وعند حصر السور المكية لوحظ أن جلّ –إن لم يكن كل– السور المكية قصيرها وطويلها قد التحقت بهذا الفن، كما أن خواتيمها تتوافق مع هذا الأمر، أي أن الآية الأولى من السورة والأخيرة منها بها (براعة استهلال) وهذا ما يُؤشر نحوه د. حسن عبد الرازق بقوله: "وجميع فواتح السور وخواتيمها واردة على أحسن وجوه البلاغة وأكملها[1].

من المعلوم –يقينًا– أن الاستهلال في الكلام هو من الضرورات الملحة للمتكلم؛ لأنَّ له ما بعده من جذب للقارئ أو المستمع ولهذا تصدَّر القرآن الحكيم هذه الخاصيَّة البلاغيَّة في كل موقع في القرآن، وقد تبيَّن أن هذا الاستهلال الحسن يعكس على صاحبه البراعة والإبداع، كما أنّه معلوم أنَّ القرآن لم يأتِ إلا متحديًا لأقحاح العرب وفصحائهم، فقد أبكمت فصاحته الفصحاء وأذهلت روعته الخطباء.

(1) عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص 281).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثامن

الاستتباع (التعليق)

أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:

- **الاستتباع في اللغة:**

قال **الخليل بن أحمد** في معجمه (لسان العرب): "تَبِعَ الشيءَ تَبَعا وتَباعًا في الأَفعال وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعًا سِرْت في إثْرِه واتَّبَعَه وأَتْبَعَه، واسْتَتْبَعَه طلَب إليه أَن يَتبعه والتابِعُ التَّالي[1].

- **التعريف الاصطلاحي:**

يبدو أن أسماءً عدة ألحقت بمصطلح "**الاستتباع**"، فقد أدرجها ابن منقذ في كتابه (البديع) تحت باب **(التعليق والإدماج)** قائلًا: " هو أن تعلق مدحًا يمدح أو هجوًا يهجو، ومعنى بمعنى"[2].

ولقد أطلق عليه **أبو هلال العسكري** مصطلح **(المضاعفة)**، حيث عرفه بقوله: "هو أن يتضمن الكلام معنيين معنى مصرح به ومعنى كالمشار إليه"[3].

وقد قال القزويني: "ومنه **(الاستتباع)** وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر" [4]كقول أبي الطيب:

نهبت من الأعمار ما حويته.... لهنئت الدنيا بأنك خالد.

فإنه مدحة ببلوغه النهاية في الشجاعة إذ كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الجنيا مهنأة بخلوده[5].

وقد سماه رشيد الدين الواطواط المدح الموجه في حدائق السحر.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ بعض البلاغيين أطلقوا عليه فن **(تأكيد المدح بما يشبه الذم)** أو **(الاستثناء)**، حيث يقول **القزويني:** "ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان

---

(1) ينظر: لسان العرب: مادة (تبع) .

(2) أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر (ص30).

(3) العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر) (ص477).

(4) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص348).

(5) المرجع السابق، ص348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضلهما أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها، كقول **النابغة الذبياني**[1]

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

أي إن كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب فأثبت شيئًا من العيب على تقدير أن فلول السيف منه وذلك محال، فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم حتى يبيض القار، فالتأكيد فيه من وجهين أحدهما أنه كدعوى الشيء ببينة، والثاني أنَّ الأصل في الاستثناء أن يكون متصلًا، فإذا نطق المتكلم بألا أو نحوها توهم السامع قبل أن ينطق بما بعدها أن ما يأتي بعدها مخرج مما قبلها فيكون شيء من صفة الذم ثابتًا، وهذا ذم، فإذا أتت بعدها صفة مدح تأكد المدح لكونه مدحًا على مدح، وإن كان فيه نوع من الخلابة، والثاني أنْ يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له[2].

ويبدو أن العَلاقة بين مصطلحي (الاستتباع) و (التعليق) هو وجود معنيين في بداية ونهاية الشاهد ولهما علاقة من حيث المدح أو الذم فإن كان في مطلع الآية مدحا كان آخرها مدحا كذلك، والعكس صحيح.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾[نوح:6]

فقد ذكر الفرار المستمر من قبل قوم نوح –عليه السلام– من التوحيد وأتبع ذلك قوله – تعالى– على لسان سيدنا نوح –عليه السلام– "لم يزدهم دعائي إلا فرارًا"، فهذا استتباع ونتيجة لما جاء في المعنى الأول وهو فرار قوم نوح عليه السلام من دعوته.

وقد قال **ابن عاشور**: "واستثناء الفرار من عموم الزيادات استثناء منقطع. والتقدير: فلم يزدهم دعائي قربًا من الهدى لكن زادهم فرارًا، وهذا من الأسلوب المسمى في علم البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم، أو تأكيد الشيء بما يشبه ضده، وهو هنا تأكيد إعراضهم المشبه بالابتعاد بصورة تشبه ضد الإعراض. ولما كان فرارهم من التوحيد ثابتًا لهم من قبل كان قوله: **﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾** [نوح:6] من تأكيد الشيء بما يشبه ضده"[3].

---

(1) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني(ص13).

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص346).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (180/29) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تعالى:﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام:31]

فالموطن البديعي في قوله تعالى (أَلا سَاء مَا يَزِرُون) وفيها كما يرى أبو السعود في تفسيره "تذييلٌ مقرِّرٌ لمَا قبلَهُ وتكملةٌ له أي بئس شيئًا يَزِرُونه وِزْرُهم"[1].

وبالتالي استتبع رب العزة في هذه الآية خسارة المكذبين بلقائه تعالى سوء ما سيحصلون عليه من وزر وإثم عظيمين، فقد ذمهم في المعنى الأول ثم ذمهم في المعنى الثاني كنتيجة بدهية ومعقولة.

- وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُم﴾[محمد:28]

فكان المعنى الأول وهو اتباع ما أسخط الله –سبحانه– ثم جاء الاستتباع وهو كرههم لرضوان الله –تعالى– فصار المعنى الثاني متولدًا بشكل آلي لما أفاده المعنى الأول.

- وقال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[الأنعام:79].

استتبع توجه **إبراهيم** –عليه السلام– في العبادة لله عز وجل ألّا يكون من المشركين فلو أشرك –على سبيل الافتراض– ما وجه وجهه لعبادة الله تعالى.

ثانيًا– القيم الدلالية والجمالية لفن (الاستتباع):

من الملاحظ أنَّ (فنَّ الاستتباع) مَثيل غيره من الفنون البديعية الأخرى التي تلتقي مع بعضها البعض.

ويتبين أن فن (الاستتباع) يعمل على عملية تنشيط للإدراك؛ لأنَّه يتكون من محورين، والثاني يكون تبعًا للأول ونتيجة له؛ مما ينبه الذهن ويوقظه كما يعمل على نوع من التشويق والإثارة، وبما أن الاستتباع يركز على الإقناع والنتيجة والبراهين، فهو بذلك يمنح نوعًا من المصداقية بل المصداقية كلها؛ لأنَّ هذا كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (125/3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ التاسع

سوق المعلوم مساق غيره (تجاهل العارف)

أولًا– التعريف اصطلاحًا:

لقد اطلق السكّاكي على هذا الفن (سوق المعلوم مساق غيره) وذلك تأدبًا مع الله – سبحانه وتعالى– لوقوعه في القرآن الكريم.

وقد عُرف تجاهل العارف بقولهم: "سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلًا منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة التدلُّه في الحب، أو لقصد التعجب، أو التقرير، أو التوبيخ"[1].

ومعلوم أنَّ تجاهل العارف هو ذات الأسلوب الإنشائي (الاستفهام)، ولكن ليس الغرض الحقيقي منه، وإنما يخرج عن إطار الحقيقة، وقد ذكر السبكي ذلك في تعريفه (للاستفهام) قائلًا: "هو طلب الفهم وقد يخرج عنه لتقرير أو غيره"[2].

ثانيًا– أقسام تجاهل العارف:

"وهو على قسمين: قسم يكون الاستفهام فيه عن شيئين أحدهما واقع والآخر غير واقع، وقد ينطق بأحد الشيئين ويسكت عن الآخر لدلالة الحال عليه. وهو على قسمين: موجب، ومنفي"[3] وهو على التالي:

أولًا– من حيث ذكر الشيئين أو أحدهما:

1–مما نُطق فيه بأحد الأمرين:

- **قال جل شأنه: ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾**[العاديات:9]

قال **الرازي**: "الاستفهام للإنكار، والفاء للعطف على مقدّر يقتضيه المقام، أي: يفعل ما يفعل من القبائح، فلا يعلم"[4].

فقد جاء الاستفهام مستخدمًا حرف استفهام واحد وهو همزة الاستفهام.

---

(1) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، (ص135).

(2) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (423/1) .

(3) المرجع السابق، ص135.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب (47/8).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-مما نطق فيه بالأمرين معًا:

- **كقوله جل شأنه: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الأَوَّلِين﴾**[المؤمنون:68]

يقول **ابن عاشور**: "فالاستفهام الأول عن عدم تدبرهم فيما يتلى عليهم من القرآن وهو المقصود بالقول أي الكلام، قال تعالى: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) والتدبر: إعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصت له، الاستفهام الثاني هو المقدر بعد (أم) وقوله: (أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ). ف(أم) حرف إضراب انتقالي من استفهام إلى غيره، وهي (أم) المنقطعة بمعنى بل، ويلزمها تقدير استفهام بعدها لا محالة[1].

فهنا استخدم الأمرين معًا -أي حرفي استفهام- وهما الهمزة وأم الاستفهامية.

- **وكقوله -جل شأنه: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَار﴾**[ص:63].

يقول **ابن عطية**: "(أتخذناهم سخريًا) بألف الاستفهام، ومعناها: تقرير أنفسهم على هذا على جهة التوبيخ لها والأسف، أي أتخذناهم سخريًا ولم يكونوا كذلك، والتقدير في هذه الآية: أمفقودون هم أم زاغت؟ ومعنى هذا الكلام: أليسوا معنا أم هم معنا؟ ولكن أبصارنا تميل عنهم فلا تراهم[2].

فهنا -أيضًا- استخدم الهمزة الاستفهامية وكذلك أم الاستفهامية.

ثانيًا- من حيث الموجب والمنفي:

1-مما ذكر الاستفهام موجبًا:

- **قال جل شأنه: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾** [المزمل:17].

يقول **الزمخشري**: "أي فكيف تتقون اللّه وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء؛ لأن تقوى الله وخوف عقابه يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيبًا، مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد"[3].

- **وقال جل شأنه: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب﴾** [ص:21].

يقول **الرازي**: "وفائدة هذا الاستفهام التنبيه إلى جلالة القصة المستفهم عنها ليكون داعيًا إلى الإصغاء لها والاعتبار بها"[4].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (78/18) .

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(485/5) .

(3) الزمخشري، الكشاف(641/4) .

(4) الرازي ، مفاتيح الغيب (165/26) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهنا لم يكن الغرض المقصود بالنفي بل بالإيجاب، أي السؤال بكيف ولم يكن المعنى نفي الكلام.

2- مما ذكر الاستفهام منفيًّا:

- **قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾**[يس:62].

يقول **الشوكاني:** "والهمزة في قوله: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ﴾ للتقريع، والتوبيخ، والفاء للعطف على مقدّر يقتضيه المقام كما تقدّم في نظائره أي: أتشاهدون آثار العقوبات؟ أفلم تكونوا تعقلون؟ أو أفلم تكونوا تعقلون عداوة الشيطان لكم؟ أو أفلم تكونوا تعقلون شيئًا أصلًا؟"[1].

ويقول **ابن عاشور:** "فالاستفهام إنكاري عن عدم كونهم يعقلون، أي يدركون، إذ لو كانوا يعقلون لتفطنوا إلى إيقاع الشيطان بهم في مهاوي الهلاك. وزيادة فعل الكون للإيماء إلى أن العقل لم يتكون فيهم ولا هم كائنون به" [2].

فهنا استخدم السؤال بمعنى النفي.

ثالثًا- دواعي وأسباب تجاهل العارف:

إن القرآن الكريم قد استعمل فن (تجاهل العارف) أو سوق المعلوم مساق غيره -كما يفضله البعض تلطفًا مع القرآن الكريم- بشكل كبير، فقد أحاط بالسور القرآنية لا سيما المكية منها، وعند البحث عن الأسرار الكامنة وراء ذلك، لوحظ أنَّ السور المكية والتي عُرف عنها أنها تختص بالعقيدة واليوم الآخر وتهديد الكافرين وكذلك الحديث عن حياة البرزخ والصراط والأعراف وما شابه ذلك من أهوال يوم القيامة، يحتاج إلى توظيف استفهامات وأسئلة تقنع المخاطب وتزجر الظالم وتنصح المؤمن وتبرز الحجج المقنعة لأولي الألباب والأبصار.

رابعاً- الأغراض البلاغية التي يفيدها هذا الفن:

1- التوبيخ:

- **كقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ الله يرى﴾** [العلق:14].

أي: يطلع على أحواله فيجازيه بها، فكيف اجترأ على ما اجترأ عليه؟ والاستفهام للتقريع والتوبيخ[3].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير(175/6) .

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (255/22) .

(3) الشوكاني، فتح القدير (30/8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُون﴾[الأنعام:30].

قال **الزمخشري**: "وقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال"[1].

2- النفي:

- كقوله سبحانه: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُون﴾[السجدة:18].

فينفي تبارك وتعالى استواء المؤمن والكافر.

3- الإهانة والتحقير:

- كقوله سبحانه: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِين﴾[الأعراف:88].

قال **الزمخشري**: "الهمزة للاستفهام، وتقديره أتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا، ومع كوننا كارهين، وما يكون لنا، وما ينبغي لنا"[2]. ففي هذا تحقير لهم.

- وقال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُون﴾[الأنبياء:52].

قال ابن عاشور: "وهذا من باب تجاهل العارف استعمله تمهيدًا لتخطئتهم بعد أن يسمع جوابهم، فهم يظنونه سائلًا مستعملًا، ولذلك أجابوا سؤاله بقولهم: "وجدنا آباءنا لها عابدين". فكان هذا السؤال إهانة وتحقيرًا لهم[3].

4- التهكم والسخرية:

- وكقوله سبحانه: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾[الكهف:102].

ففي هذا تهكم وسخرية لمن يعبد غير الله فليس لأي مخلوق قدرة وتحكم لهم.

---

(1) الزمخشري، الكشاف (16/2) .

(2) المرجع السابق، (130/2) .

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (69/17)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **وقال جل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِين﴾**[الأعراف:148].

استهزاء وسخرية بهذا العجل الذي لا ينطق ولا يخاطب أحدًا ولا يرزقهم.

5- الوعيد والتهديد:

- **كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُون﴾**[الأعراف:185].

قال **ابن عطية**: "ففي الآية "قوة التهديد"[1].

- **وقال سبحانه: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُور﴾**[الملك:16].

في هذه الآية تهديد ووعيد.

6- التشويق:

- **قال جل شأنه: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْر﴾**[القدر:2].

فتحفيز وتشويق للمؤمن بأن يستغل هذه الليلة ذات الأجور العظيمة.

7- التسوية:

- **قال جل شأنه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون﴾**[يونس:50].

فلن يكون إلا قدر الله تعالى في العذاب وفي أي وقت يشاء.

8- الإنكار:

- **قال جل شأنه: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾**[طه:57].

قال ابن عاشور: والاستفهام في ﴿أَجِئْتَنَا﴾ إنكاري[2].

- **قال جل شأنه: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى* أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾**[العلق:12].

---

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (97/6) .

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (138/61) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **الشوكاني**: "الذي ينهى أبو جهل، والمراد بالعبد محمد، وفيه تقبيح لصنعه، وتشنيع لفعله"[1]. ففي هذه الآية أسلوب استفهام نوعه إنكاري.

- **قال جل شأنه:﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّون﴾**[الحجر:56].

قال **الصابوني**: استفهام إنكاري، أي لا يقنط من رحمة الله إلا المخطئون طريق المعرفة والصواب، الجاهلون برب العالمين[2].

- **قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُون﴾**[العنكبوت:61].

قال **أبو السعود**: "إذ لا سبيلَ لهم إلى إنكارِه ولا إلى التردد فيه ﴿فأنى يُؤْفَكُونَ﴾ إنكارٌ واستبعادٌ من جهتِه تعالى لتركِهم العملَ بموجبِه أي فكيفَ يُصرفون عن الإقرارِ بتفرُّدِه تعالى في الإلهية مع إقرارِهم بتفرُّدِه تعالى فيما ذكر من الخلق والتَّسخير[3].

وقال **الشوكاني**: أي فكيف يصرفون عن الإقرار بتفرّده بالإلهية؟ وأنه وحده لا شريك له، والاستفهام للإنكار والاستبعاد[4].

- **قال جل شأنه:﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[الطور:43].

"وظاهر أن الاستفهام المقدر بعدْ (أم) استفهام إنكاري"[5].

9- التعجب:

- **﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّين﴾**[الماعون:1].

الاستفهام مستعمل في التعجيب من حال المكذبين بالجزاء، وما أورثهم التكذيب من سوء الصنيع[6].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير (29/8) .

(2) الصابوني صفوة التفاسير (ص604).

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (46/7) .

(4) الشوكاني، فتح القدير (463/5) .

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير (88/27) .

(6) المرجع السابق (495/30) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- التقرير:

قال **ابن قتيبة:** " ومنه أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام وهو تقرير[1]:

- **كقوله سبحانه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى﴾**[طه:17]
- **وقوله تعالى:﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُون﴾**[الأنبياء:42].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا﴾ [فاطر:40]

قال ابن عاشور:"والأمر في (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) مستعمل في التسخير والتعجيز كناية عن النفي إن لم يخلقوا من الأرض شيئًا فلا تستطيعون أن تروني شيئًا خلقوه في الأرض، وهذا من رؤوس مسائل المناظرة، وهو مطالبة المدعي بالدَّليل على إثبات دعواه[2].

- **قال جل شأنه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُون﴾**[الأنعام:30].

"والإشارة إلى البعث الذي عاينوه وشاهدوه. والاستفهام تقريري دخل على نفي الأمر المقرر به لاختبار مقدار إقرار المسئول، فلذلك يسأل عن نفي ما هو واقع لأنه إن كان له مطمع في الإنكار تذرع إليه بالنفي الواقع في سؤال المقرر[3].

- **وقال جل شأنه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُون﴾**[السجدة:22].

من خلال ما سبق يتبين أنَّ فن (تجاهل العارف) هو ذات باب الاستفهام –الخارج من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي– والمندرج تحت سقف علم المعاني، لذا ليس ثمة فرق بين الأغراض البلاغية الحاصلة من وراء الاستفهام مثل التوبيخ والتعجب والتهكم وغيرها، وبين فن التجاهل العارف الذي يسُوق المعلوم إلى المجهول وذلك بالسؤال.

---

(1) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (ص171).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (8/26) .

(3) المرجع السابق، (64/6) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً- القيم الجمالية والدلالية لفن تجاهل العارف:

أمَّا عن القيم الدلالية والجمالية التي يمكن استنباطها فهي:

أ- بيان حد الضلال الذي وصل إليه الكفار والظالمون.

قال جل شأنه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِين﴾[العنكبوت:68]

ب-توفير الفرص السانحة أمام المؤمن لحفظ دينه وعقيدته.

قال جل شأنه: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾[النازعات:18].

ت-إظهار القدرة الربانية أمام البشرية.

قال جل شأنه: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلاَدِ هَلْ مِن مَّحِيص﴾[ق:36].

ث-منح الثواب الرباني لأوليائه الصالحين.

قال جل شأنه: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْر﴾[القدر:2].

ج-الاستدلال بأسلوب المناظرة والاحتجاج، وذلك بذكر قدرته تعالى من خلال خلقه ومخلوقاته.

قال جل شأنه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون﴾[الروم:40].

ح-محاسبة المؤمنُ قلبَه وإيمانَه دومًا.

قال جل شأنه: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[محمد:24].

خ-إبراز العجز الإنساني أمام كبريائه وتفرده سبحانه وتعالى.

قال جل شأنه: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُون﴾[يونس:52].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني:

الألــوان اللفـظيـة وقيمتهـا الدلالية والجمالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
فن الجنَاس (التجنيس)

أولًا- التعريف لغة واصطلاحًا:

- المفهوم اللُّغويّ:

إنّ مصطلح الجناس هو مصطلح مُحْدث ومشتق، ولعل المعاجم المشهورة تفتقد إلى هذه المادة بعينها، لكنّ **الزبيدي** ذكر في معجمه لفظ التجنيس قائلا: والتَّجْنيسُ تَفعِيلٌ من الجنسِ وكذلك المُجانَسَةُ مُفاعَلَةٌ منه[1]، وجاء في المعجم الوسيط :" جنس الأشياء: شاكل بين أفرادها ونسبها إلى أجناسها، وتجانسا: اتّحدا في الجنس[2].

- المفهوم الاصطلاحي :

لقد قسّم البلاغيّون فنّ الجناس إلى بضعة أنواع، وكما نلحظ؛ فإن العلماء اختلفوا في تسمية فروع هذا الفن. وقد عرف صاحب الصناعتين الجناس قائلا[3] " التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها، فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظًا واشتقاق معنى[4]، ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى[5].

ثانيًا- أنواع الجناس:

1- الجناس التام

وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف، وعددها، وهيآتها، وترتيبها، وينقسم إلى:

- **الجناس المماثل:**

وهو ما كان لفظاه من نوع واحد، وقال **السكَّاكي:** "التجنيس التام، وهو أن لا يتفاوت في اللَّفظ كقولك: رحبة رحبة"[6]. من هنا يُفهم أنَّ **جناس التام المماثل** هو توافق في مبنى الكلمة توافقًا تامًا مع الاختلاف في المعنى.

---

(1) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (ص 3886).
(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مادة(جنس) (1 /120) .
(3) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (ص353).
(4) المرجع السابق، ص97.
(5) المرجع نفسه، ص97.
(6) السكَّاكي، مفتاح العلوم (ص234).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينقسم إلى:

- **جناس تام بين اسمين:**

- كقوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد**﴾ [الإخلاص:1] وقال:﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد**﴾ [الإخلاص:4]

فـ(أحد) الأولى معناها كما يرى **ابن عاشور**:" أنَّه منفرد بالحقيقة التي لوحظت في اسمه العلم وهي الإلهية المعروفة[1]، فإذا قيل (اللَّهُ أَحَدٌ) فالمراد أنه منفرد بالإلهية. و(أحد) الثانية بمعنى إنسان أو موجود، وهو من الأسماء النكرات[2].

وبهذا حصل جناس تام مع قوله: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد**﴾ [الإخلاص:1].

- فقال جلَّ وعلا: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُون**﴾ [الروم:55]

فالجناس بين لفظتي (الساعة) و(ساعة) فالأولى بمعنى(يوم القيامة) والثانية بمعنى(الزمن في الدنيا).

- وقال جل وعلا: ﴿**وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين**﴾[الشورى:40]

قال **محيي الدين درويش:** "جناس المزاوجة اللفظي: فإنَّ (السيئة) في (وجزاء سيئة سيئة) مثلها (جناس المزاوجة): وفي قوله (سيئة) الثانية ليست بسيئة، وإنَما هي مجازاة عن السيئة، سميت باسمها لقصد المزاوجة[3]، وبالتالي؛ فهنا جناس تام مماثل بين الكلمتين.

وما قاله **محيي الدين درويش** "سميت باسمها لقصد المزاوجة" أي أن الكلمتين جاءتا من باب التوالي والتزاوج، كما يلتقي هذا النوع مع جناس التام المماثل ومع المشاكلة التحقيقية، أما عن إطلاق لفظة (اللفظيّ)، في قول **محيي الدين درويش** (جناس المزاوجة اللفظي) فلأنّ اللفظتين متكررتان والجناس يقع بين الألفاظ لذا سمَّاه (جناس المزاوجة اللفظي)، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا النوع من الجناس يعكس قمة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم وذلك لوجود كلمتين متجاورتين إحداهما حقيقية والأخرى مجازية، كما أنه من الممكن أن يلتقي هذا

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (36/30) .

(2) المرجع السابق، ص43.

(3) درويش، إعراب القران الكريم وبيانه (ص 510).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفنّ مع فن (تآلف الألفاظ) حيث إنَّ نقطة التلاقي بينهما هو التجاور والتوالي الذي يعطي النغمات والانسجامات الصوتية.

ولعلَّ كلام الشيخ **محيي الدين درويش** يوضح مدى علاقة الجناس مع موضوعات البلاغة بيانها ومعانيها وبديعها كذلك، إذ إنَّ العلاقة بين الجناس والمشاكلة لمحسِّن معنوي؛ لأنَّ المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقًا وتقديرًا.

والجناس: كلمتان تشابهتا لفظًا واختلفتا معنًى، وعليه يكون مشترك لفظي بين المحسنين يتفقان في أنَّ كليهما لفظان مختلفتان في المعنى رغم تشابهما في اللفظ، إلّا أنَ المشاكلة تكمن في أن اللفظين أحدهما حقيقيّ المعنى والثاني مجازيّ المعنى، كقول الحق ﷻ :﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾[المائدة:116]، فالأول بمعنى النفس البشرية، والثانية بمعنى ما عندك في علم الغيب، والجناس يكمن في أنَّ اللفظتين اختلفتا في المعنى، إلّا أنَّ كل لفظ تحمل المعنى الحقيقي لها، وبالتالي فإنّ المعنيين حقيقيان كما في قوله ﷻ: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ**﴾[الروم:55]، فالأولى بمعنى يوم القيامة والثانية بمعنى الساعة الزمنية، وعليه نستطيع القول: إنّ بينهما عموم وخصوص فالمشاكلة أعم وأشمل من الجناس لأنه أخصّ، لذا يصح أن نقول: كل مشاكلة تحقيقية جناس تام مماثل وليس كل جناس تام مماثل مشاكلة تحقيقية. ومن جانب آخر نستطيع القول: إنّ الجناس التام المماثل بينه وبين المجاز المرسل ذي العلاقة السببية علاقة ومشترك، إلا أنَّ المجاز المرسل ذا العَلاقة السببية حاصل في أنّ اللفظين أحدهما يحمل معناه الحقيقي وهو (سبب) والآخر يحمل المعنى المجازي وهو (مسبب) كما في قوله: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) لكن الجناس التام المماثل، تكون الكلمتان متشابهتين لفظًا ومختلفتين معنًى، إلَّا أنَّ المعاني حقيقية، وعليه، فإنّ كلّ مجاز مرسل علاقته السببية جناس تام مماثل وليس العكس.

- **جناس تام بين مختلفين:**

– قال تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ [النجم:1–3]

قال **ابن عاشور**: "ويعني بقوله :(هَوَى) نزوله"[1]، وقال أبو السعود: "يقالُ هَوَى هَوِيا بوزن قبول إذا غربَ وهُوِيّا بوزنِ دخول إذا علا وصعِد"[2]

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (99/27) .

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (154/8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما (الهوى) الثانية فتعني " ما يصدرُ نطقُه بالقرآنِ عن هَوَاهُ ورأيهِ أصلاً[1] " فموطن البديع فيها بين الفعل (هوى) والاسم (الهوى).

- **جناس تام بين حرفين:**

- **كقوله تعالى﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾**[الحاقة:47].

قال **ابن عاشور**: "لا يستطيع أحد منكم أو من غيركم أن يحجز عنه ذلك العقاب، والخطاب في قوله: (مِنْكُمْ) للمشركين، والمعنى: ما منكم أناس يستطيعون الحجز عنه" [2].

ويضيف **إبراهيم علَّان** بقوله: "(مِنْ أَحَدٍ) مجرور لفظًا بمن الزائدة مرفوع محلا مبتدأ مؤخر. فمن الأولى في منكم تبعيضيَّة والثانية زائدة أو للصلة[3]. وبالتالي، فالجناس هنا بين حرفي (من) في قوله "(منكم) و(من) الثانية.

- **قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ﴾**[إبراهيم:32]

حيث إنَّ (من) الأولى حرف جر، أما الحرف الثاني فهو اسم في محل المفعول لما قاله صاحب الكشاف: "ويجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرج ورزقًا حال من المفعول أو نصبًا على المصدر من أخرج؛ لأنَّه في معنى رزق، والتقدير: ورزق من الثمرات رزقا لكم". [4]

وإذا أمعنَّا النظر إلى الآية السابقة فإنَّه يتَّضح لنا اشتمالها على مجموعة من الألوان البديعيَّة تتمثل في التالي:

- براعة الاستهلال حيث بدأت الآية بلفظ الكريم سبحانه وتعالى (الله).
- جناس ناقص بين كلمتي (السماء) و(ماء).
- تآلف الألفاظ بين كلمتي (السماء) (ماء)، فلم يقل تبارك وتعالى مطرا، ولكن انسجاما مع ما يجاورها اختيرت هذه اللفظة.
- حسن التعليل في قوله (وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره).

---

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (ص155).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير (136/29) .

(3) إبراهيم علَّان، البديع في القرآن (ص111.

(4) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (97/19) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **دعَّاس** في إعراب (لِتَجْرِيَ): "اللام لام التعليل ومضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل"[1] وبالتالي يكون فيها حسن تعليل. حيث أنّ حسن التعليل في قوله (رزقا لكم). و"المراد أنه تعالى إنما أخرج هذه الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا"[2]. وبالتالي يكون فيها حسن تعليل.

- إيغال الاحتياط: حيث ذكر (لكم) ثلاث مرات وكانت الثانية والثالثة تأكيدًا وإيغالًا في المعنى.
- حسن التقسيم والترتيب: فقد قسم البارئ سبحانه وتعالى – في هذه الآية المباركة إلى خلق السموات والأرض، ثم إنزال المطر، ثم إخراج النبات، ثم تسخير الفلك، ثم تسخير الأنهار.
- الطباق الموجب بين السموات والأرض، ولعلَّ ذكرها أكثر الآيات ورودًا وانتشارا في السور المكية –خصوصا– فهي من أعظم مخلوقاته – جل شأنه.
- التصدير: وهو رد الصدر على العجز، وقد جاء الشاهد في النوع الثاني من التصدير وهو أن تأتي الكلمة مكررة في وسط الجملة ونهايتها كما قسمها **ابن المعتز**
- جناس مستوفي بين (من) الأولى التي بمعنى حرف الجر و(من) الثانية اسم في محل المفعول[3]
- الفاصلة القرآنية (السجع) وذلك مع الآية التي تليها في قوله تعالى:**﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾**[إبراهيم:33] فالفاصلة بين كلمتي (الأنهار) و(نهار) وبينهما – أيضا– جناس ناقص.
- **الجناس التام المستوفي:**

وهو ما كان لفظاه من نوعين مختلفين، وينقسم إلى:

- **جناس مستوفي بين اسم وحرف:**
- **كقوله تعالى:﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾** [الروم:36].

---

(1) دعَّاس، إعراب القرآن الكريم (123/2) .

(2) المرجع السابق.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب (97/19) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فإعراب (إذا الأولى) "ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (أذقنا)" [1].

وجاء في كتب النحاة "تعرب (إذا) الشرطية "أداة شرط غير جازمة (ظرف للزمان المستقبل)" [2].

وقال **ابن عقيل** في شرحه: "أما إعراب (إذا) الثانية "حرف فجائي" وجدير بالذكر أنَّ إذا الفجائية عرفها النحاة بأنها تأتي مقترنة بالفاء ويمكن حذفها"[3] وأضاف ابن عقيل بشأن إذا الفجائية:

"وتخلف الفاء إذا المفاجأة كإن تجد إذا لنا مكافأة

أي إذا كان الجواب جملة اسميَّة وجب اقترانه بالفاء ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء" ومنه قوله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) "[4].

وبالتالي، فكلمة (إذا) الأولى شرطية و(إذا) الثانية فجائية، فيكون لدينا جناس بين اسم وهي إذا الأولى وحرف وهي (إذا) الثانية.

2- الجناس الناقص ويضم:

أ. الجناس الناقص (الجناس العددي):

وهو اختلاف اللفظين في عدد الحروف[5] إلَّا أنَّ الزيادة تكمن في أول أو وسط الكلمة. ومثال على شرح هذا النوع من الجناس:

- **قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾** [القيامة: 29-30]

فالجناس بين (الساق) و(المساق)، حيث زادت الثانية عن الأولى بحرف في صدر الكلمة، ولو كانت الزيادة في آخرها لأصبح النوع جناسًا مطرفًا[6].

---

(1) عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن (100/11) .
(2) جرادة، الجامع في الإعراب (ص148).
(3) ابن عقيل الهمذاني، شرح ابن عقيل ،(ج38/4) .
(4) المرجع السابق،(ج38/4).
(5) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص 275).
(6) المرجع السابق، ص 275.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال جلَّ شأنه: ﴿وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:86].

فالجناس بين (من) و(آمن)، حيث زادت الثانية عن الأولى بحرف مد، وكما هو معلوم أنَّ الهمزة في (آمن) عبارة عن حرفين مثلين متحرك فساكن، وهما الهمزتان؛ فأصل الكلمة هو (أأمن) فأبدلت الثانية ألفًا تخفيفًا، وسمي هذا المد في كتب التجويد مدَّ بدل حيث ذكر في كتاب الواضح في أحكام التجويد مد البدل هو: "إذا اجتمعت همزتان أولهما متحركة والثانية ساكنة، وجب إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أبدلت الثانية ألفًا"[1].

وعلى هذا، يكون بين الكلمتين جناس ناقص من حيث العدد، ولكن في مطلع إحدى الكلمتين؛ لأنه إذا كان في نهاية الكلمة لكان الجناس مذيلًا أو مطرَّفًا.

ب. الجناس المطرَّف:

وهو اختلاف اللَّفظين في عدد الحروف، شريطة أن تكون الزيادة في طرف إحدى الكلمتين وبحرف واحد فحسب، وإلا كان النوع جناسا مذيلا[2].

- كقوله تعالى﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[القصص:45]

فالجناس بين (لكنّا) و(كنَّا) حيث زادت الأولى عن الثانية بحرف لام مشبعة بمد في صدر الكلمة.

ج. الجناس المذيل

قال ابن **أبي الإصبع المصري** عن (الجناس المذيل): هو "الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف، لا يوجد في الأخرى وجميع الحروف الأخرى موجود في الأولى [3].

---

(1) القضاة، الواضح في أحكام التجويد (ص89).

(2) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص 275).

(3) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص107).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال **السيوطي:**" المذيّل بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول، وسمى بعضهم بـ(المتوَج)[1].

وبالتالي يختلف **السيوطي** مع ما ذهب به **ابن أبي الإصبع المصري** في الجناس المذيل، كما ينبغي القول: إنَّ تعريف كلٍّ من العالِمَين الجليلين يختلف عما ورد في الكتب البلاغية، إذ إنَّ المذيَّل هو أن يزيد أحدهما أكثر من حرف، ولكنه في الآخر وليس في الأول. **قال تعالى:﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾**[طه:97]

فالجناس بين (إلى) و(إلهك)، حيث زادت الثانية عن الأولى بحرفين في نهاية الكلمة.

- **وقال تعالى:﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾**[الشعراء:168].

يقول **ابن عاشور**" وذلك أكمل في الجناس؛ لأنه يكون جناسًا تامًا فقد حصل بين (قال) وبين (القالين) جناس مذيل[2]

ولعل **ابن عاشور** حينما قال عنه بأنه (جناس مذيَّل ومطرَّف) أراد به الجانب اللُّغوي للفظة بأن الزيادة وقعت في طرف الكلمة، ولأن المطرف هو الجناس الذي يزيد في طرفه بحرف واحد. أما المذيل فهو اختلاف اللَّفظين في عدد الحروف، شريطة أن تكون الزيادة في طرف إحدى الكلمتين وبأكثر من حرف[3].

د. الجناس المختلف في أنواع الحروف (جناس الاختلاف)، ويشمل:

- **الجناس المضارع:**

"وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج، سواء أكان في الأول أو الوسط أو الآخر[4]، ومثال على هذا النوع:

- **قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾**[الأنعام:26].

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص599).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير(186/19) .

(3) علوان، من بلاغة القرآن (ص 275).

(4) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص599).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلحظ أنَّ الكلمتين المتجانستين هما (ينهون) و(ينأون)، وأنّ الحرفين المختلفين هما الهاء في الأولى والهمزة في الثانية. والحرفين من مخرج واحد وهو حلقي، وعليه، فإنَّ اتفاقهما في المخرج جعل الجناس مضارعًا كما عرَّفه العلماء.

- **وقال تعالى ﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُون﴾**[غافر:75]

فالموقع البديعي بين كلمتي (تفرحون) و(تمرحون)، حيث أن الفاء والميم حرفان مخرجهما واحد وهو الشفتين.

- **الجناس اللَّاحق (جناس التصريف):**

قال **الخطيب القزويني** "وإنْ كانَا غير متقاربين سُمِّي لاحقًا ويكونان –أيضًا– إمَّا في الأول كقوله تعالى: **﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾**[الهمزة:1]، وقول بعضهم (رب وضيّ غير رضيّ)، وإمَّا في الآخر كقوله تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ ﴾**[النساء:83].

- وأمثلة أخرى على الجناس اللّاحق قوله تعالى: **﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُون﴾**[الأنبياء:96]

فالشاهد بين كلمتي (يأجوج) (مأجوج) جناس لاحق لأنهما بدأتا بحرفين مختلفين في المخرج وهو نقيض الجناس المضارع.

- **وقال تعالى:﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين﴾**[النمل:22].

فالشاهد بين (سبأ) و(نبأ) والاختلاف بين حرفي السين والنون إذ إنَّهما غير متقاربي المخرج.

وقد أطلق عليه **ابن عاشور** فنّ (الجناس المزدوج) أو (جناس الخطّ) قائلًا:" وبين (سَبَإٍ) و(بِنَبَإٍ) جناس مزدوج. وفيه أيضًا جناس الخط، وهو أن تكون صورة الكلمتين واحدة في الخط وإنّما تختلفان في النطق[1].

ويبدو أنّ **ابن عاشور** يوافق رأي **محيي الدين درويش** في إطلاقهما لفظ (جناس مزدوج) أو (جناس المزاوجة اللفظي) ، حيث أن **درويش** مثَّل على هذا النوع بقوله تعالى: وجزاء سيئة سيئة مثلها.

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ص 348).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل وجهة النظر تتقارب بينهما في تجاور هاتين الكلمتين، فهما يشتركان في أنَّ (جناس المزاوجة اللَّفظيّ) و(الجناس المزدوج) كليهما يكون التجانس بين كلمتين متتاليتين، وهذا ما أشار إليه **محيي الدين درويش** سابقًا.

- **جناس القلب (جناس العكس):**

وهو أن " يختلفا في ترتيب الحروف[1].

- **كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَاابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَايِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾**[طه:94].

فالشاهد بين كلمتي(بين) و(بني)، وأنّ هاتين الكلمتين اختلف فيهما ترتيب الحروف الثلاث.

- **وقال تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون﴾** [الأنبياء:33].

فالشاهد بين كلمتي(كل) و(فلك)، وهاتين الكلمتين اختلف فيهما ترتيب الحرفين الكاف واللَام. كما أنَّ جناس القلب في هاتين الكلمتين ناقص وليس كاملًا، وذلك لعدم وجود الفاء في الكلمة الأولى.

- **وقال تعالى:﴿وَرَبَّكَ فكَبِّر﴾**[المدثر:3].

فالشاهد بين كلمتي(ربك) و(فكبر)، وهاتين الكلمتين اختلف فيهما ترتيب الحروف (الراء، الباء والكاف).

- **جناس التصحيف(جناس الخط):**

"لقد عرَّف **ابن أبي الإصبع المصري** جناس التصحيف قائلًا: "أن يكون النقْط فارقا بين الكلمتين[2]. وقال **السيوطي:** " وَمِنْهَا الْمُصَحَّفُ: وَيُسَمَّى جِنَاسَ الْخَطِّ بِأَنْ تَخْتَلِفَ الْحُرُوفُ فِي النَّقْطِ[3] كَقَوْلِهِ: **﴿وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾** [الشعراء:79 -80]

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص599).

(2) ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير (ص 105).

(3) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (311/3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ومثل قوله تعالى:﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ*وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[إبراهيم:14-15]
- **ومنه قوله تعالى**﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾[الشعراء:79]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80]

فالجناس بين (يسقين) و(يشفين) من حيث الخط والنطق.

- **جناس الاشتقاق:**

قال **الخطيب القزويني**:" واعلم أنه يلحق بالجناس شيئان: أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق[1]، وعُرّف أيضا تجنيس الاشتقاق: "بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق ويسمى (المقتضب)[2]. نحو ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة:89]

قال **الرازي**: "في معنى الروح وفيه وجوه الأول: هو الرحمة، الثاني: الراحة، الثالث: الفرح، وأصل الروح السَّعة، ومنهم من قال: المراد هاهنا ما هو المراد ثمة، إما الورق وإما الزهر وإما النبات" [3].

وبالتالي، فالشاهد بين (روح) و(ريحان) فهما من منبع اشتقاقي واحد وهو الفعل (رَوَحَ).

- وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:30]

فالشاهد بين (أقم) و(القيم) وكلاهما من الفعل المشتق (قوَم)

- **وقال تعالى:** ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[الأنعام:79]

قال **الصاحب بن عباد**: "والوَجْهُ مستقبَلُ كل شيءٍ. والجِهة النحْو. والوِجْهة القِبلة"[4].

فالشاهد بين (وجهت) و(وجهي) وكلاهما من الفعل (وجَهَ)

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص359).
(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص599).
(3) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (437/29).
(4) ابن عباد، المحيط في اللغة (23/4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وفى قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون﴾[الأنفال:8] جناس الاشتقاق [1] فالشاهد بين (ليحق) (الحق) وكلاهما من الفعل (حقَّقَ).

ثالثًا- القيم الدلالية والجمالية في فن الجناس

- لقد ذكرت السور المكية بعضًا من الآيات التي تحتوي على جناس بين الحروف، ويبدو أن جلَّ هذا الفن جناسٌ مطرف، ولو تتبع القارئ هذا النوع من الجناس لوجد أنه يعطي نغمات موسيقية، إلا أنه نغمات خاطفة - إن جاز القول - بالإضافة إلى كونه بلاغة قرآنية من الرحمن الرحيم، فلقد وظفها تبارك وتعالى ضد كفار قريش ليأتوا بمثله إن استطاعوا فلم يستطيعوا فعل ذلك، فلقد انتشرت البلاغة في جميع السور القرآنية بل بين الآيات نفسها، وفي المقابل هناك بعض فروع هذا الفن لم يذكر في السور المكية مثل الجناس الملفق والمفروق وغيرهما، وربما علة ذلك أنّ السور المكية كثيرًا ما تخاطب المشركين بلهجة الزجر والتهديد والوعيد.
- إنَّ الجناس التام بأنواعه المختلفة يثري الآية نوع من الجمال البلاغي والبديعي، فإن توظيف اسم مجانس لفعل - إن كان جناسًا مستوفيًا - يدلل على قدرة المبدع على انتقاء وتوظيف مثل هذا التجنيس.
- إنَّ تجاور لفظتي (السماء وماء) كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَار﴾ [إبراهيم:32] - وقد تكررت كثيرًا في السُّور المكية - قد أعطى تجانسًا ممزوجًا بنغمات موسيقية رائعة تلفت الانتباه، وتبعث النشوة وتشعر بإراحة في النفس والفؤاد، فضلًا عن كونه تآلفًا لفظيًّا وانسجامًا صوتيًّا وقد استخدمت كلمة ماء بدلا من (مطر) ليمنح الآية تآلفا وانسجامًا وبلاغة.
- في بعض الآيات يكون فيها تكرار للفعل مثل الفعل (وزر) مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِير﴾[فاطر:18].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (9 /29) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فذكر الفعل (وزر) عبر مشتقاته بين ثنايا هذه الآية، مما أضفى تناغمًا موسيقيًا ولعل جناس الاشتقاق قد ذكر في السور المكية بشكل متسع كما أنَّ هذا النوع من الجناس يطلّ على جملة من الفنون البديعية الأخرى فهو يلتقي مع فن التصدير وفن الإرصاد اللفظي كما أنه يتوافق – إلى حد ما – مع طباق السلب حين توظيف كلمة مثبتة ثم تكرارها في آخر الآية منفية أو العكس.

- التأكيد على إحقاق الحق من الحق تبارك وتعالى ويبين العدل والإنصاف في شؤونه ودينه، كما أنه زجر للمجرمين والكافرين، قال تعالى:﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون﴾[الأنفال:8].

- لفتُ انتباه وإشعار المجرمين بقلة المدة التي مكثها المجرمون في دنياهم فهذا استحقار للحياة الدنيا فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة.

- إضفاء نوع من الإيمان بالله تعالى في مقدرته على التعرف في متطلبات البشر واحتياجاتهم. قال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾ [الشعراء:80]

- لفت الانتباه للقارئ للأهمية وتكون من باب ربط العقوبة بالفعل كالمجازاة مثل قوله تعالى:﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين﴾[الشورى:40]

نخلص مما تقدم ذكره إلى أنّ الجناس الاشتقاقي قد كثر في السور المكية بشكل كبير جدا مقارنة مع الفروع الأخرى لهذا الفن، كما أن ثمة فنونًا خالية الشواهد من السور المكية، لا سيما الجناس التام المركب الذي قلت شواهده في الشعر العربي كذلك، وإن كان من سر ؛ فهو أن جناس الاشتقاق يتسم بالتكرار، وقريب من الجناس التام المماثل بالإضافة إلى أنه جمع بين الجانبيين الإيقاعي والدلالي، والتكرار من سمات السور المكية الغالبة التي تحتاج إلى تأكيد للكفار والمشركين ومنكري البعث والقيامة، أما الجناس التام المركب فإنه أحيانا لا يتناسق مع جو السورة ومقصدها التي تتجه نحو الزجر والتهديد والوعيد، ذلك أن جناس التام المركب فيه حلية لفظية وجمالية قد لا تتوافق مع مثل هذه المشاهد والأمور.

وبشأن توظيف الجناس في القرآن الكريم؛ أجاب بعض العلماء بأن مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأرجع الأستاذ علي الجندي جمال الجناس إلى ثلاثة أسباب[1]:

الأول: تناسب الألفاظ في الصورة كلها أو بعضها، وهو مما يطمئن إليه الذوق وترتاح له.

الثاني: التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملا أو ناقصا فيطرب الأذن ويونق النفس ويهز أوتار القلوب.

الثالث: التلاعب الأخَّاذ الذي يلجأ إليه المجنس لاختلاف الأذهان واختداع الأفكار.

(1) أحمد مطلوب، فنون بلاغية (البيان – البديع) (ص236).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني
الفاصلة القرآنية (السجع)

أولًا– التعريف لغة واصطلاحًا:–

- **في اللُّغة:**

جاء في القاموس المحيط **للفيروز أبادي**:" السجع: الكلامُ المُقَفَّى أو مُوالاةُ الكلامِ على رَوِيٍّ، والحَمامةُ: رَدَّدَتْ صَوْتَها فهي ساجِعةٌ وسَجوعٌ[1].

وجاء في مختار الصحاح: "وقد (سجع) الرجل من باب قطع، وسجعت الحمامة هدرت.[2]

- **المفهوم الاصطلاحي:**

عرف **القزويني** السجع بقوله: "وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد[3]. كما أنه يسمى الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم، ويعرف **مناع القطان** الفاصلة القرآنية بقوله" نعني بتلك الفاصلة تلك النهاية التي تُذيل الآيات القرآنية"[4] ومثل ذلك: قال تعالى:" **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد * اللَّهُ الصَّمَد * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد﴾** [الإخلاص:1 – 4]

وقال عليه السلام: **(الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فالذي هي عليه وزر فرجل ربطها فخرًا ورياءً ونواءً لأهل الإسلام)** [5].

ويرى بعض العلماء ومنهم **الباقلاني وابن الأثير** كراهة إطلاق كلمة السجع على القرآن لأنه نوع من الكلام يعتمد على الصنعة"[6].

كما يقول **تحسين عباس:** هناك " فرق في الوزن وفي نوع قافية الشعر عن الفواصل في القرآن فمن السور ما جميع فواصل آياتها بإيقاع متوازن ومُوحد الحرف في الفواصل مثل سورة القمر، الشمس، الأعلى والليل ومنها ما أكثر فواصل حروفها مثل سورة النجم، فالفاصلة

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (ص939).
(2) الرازي، مختار الصحاح.
(3) القزويني، الإيضاح، (ص362).
(4) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (ص209)
(5) القرطبي، شرح صحيح البخاري (106/10) .
(6) تحسين عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني (ص129)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآنية مرتبطة بعلاقة موسيقية ذات قيمة كبرى بفواتح السور والمضمون فقامت مقام القافية في الشعر والسجعة في النثر والفرق هو حرف الروي[1].

"ويقول **العلوي**: "الكلام المسجع أفصح وأبلغ من غير المسجع، فإتيان ما ليس مسجوعًا فى القرآن يؤذن مع كونه غير مسجوع أنه في غاية الإعجاز مع عدم السجع وفى هذه دلالة على إعجازه من كل الوجوه، وقد ورد فيه التسجيع في الطويل، والقصير، والمتوسط"[2].

ونخلص من خلال ما تقدم ذكره إلى أنَّ السجع موجود في القرآن الكريم مع الأخذ بعين الاعتبار أن من السمات الفاصلة بين السجع في النثر والفاصلة في القرآن هو أن الأخيرة تركز على المعنى والتناغم والعلاقة بمضمون الآية، ويؤكد ذلك ما قاله **تحسين عباس** حيث قال: "وهو يعني أن الفاصلة تحمل أمرين: المبنى والمعنى"[3].

ثانيًا– شروط السجع:

ذكر يحيى **العلويّ** في كتابه (الطراز) الشروط الأربعة الواجب توفرها في السجع وهي[4]:

الشرط الأول: يرجع إلى المفردات:

وهى أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة المذاق رطبة طنانة، صافية على السماع حلوة طيبة رنانة، تشتاق إلى سماعها الأنفس، ويلذُّ سماعها على الآذان، مجنبة عن الغثاثة والرداءة، فهذه الشريطة لابد من مراعاتها.

الشرط الثاني: راجع إلى التركيب

وهى أن تكون الألفاظ المسجوعة فى تركّبها تابعة لمعناها، ولا يكون المعنى فيها تابعا للألفاظ فتكون ظاهرة التمويه وباطنة التشويه.

الشرط الثالث: راجع إلى المعاني

أن تكون تلك المعانى الحاصلة عن التركيب مألوفة غير غريبة ولا مستنكرة ولا ركيكة مستبشعة.

---

(1) تحسين عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني (ص130، وينظر: التقابل الجمالي في النص القرآني (ص134)

(2) العلوي، الطراز (17/3) .

(3) عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني (ص129).

(4) العلوي، الطراز (13/3و14) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرط الرابع:

أن تكون كل واحدة من السجعتين دالة على معنى مغاير للمعنى الذى دلت عليه الأخرى. وعليه فإنَّ فواصل الآيات القرآنية لم تأتِ دون قيمة صوتية أو دلالية كما أنها تركز على الجانب المعنوي في الآية ذاتها ويقول **منَّاع قطَّان** "إنَّ الفاصلة القرآنية ترد وهي تحمل أمرين المبنى والمعنى فكلاهما يطلب الآخر"[1].

ثالثًا- أقسام السجع:

1- السَّجعُ المطرَّفُ:

قال القزويني: "لأن الفاصلتين إن اختلفتا في الوزن فهو السجع المطرف"[2] كقوله تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[نوح: 13- 14].

- **كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾**[نوح:13-14]

إنّ الكلمتين (وقارًا) و(أطوارًا) في الآيات تمثلان الفاصلتان، وإذا نظرنا إلى وزنيهما فإن هناك اختلافا بينهما، فالأولى على وزن (فَعالا) والثانية على وزن (أفعالا) واتفاق في الحرف الأخير كما ترى.

- **وقال تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾**[النبأ:6-7].

فكلمتي (مهادًا) و(أوتادًا) في الآيات تمثلان الفاصلتين، وإذا نظرنا إلى وزنيهما فإن هناك اختلافا بينهما فالأولى على وزن (فِعالا) والثانية على وزن (أفعالًا) واتفاق في الأخير.

2- السَّجعُ المتوازي:

قال **القزويني:** " فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع، وإلا فهو السجع المتوازي[3]، وقد عُرف أيضًا بقولهم: "وهو ما اتفقت فيه الفقرتان وزنًا وتقفيًة"[4]

---

(1) عباس، الانسجام الصوتي في النص القرآني (ص129).

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص 362).

(3) القزويني، المرجع السابق (ص 362).

(4) علوان، من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع) (ص288).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي يكون السجع المتوازي في آخر كلمتين من الفاصلتين وليس بين ألفاظ الآيات جميعها كما في السجع المرصع.

- **نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَة * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَة﴾**[الغاشية:13-14]

لاتفاق (مرفوعة) و(موضوعة) وزنا وتقفية.

وقوله تعالى **﴿وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ*وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾** [الفجر:1-3]

فهناك اتفاق في الوزن والتقفية بين الفجر– عشر– الوتر

3– السجع المتفاوت

أطلق عليه **القزويني** (السجع الطويل أو المتوسط) حيث قال [1]: " ثم السجع إما قصير كقوله تعالى: ﴿**وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا** ﴾ [المرسلات:1-2] أو طويل كقوله تعالى: ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [الأنفال:43] أو متوسط كقوله تعالى: **﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ﴾[القمر:1-2]** وقد عرفه بعض الباحثين بقولهم: "وهو ما اختلف فيه طول جملة فاصلة عن أخرى"[2]:

- **قال تعالى:﴿هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ** ﴾ [القلم:11-12].

فنلحظ أنَّ في الآية الأولى ثلاث كلمات، بينما في الآية الأخيرة أربع كلمات مع مراعاة وجود التقفية في الفواصل.

- **وقال تعالى:﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾**[الرحمن:6-7]

فنلحظ أنَّ في الآية الأولى ثلاث كلمات بينما في الآية الأخيرة أربع كلمات مع مراعاة وجود التقفية في الفاصلتين (يسجدان) (الميزان).

- **قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾**[العصر:1-2].

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص363،364).

(2) إبراهيم علّان، البديع في القرآن (ص 172).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنلحظ أنَّ في الآية الأولى كلمة واحدة، بينما في الآية الأخيرة أربع كلمات مع مراعاة وجود التقفية في الفاصلتين، وهو حرف الراء في كلمتي (العصر) و(خسر).

4- السجْع المُرصَّع.

قال **القزويني:** "فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية، فهو الترصيع كقول **الحريري** فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، وكقول **أبي الفضل الهمذاني** (إنَّ بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا). [1].

وينقسم الترصيع إلى قسمين[2] وهما:

أ. **توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز:**

- **قال تعالى:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيم﴾**[الانفطار:14]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه الاتفاق في الأوزان وفي الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(إنَّ – الأَبْرَارَ– لَفِي – نَعِيم) و(إنَّ – الْفُجَّارَ – لَفِي جَحِيم)، أما حرف (و) فهي بمثابة المشترك والرابط بين الجملتين.

- **وقال تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾**[الغاشية:25– 26]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه الاتفاق في الأوزان وفي الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(إن – إلينا – إيابهم) ثم(إن – علينا – حسابهم). أما حرف "ثم" فهو بمثابة المشترك والرابط بين الجملتين.

- **وقال تعالى:﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾**[العاديات:4–5]

فكلمتي (فَأَثَرْنَ) و(فَوَسَطْنَ) اتفقتا وزنا وتقفية.

وكذلك اللفظتان (نَقْعًا) و(جَمْعًا).

- **وقال تعالى:﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾**[الإسراء:64]

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص362).

(2) علّان، البديع في القرآن (ص 406).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه توازن في الألفاظ وتوافق في الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(مِنْهُمْ – بِصَوْتِكَ) و(عَلَيْهِم – بِخَيْلِكَ).

- وقال تعالى:﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون﴾[النمل:28]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه التقارب في الأوزان والتوافق في الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(فَأَلْقِهْ – إِلَيْهِمْ) ثم(تَوَلَّ – عَنْهُمْ).

- وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين﴾ [الأحقاف:22]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه التقارب في الأوزان والتوافق في الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(أَجِئْتَنَا – لِتَأْفِكَنَا) و(فَأْتِنَا– بِمَاتَعِدُنَا).

- قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُون﴾[يوسف:82]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه التقارب في الأوزان وفي الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(الَّتِي – كُنَّا– فِيهَا) و(– الَّتِي – أَقْبَلْنَا – فِيهَا).

- وقال تعالى:﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾[نوح:7].

فالتقابل بين (كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ) و (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ).

- وقال تعالى:﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون﴾[العنكبوت:45]

فالتقابل بين (... عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ) وبين (وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ).

- وقال تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُون﴾ [الأنعام:123].

فالتقابل بين(أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) وبين(لِيَمْكُرُواْ فِيهَا).

- وقال تعالى:﴿أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُون﴾[النمل:61].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالتقابل بين (أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا) وبين (وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا).

- **وقال تعالى:﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾** [الإسراء:16]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه تقارب في الالفاظ وتوافق في الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى(أَمَرْنَا – مُتْرَفِيهَا) و(فَفَسَقُواْ – فِيهَا).

ب. توازن الألفاظ مع تقارب الأعجاز:

- **كقوله تعالى:﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِين*ـهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم﴾** [الصافات:118]

فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه توازن في الألفاظ وتقارب في الحرف الأخير، ففي الفقرة الأولى (وَآتَيْنَاهُمَا– الْكِتَابَ– الْمُسْتَبِين) و(هَدَيْنَاهُمَا – الصِّراطَ– الْمُسْتَقِيم).

5–السجع الإعناتي:

سماه **القزويني** (لزوم ما لا يلزم) وقال:" وهو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع"[1] وضمه **ابن أبي الإصبع المصري** في باب الالتزام قائلًا:" باب الالتزام: هو أن يلتزم الناثر في نثره، أو الشاعر في شعره، قبل روي البيت من الشعر حرفاً فصاعداً على قدر قوته، وبحسب طاقته، مشروطاً بعدم الكلفة، وقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز مواضع رائعة الحسن، كقوله تعالى: " والطور وكتاب مسطور "[2].

- **كقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُون * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُون﴾**[الأعراف:201–202]

فقد جاء قبل الروي – أي حركة الحرف الأخير– بين الفاصلتين المسجوعتين (مبصرون) و(يقصرون) ثلاث أحرف متماثلة – أي بنفس القافية – وهي (الصاد، الراء، الواو) فضلًا عن قافية النون.

وإن كانت بعض الأمثلة تتكرر في أبواب أخرى من أبواب السجع فهي تختلف من حيث النوع والمقصود ففي هذا الباب – أي السجع الإعناتي– نرى أنّ المراد منه هو عدد الحروف المُقفَّاة قبل الروي وليس الاكتفاء بالتوافق في الوزن والتقفية مثلًا السجع المتوازي وغيره.

---

(1) القزويني، الإيضاح (ص367).

(2) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص517).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تعالى:﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَر﴾[الضحى:9-10].

فقد جاء قبل الروي بين الفاصلتين المسجوعتين (تقهر) و(تنهر) حرف واحد بنفس القافية غير حرف الراء وهو حرف الهاء.

- وقال تعالى:﴿وَالطُّور * وَكِتَابٍ مَّسْطُور﴾[الطور:1-2]

فقد جاء قبل الروي بين الفاصلتين المسجوعتين (الطور) و(مسطور) حرفان مثلان أي بنفس القافية – وهما (الطاء والواء) غير حرف الراء.

- وقال تعالى:﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّس * الْجَوَارِ الْكُنَّس﴾[التكوير:15-16]

فقد جاء قبل الرويّ بين الفاصلتين المسجوعتين (الخنس) و(الكنّس) حرف واحد أي بنفس القافية – وهو حرف النون غير حرف الراء.

- وقال تعالى:﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَق* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَق﴾[الانشقاق:17-18]

فقد جاء قبل الروي بين الفاصلتين المسجوعتين (وسق) و(اتّسق) حرف واحد أي بنفس القافية – وهو حرف السين غير حرف القاف.

- وقال تعالى:﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاق * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاق﴾[القيامة:29-30].

فقد جاء قبل الروي بين الفاصلتين المسجوعتين (ساق) و(مساق) حرفان مثلان – أي بنفس القافية – وهما (السين والألف) غير قافية القاف.

رابعاً- القيم الجمالية والدلالية لفن السجع.

إنّ من القيم الدلالية والجمالية لفن السجع أو الفاصلة القرآنية أنه يجعل المعنى مكتملًا، فضلًا عن الأثر الموسيقي الذي تخلفه هذه الفاصلة مما يمنح الشعور بالحركة والتنفس والارتياح لا سيما إن ختمت الفاصلة بحروف المد الثلاث. كما أنَّ" الفاصلة ذات قيمة صوتية جمالية ترتبط أشد الارتباط بموسيقى النص القرآني"[1].

كما أن السجع يقوم بتحريك المعنى ونقله من حالة الجمود النظري إلى حالة تفاعلية.

---

(1) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص134).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الواضح أن انتقاء خواتم الآيات تكون مريحة للنفس وليست قلقة أو مضطربة فثمة آيات متكررة الألفاظ، لكنك تجد الفاصلة مختلفة إلى حد ما ثم تجد السر يكمن في علاقة الفاصلة بذات الآية أو ما يسبقها.

ويطيل **الزمخشري**(ت583هـ) الوقوف بين أسرار الفواصل في القرآن ليثبت أنَّها لم تأت حلية ولا زركشة، [1].

وكما هو معلوم فإنّ "الفواصل القرآنية في سور كثيرة متحدة النغم الصوتي، وفيه تأثير عميق في نفس قارئه وسامعه ما لا يخفى"[2].

(1) سلطان، البلاغة تأصيل وتجديد (183/1) .

(2) الصحفي، البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية (ص190).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثالث

التصدير(رد الأعجاز على الصدور)

أولاً- التعريف لغة واصطلاحا:

- **التصدير لغة:**

قال صاحب العين: "والتصدير حبل يصدر به البعير إذا جرَّ حمله الى خلف فالحبل اسمه التصدير والفعل التصدير، والتصدر نصب الصدر في الجلوس، ويقال صدر فلان فلانًا إذا أصاب صدره بشيء [1].

- **التصدير في الاصطلاح البلاغي:**

تطرق **ابن أبي الإصبع المصري** إلى فنِّ التصدير قائلًا " وهو الذي سمَّاه المتأخرون التصدير، وقد قسمه **ابن المعتز**إلى ثلاثة أقسام **الأول:** ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره، أو كانت مجانسة لها، **والثاني:** ما وافق آخر كلمة من البيت أول كلمة منه، **والثالث:** ما وافق آخر كلمة من البيت بعض كلماته في أيّ موضع كان."[2] وقال **ابن المعتز:**" وهو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها" "[3]

وقد أضاف **أحمد المراغي** شيئًا من التقسيم والتنويع قائلًا: هو في النثر جعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقا أو شبه اشتقاق في أول الفقرة والأخرى في آخرها [4].

ثانيًا- أقسام التصدير:

لقد قام **ابن المعتز** بتقسيم هذا الفنّ إلى ثلاثة أقسام وهي[5]:

1- ما يوافق آخر كلمة في البيت أخر كلمة في نصفه الأول.

2- ما يوافق آخر كلمة من البيت أول كلمة في نصفه الأول.

---

(1) كتاب العين، مادة (صدر) (94/7) .

(2) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير (ص116).

(3) ابن المعتز، البديع (ص13).

(4) المراغي، علوم البلاغة –البيان والمعاني والبديع (ص 370).

(5) ابن المعتز، البديع (ص13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-ما يوافق آخر كلمة في البيت بعض ما فيه.

ويمكن التمثيل على هذه الأنواع الثلاثة فيما يلي:

الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فِي الصدر نحو:

قال تبارك وتعالى:﴿لَّـكِنِ اللَّه يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:166].

وقال تبارك وتعالى:﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب﴾ [آل عمران:8]

والثاني: أن يوافق أول كلمة منه نحو:

قال تعالى ﴿لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾[طه:61]

الثالث: أن يوافق بعض كلماته نحو:

وقال تبارك وتعالى:﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾[الأنبياء:41]

وبناءً على ما سبق، وبالتركيز على السور المكية، قمنا بتفريع هذا الفن إلى جانبين وهما:

1. **الموقع، ويمكن تقسيمه إلى الآتي:**

أ. **ما يوافق نهاية العجز بداية الصدر:**

- كقوله تبارك وتعالى:﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُون﴾ [الروم:19]

فالشاهد البديعي بين (يخرج) و(تخرجون) حيث جاءت الأولى في مطلع الآية والثانية في آخرها.

ب. **ما يوافق نهاية العجز نهاية الصدر:**

- قال تبارك وتعالى:﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُون﴾[الزمر:35]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالشاهد البديعي بين (عملوا) و(يعملون)، حيث جاءت الأولى في نهاية المقطع الأول من الآية الثانية في آخرها.

- وقوله تبارك وتعالى:﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾[الزمر:20].

فالشاهد البديعي بين (وعد) و(الميعاد)، حيث جاءت الأولى في نهاية المقطع الأول من الآية الثانية في آخرها.

ج. ما يوافق نهاية العجز بعض ما في الحشو:

- كقوله تبارك وتعالى:﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإسراء:91].

فالشاهد البديعي بين (فتفجر) و(تفجيرا)، حيث جاءت الأولى في حشو الآية والثانية في آخرها.

- وقوله تبارك وتعالى:﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف:109].

فالشاهد البديعي بين (مِدادًا) و(مَددًا)، حيث جاءت الأولى في حشو الآية والثانية في آخرها.

2. النوع والكيف، ويمكن تقسيمه إلى الآتي:

أ. ما كان في طرفي الآية ترديدا:

- قال تبارك وتعالى:﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾[الصافات:32].

فالشاهد البديعي بين (فأغويناكم) و(غاوين)

ب. ما كان في طرفي الآية جناسًا:

- كقوله تبارك وتعالى:﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾[الشعراء:168].

حيث أن الشاهد بين (قال) و(القالين)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. ما كان في طرفي الآية مُلحقًا بالجناس:

- قال تبارك وتعالى:﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِين﴾ [يس:28].

حيث أن الشاهد بين (أنزلنا) و(منزلين)، وهما من منبع اشتقاقي واحد.

- وقال تبارك وتعالى:﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيب﴾ [ق:2]

حيث أن الشاهد بين (عجبوا) و(عجيب)

- وقال تبارك وتعالى:﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُون﴾ [المؤمنون:63]

حيث أن الشاهد بين (أعمال) و(عاملون).

من خلال ما تقدم ذكره يتضح لنا ثمة تشابه في الأمثلة المستدل بها في التصدير مع الإرصاد اللفظي مع وجود احتكاكات سنذكرها بمزيد من التفصيل في موضعها لاحقًا.

وقد حدد أحد الباحثين المعاصرين الفروق بن الإرصاد والتصدير بثلاثة فروق وهي:

1) الإرصاد ينتمي إلى المحسنات المعنوية، بينما التصدير ينتمي إلى المحسنات اللفظية.

2) ينظر في الإرصاد إلى صدر الكلام، أما التصدير فإلى عجزه.

3) أساس النظر في الإرصاد إلى صدر الكلام أساس معنوي، بينما أساس النظر في التصدير إلى عجز الكلام لفظي. [1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ **ابن عاشور** تطرق في تفسيره إلى فن التصدير؛ لكنه يربط اللفظة الأولى بالثانية وهما في آيتين مختلفتين، وأيضًا في آية واحدة كما مثلنا في الآيات السابقة، حيث يكون إحدى اللفظتين في آية والأخرى في آية ثانية، وقد تكون اللَّفظة الثانية بعد عدة آيات من اللفظة الأولى، وقد يكون التصدير من وجهة نظره إشاريًّا ودلاليًّا –أي من حيث المعنى وليس اللفظ. ونظائر ذلك قول **ابن عاشور** في قوله تعالى:﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير**﴾ [الإسراء:1]

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (150/8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **ابن عاشور**: قدرت الحنيفية من المسجد الحرام وتفرعت في المسجد الأقصى. ثم عادت إلى المسجد الحرام كما عاد الإسراء إلى مكة لأن كل سرى يعقبه تأويب. وبذلك حصل رد العجز على الصدر[1].

وقال تبارك وتعالى:**﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾**[الكهف:110]

أي ما أنا إلا بشر لا أتجاوز البشرية إلى العلم بالمغيبات. وأدمج في هذا أهم ما يوحى إليه وما بعث لأجله وهو توحيد الله والسعي لما فيه السلامة عند لقاء الله تعالى. وهذا من رد العجز على الصدر من قوله في أول السورة[2] **﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾**[الكهف:2] **إلى قوله: ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾**[الكهف:5].

ثانيًا– القيم الدلالية والجمالية لفنّ التصدير:

مما يلفت الانتباه أنّ الأَمثال القرآنية في بعض الأحيان تحتوي على فن التصدير ومثال ذلك قوله تعالى:**﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾**[الروم:19].

كما أنّ (التصدير) يطلُّ على بعض الفنون الأخرى، ومن المعلوم أنّ التصدير هو تكرار الكلمة بالترديد أو التجنيس أو الاشتقاق، بمعنى أنّ التصدير قد يُذكر فيه كلمتين متكررتين بنفس اللفظ، وقد يحتوى على كلمتين متجانستين، ويقصد هنا الجناس الناقص، وقد يكون التصدير بين كلمتين من منبع اشتقاقي واحد كما اتضح ذلك سابقًا.

وعليه؛ فإن فنَّ التصدير سيمنح موسيقا جميلة لا سيما وأنَّ الكلمتين تتكرران في مطلع الآية ونهايتها.

وقد قال **إبراهيم علّان**:" التصدير يُضفي جمالاً موسيقياً يقرّب من موسيقى الغناء، والموسيقى كما هو معلوم تحلو على الترديد والتكرار.[3] وقد رأى **علّان** أن له سمات ومزايا ذكر منها:

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (14 / 13) .

(2) المرجع السابق (15 / 147 و 148) .

(3) علّأن، البديع في القرآن، (ص 149–150).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) به تقريب وبيان وتدليل

ب) به نوع من زيادة المعنى

ت) به تذكير أو رابط من روابط التذكر.

ث) به موسيقى وتكرار".[1]

ولعلنا لا نتَّفق مع ما ذهب إليه **إبراهيم علّان** في أطروحته البديعية في القرآن الكريم، والذي ذهب إلى أنه لا اختلاف بين التصدير والإرصاد كما أنَّه لا يوجد في القرآن الكريم فن الإرصاد اللفظي، فالإرصاد هو معنى مقدمة الآية يتطلب معنى نهايتها –أي معنى الصدر يتطلب معنى العجز– وهذا موجود في القرآن الكريم.

–ومثال ذلك قوله سبحانه: ﴿ **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون**﴾[النحل:33] .

– **وقال تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون**﴾ [يونس:44].

(1)علّان، البديع في القرآن، ص150.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الرابع

إيغال الاحتياط

أولًا- التعريف اصطلاحًا:-

عرف ابن حجة الحمويّ (الإيغال) بقوله: "ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سجعة أو قافية يريد معنى زائدا أو كلًّا منهما فكأنّ المتكلم أو الشاعر قد تجاوز حدّ المعنى الذي هو آخذ فيه، وبلغ مراده فيه إلى زيادة عن الحد كقول **ذي الرمة**[1]:

أظنُّ التي يجدي عليك سؤالها دموعًا كتبديد الجمان المفصل

فإنه تم كلامه بقوله كتبديد الجمان واحتاج إلى القافية فأتى بما يفيد معنى زائدًا ولو لم يأت بها لم يحصل"[2].

وقد عُرّف تعريفًا آخر مختصرًا بأنه: "ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها [3].

- **قال سبحانه:﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾**[طه:56]

قال **أبو السعود** في تفسيره (وأبى) الإيمان والطاعة لعتوه واستكباره وقيل كذب بالآيات جميعا وأبى أن يقبل شيئا منها. [4]

وعلى هذا فقد تم المعنى بكلمة (فكذّب)، ولما جاء بكلمة (وأبَى) أوغل في التعبير بالكذب فكان أبلغ وأشدّ.

- **وقال سبحانه:﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾**[طه:86]

---

(1) بسج، ديوان ذي الرُّمَّة (ص226).

(2) ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب (27/2)

(3) حمزة الدرمرداش، نشأة الفنون البلاغية (ص81).

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (23/6) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال **ابن عطية** (أسفًا) أي حزينًا من حيث علم أنه موضع عقوبة مأمولة فدفعها، ولا بد منها، والأسف في كلام العرب متى كان من ذوي قدرة على من دونه فهو غضب ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن. [1]

ومن هنا يُستشفُّ أنَّ كلمة (أسفًا) جاءت موغلة في التعبير بالغضب.

- وقال سبحانه:﴿**قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُون**﴾[الأنعام:12].

قال **الزمخشري**: "الذين خسروا أنفسهم في علم اللّه؛ لاختيارهم الكفر. فهم لا يؤمنون.[2]، وبالتالي يكون في هذه الآية (إيغال احتياط)، لأن الآية اتضح معالمها وختامها عند كلمة خسروا أنفسهم، وقد جاءت جملة (فهم لا يعلمون) تأكيد؛ لأنه بطبيعة الحال الذي يظلم أو يخسر نفسه يكون غير مؤمن.

- **قال سبحانه:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيب﴾**[هود:110]

قال **الشوكاني**: "والمريب: الموقع في المريبة [3].

فقد تم المعنى بكلمة شك فلما جاءت كلمة(مريب) كان إيغالًا في المعنى.

- **قال سبحانه:﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير﴾**[الأنعام:103]

قال عنها **ابن عاشور**: "هي تذييل للاحتراس دفعًا لتوهم أن من لا تدركه الأبصار لا يعلم أحوال من لا يدركونه[4]. جاءت الآية تامة المعنى بقوله تعالى (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) ولكن الإعجاز البلاغي والبديعي وحتى لا تكون هناك ملابسات وتوهمات جاءت جملة(وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) موغلة في المعنى ومؤكدة بأنه تعالى يدرك كل شيء ولا يدركه أحد.

---

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز (418/4) .

(2) الزمخشري، الكشاف (9/2) .

(3) الشوكاني، فتح القدير (489/3) ، و وينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود (244/4) .

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير (6 /253) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قال سبحانه:﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيب﴾[ق:2]

قال أبو السعود:" تفسير لتعجيبهم وبيان لكونه مقارنًا لغاية الانكار مع زيادة تفصيل لمحل التعجب". [1]

وقال البعض بل الضمير في عجبوا للكافرين وكرر الكلام تأكيدا ومبالغة، وعليه فكلمة عجيب جاءت موغلة في المعنى ومؤكدة. [2].

ثانيًا- القيم الجمالية والدلالية لفن إيغال الاحتياط.

لم تأت أيُّ كلمة مكررة في القرآن الحكيم خبط عشواء دون أن يَخْلُفها جمال صوتي أو سر بلاغي أو إضفاء رونق بديعي فكل كلمة جاءت مكررة تكن من باب الإيغال أو التوضيح وقد تعطي قيمة دلالية وذلك حسب الآية، ومن الممكن وجود الايغال لإبراز أهمية الموقف كما في الآية السابقة.

ويمكن وضع المقاصد التي يطرحها فن الإيغال في مجالات كثيرة أبرزها:

1- إبراز الحزن والأسف والتمزق النفسي.

2- توضيح أهمية الموقف من قبل المؤمنين بإيمانهم والمشركين بشركهم وعنادهم وتعجبهم.

3- أمن اللبس والتوهيم.

4- تسلية النبي – عليه الصلاة والسلام.

5- إظهار الريب والشك بشكل كبير بحق الظالمين والكفار.

6- التأكيد على كفر الكافرين ومجازاتهم يوم القيامة.

7- توضيح الصورة التي وصل إليها المستكبرون وتعاليهم على الله –تعالى- وعلى الخلق.

8- إجلاء الصراحة الدائمة غير المؤقتة.

9- إظهار الخسارة والإغاظة للكافرين.

ولعلَّ القيمة الجمالية والدلاليَّة لفن الإيغال تكمن في ترسيخ المعنى، وذلك لوجود التأكيد في الجملة فبدونه يتم المعنى ويكتمل؛ لكن وجوده منح اللفت الانتباهي وتأكيد المعنى.

---

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (125/8)

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (178/6) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونستطيع القول: إنه من الممكن إلحاق هذا الفن البديعي إلى باب (الإطناب) في علم المعاني كما يرى بذلك الباحث إبراهيم علَّان[1]، ذلك أن الإطناب هو كلام مُسهب وفيه زيادة وتفصيل وهذا هو عين الإيغال الذي فيه زيادة، ويراد من وراء هذه الزيادة التأكيد والتوضيح والبيان.

(1) علَّان، البديع في القرآن (ص627).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الخامس

الإرصاد اللّفظي (التوشيح)

أولًا– التعريف لغة واصطلاحا:–

- **الإرصاد في اللغة:**

قال **الخليل ابن أحمد** في معجمه (لسان العرب): "رصد: الراصد بالشيء الراقب له رصده بالخير وغيره يرصده رصْدا، ورصَدا يرقبه ورصده بالمكافأة كذلك، والترصد الترقب' والإرصاد الانتظار وقال غيره الإرصاد الإعداد.[1].

أما التوشيح فهو من الوشاح وهو حلي المرأة.

- **المفهوم الاصطلاحي:**

–الإرصاد:

قال **القزويني** في كتابه (الإيضاح): "ومنه الإرصاد ويسمى (التسهيم) –أيضًا– وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي[2].

وقول **زهير بن أبي سُلمى:**

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم[3].

- **التوشيح:**

التوشيح هو الإرصاد والتسهيم عند معظم البلاغيين كما قال **العسكري وابن أبي الإصبع** في تحرير التحبير وبديع القرآن **وشهاب الدين الحلي** في حسن التوسل وقد عرفه **أسامة بن منقذ** في كتابه البديع في نقد الشعر هو "أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت أطول منه"[4]، كقول **ابن المعتز:**

آذريــون، أتــاك في طبقـــه كالمسك في ريحه وفي عبقه

قد نفض العاشقون ما صنع ال هجـر بألوانهــم على ورقه

---

(1) لسان العرب: مادة رصد(177/3) .

(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص326).

(3) فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى (ص34).

(4) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر (ص 51).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عرفه **أسامة بن منقذ** في المثل السائر:" هو أن يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين فإن وقف على القافية الأول كان شعرًا وإن وقف على القافية الثانية كان شعرًا". وهذا يختلف عما ذكره البلاغيون وسمي بالتشريع وذو القافيتين وسمى العلوي التضمين توشيحًا.

وكقوله تعالى: **﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾**[العنكبوت:40].

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُون﴾ [يونس:19].

وكقوله جلَّ شأنه:﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون﴾[الأنبياء:23].

فالشاهد بين كلمتي (يسأل) و(يسألون). وقد جاءت الكلمتان في صدر الآية وعجزها.

- **قال جلَّ شأنه:﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِين﴾** [يونس:20].

فالشاهد بين كلمتي (فانتظروا) و(المنتظرين) ، وقد جاءت الكلمتان في وسط الآية وعجزها.

- **قال جل شأنه:﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِين﴾**[المؤمنون:29].

فالشاهد بين كلمتي (أنزلني) و(المنزلين)، وقد جاءت الكلمتان في وسط الآية وعجزها

- **قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُون﴾**[الزمر:30].

فالشاهد بين كلمتي (ميت) و(ميتون) وقد جاءت الكلمتان في وسط الآية وعجزها..

من المُلاحظ أنَّ البعض قد اختلف بآرائه في اتصال أو انفصال فنّي التصدير والإرصاد، فمنهم من يميل إلا أنّه لا اختلاف بين هذين الفنيين وأنه لا يوجد في القرآن الكريم إلا التصدير – كما ذُكر سابقا– ذاهبين إلى أنّ الكلمة المذكورة في صدر الجملة هي مكررة في عجزها، ومنهم من يرى أن التصدير مختلف عن الإرصاد من نواحٍ ثلاثة كما يراها بعض المعاصرين وقد ذكرت سابقا.

ونعتقد أن اختلافًا حاصلًا بين هذين الفنين وإن تشابها في بعض الشيء إلا أنّهما يختلفان في أمر مفارق، فضلًا عن الاختلافات الثلاثة التي ذكرها الباحثون المعاصرون، فأنت تتوقع إجابة نهاية الجملة قبل ذكرها. فحين قوله تعالى:**﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾** [النحل:33]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي قوله تعالى (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ)، فهنا تتوقع الإجابة وهي كلمة (يظلمون)، فإنك تتوقع تكرار هذه الكلمة أو الإجابة عليها.

ثانيًا- القيم الدلالية والجمالية لفن الإرصاد اللفظيّ.

من خلال ما سبق يتبيَّن أنَّه لا فرق بين القيم الدلالية في كلا الفنين (التصدير والإرصاد) لوجود تشابه كبير بينهما، لكنه من الممكن إضافة قيمة أخرى وهي منح إشعار مُسبَّق لدى القارئ بالنتيجة أو الإجابة، مما يضفي أثرا رائعًا في النفس مستشعرا المشاركة في التحاور والنقاش.

وبعد استخراج الشواهد من السور المكية يُلاحظ أن الإرصاد يركز على جوانب عدة منها:

1- جانب المعاتبة والزجر للظالمين قال تعالى:**﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾** [الزخرف:76].

2- التركيز والإشعار على الضعف الإنساني كقوله تعالى: **﴿وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾** [الأعراف:192]

3- التهديد والوعيد: قال جل شأنه: **﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾**[الطور:31]

4- التسوية: قال جل شأنه:**﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾** [الشعراء:136]

5- العقوبة بالمثل، قال جل شأنه:**﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾** [طه:126]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ السادس

تآلف الألفاظ

أولا- (تآلف الألفاظ) لغة واصطلاحًا:-

- **التعريف اللغوي:**

جاء في تاج العروس **للزبيدي**: "تآلف الألفاظ في اللغة: لَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلاَفاً وكذلك آلَفْتُ الموضع أَؤالفهُ مُؤَالَفَةً، [1] وجاء في موضع آخر، "تَأَلَّفَ الْقَوْمُ تَأَلُّفاً: اجْتَمَعُوا كائْتَلَفُوا ائْتِلافاً وهما مُطَاوِعا أَلَّفَهُمْ تَأْلِيفاً[2].

- **التعريف الاصطلاحي:**

يبدو أن (تآلف الألفاظ) هو ذات مصطلح (ائتلاف اللفظ مع اللفظ) وعلى هذا، فإن هذا الفن يركز على لفظين، متجاورين، مراعيًا التناسق بينهما، وهو مختلف عن ائتلاف اللَّفظ مع المعنى أو ائتلاف المعنى مع المعنى. ولقد عرفه البلاغيون بقولهم: "هو كون ألفاظ العبارة من وادٍ واحد، في الغرابة والتأمل مثل قوله تعالى: **﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾**[يوسف:85].

وقد ذكر **ابن أبي الإصبع** شاهدًا شعريًّا على تآلف الألفاظ وهو للشاعر **أبي تمام** فقال[3]:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلّا أن تلك ذوابل

ثم قال **ابن أبي الإصبع:** " وأما الائتلاف، فلكون ألفاظه من واد واحد متوسطة بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة منها لائقة بمعناها لا تكاد يصلح موضعها غيرها[4].

ويقول **السيد أحمد الهاشمي:**" لما أتى بالتاء التي هي أغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي أغرب أفعال الاستمرار. فأصبح هناك تآلفٌ لفظيٌّ بين هاتين الكلمتين المتجاورتين[5]. وسبب غرابتها أنها أقل أفعال الاستمرار استعمالًا.

---

(1) الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة ألف، (ص45).

(2) المرجع السابق، ص45.

(3) التبريزي، شرح ديوان أبي تمام (ص55).

(4) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير (ص369).

(5) الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص 409).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما لفت الانتباه أن هناك تعانُقا بين الفنون البديعية – لا سيما – التي اختيرت في الرسالة، وأن ثمة فنونًا متجاورة الأفكار والموضوعات ومتصلة الحيثيات والمضمونات. فعلى سبيل المثال وُجد أنّ اتصالا قريبًا بين فني (تآلف الألفاظ) و(فن الجناس الناقص) مثل قوله جل شأنه:﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل:22]

وعلى هذا؛ فالقرآن الكريم – من باب أولى– أن يكون ذا ألفاظ مطبوعة، رقراقة وسلسة بعيدًا عن التكلُّف والتصنُّع ويقول **محمد أبو موسى:** "ولقد جاء هنا زائدًا على الصّحة فحسن وبدع لفظًا ومعنى، ألا ترى أنَّه لو وضع مكان بنبأ بخبر لكان المعنى صحيحا؟ وهو كما جاء أصح لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال[1].

ونعتقد أن الألوان اللفظية وإن كانت تركز على الجانب اللفظي، لكن الملاحظ أن القرآن الكريم ومن خلال تبحرنا في السور المكية يعتمد على الجانبين وهما (اللفظ والمعنى) فهما أمران متلازمان في القرآن الكريم.

وبشأن تآلف الألفاظ فإن التقاء وانتقاء كلمات معينة بما يجاورها، يكون لها دور في زيادة الإيضاح والتطابق والتآلف، وهذا ما سماه البديعيون (تآلف الألفاظ).

ثانيًا– أقسام تآلف الألفاظ.

كما أنه من الممكن تقسيم فن (تآلف الالفاظ) إلى الأنواع الستة التالية:

أ– ما كان موائمًا للتجانس.

قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُون﴾[المؤمنون:18]

فالشاهد هنا كلمة(ماءً) ولكن ذكر القرآن كلمة ماءً ولم يقل مطرًا، فهو الذي ينزل من السماء، وبالتالي أعطت انسجامًا وتآلفًا بين كلمتي (السماء) و(ماء)، فالملاحظ هو أن بينهما جناسًا ناقصًا، وبالتالي تداخلت الفنون البديعية على بعضها البعض مبرزة الالتقاء الجمالي والبلاغي معًا.

(1) أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية (ص574).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تبارك وتعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين﴾ [الشورى:40].

قال الزجَّاج سمَّى "العقوبة باسم الذنب"، ويرى **ابن عطية** أنَّ لهذه الآية معنيين وهما: إن كانت السيئة – أي الثانية– في حقه تعالى بمعنى المعصية وذلك أن المجازاة منه تعالى ليست سيئة إلا أن سميت باسم موجبتها، وإن كانت بمعنى المعصية في حق العباد، أي يسوء هذا هذا ويسوء الآخر، فلسنا نحتاج إلى أن نسمي العقوبة باسم الذنب بل لفعل الأول والآخر (سيئة) [1] ويبدو أنه إذا كان المقصود هو (العقوبة) سيكون هناك (تآلف ألفاظ) في هاتين الكلمتين، وإلا فلا، لكنه يرى أن المعنى ليس كذلك، ولكنها تحمل معنى الأولى، حيث يؤكد ذلك ما ذهب إليه **الزمخشري** بقوله: " كلتا الفعلتين الاولى وجزاؤها سيئة لأنها تسوء من تنزل به. قال تعالى وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك: يريد ما يسوؤهم من المصائب والبلايا"[2]. وعلى هذا نميل إلى أنه لا يوجد فيها (تآلف ألفاظ).

ب–ما كان موائمًا للتطابق.

- كقوله تبارك وتعالى :﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُون﴾ [الأنعام:42]

لقد ذكر القرآن الكريم لفظة (الضرَّاء) مجاورة للفظة (البأساء) ومعلوم أن تضاد الضر هو النفع لكن الانسجام الصوتي والتآلف اللفظي كان الأبرز في الآيات القرآنية مكيِّها ومدنيِّها، فجاءت كلمة البأساء بجانب الضراء من باب التآلف وحسن الجوار.

- وقال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِين﴾[الأنبياء:90]

فالشاهد بين كلمتي (رغبًا) و(رهبًا) المتجاورتين قد منحت الآية الكريمة تآلفا وانسجاما صوتيًّا ولفظيًّا لا سيما أنّها على وزن واحد فضلًا عن أنّهما متجانستان كما نلحظ أنَّ تآلف الألفاظ لم يتطرق إليه المفسرون كثيرًا.

ت–ما كان موائمًا للحروف.

- كقوله تبارك وتعالى :﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾[ق:5]

---

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (56/6) .

(2) الزمخشري، الكشاف (4/ 229) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الرازي :" وقولهم فهم في أمر مريج أي مختلط مختلف، قال الزجاج: لأنهم تارة يقولون ساحر واخرى يقولون، مجنون[1].

وقال **ابن عطية:** قال ابن عباس المريج: المنكر. وقال مجاهد: الملتبس والمريج المضطرب أيضا. وعلى هذا نميل إلى أن في الآية تآلفا لفظيا بين كلمتي (أمر)(مريج) ، فالتآلف حاصل في اختيار هذه الكلمة التي تتوافق مع بعض حروف الكلمة التي تجاورها وهي (الميم والراء).

- **وقال تبارك وتعالى :﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِين﴾**[الأنعام:55]

فالشاهد بين كلمتي لتستبين سبيل بسبب اشتراك السين والباء والياء بينهما

- **وقال تبارك وتعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِين﴾**[الأعراف:40]

قال **أبو السعود** في تفسيره: "أي حتى يدخل ما هو مثل في عِظَم الجرم في ما علم في ضيق الملك وهو بقية الإبرة وفي كون الجمل مما ليس من شأنه الولج – أي الدخول – في سم الإبرة مبالغة في الاستبعاد"[2].

وبناء على ما سبق؛ يمكن القول: إنَّ كلمة (يلج) المجاورة لكلمة (الجمل) بينهما (تآلف ألفاظ) فكان بالإمكان انتقاء كلمة يدخل فهي تحمل نفس المعنى ورديفة لها لكن التآلف اللفظيّ كان هو المختار.

ث–ما كان موائمًا للاشتقاق.

- **كقوله تبارك وتعالى :﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُون﴾**[الروم:39]

فقد جاءت كلمة (ربا) موائمة للفظة (ليربوا) وهما من منبع اشتقاقي واحد.

- **قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾**[الشورى:24]

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب (133/28) .

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (2/2) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثمة تآلف لفظي بين كلمتي يحق الحق، فقد اختار كلمة يحق مناسبة للكلمة التي تجاورها، وهي مشتقة منها ومن ذات الوادي.

ج- ما كان موائمًا للتفخيم أو الترقيق.

- **كقوله تبارك وتعالى :﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾**[يوسف:51]

فثمة تآلف بين لفظتي (حصحص)و(الحق)، لاشتراك الحاء بينهما، ووجود حرفين مفخمين وهما الصاد والقاف، كما أن القاف من الحروف القوية، والحق – كما هو معلوم – يحتاج إلى قوة وعزيمة وشدة ويأتي بعد محنة ومعاناة.

- **و قال تبارك وتعالى :﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾**[الحجر:83]

فالتآلف واقع بين كلمة (الصيحة) و(مصبحين).

ح- ما كان موائمًا للغرابة أو التداول.

- **كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾**[النور:53]

فكما يرى **السيوطي** أن في مطلع الآية – كما يسميه (تألف اللفظ على اللفظ)- وأنّ هذه الكلمات في قوله تعالى: "(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) هي كلمات ليست بغريبة بل متداولة[1] وعلى هذا يكون بينها، تالفٌ لفظيٌّ بين كلمتين موائمتين في التداول.

- **وقال تبارك وتعالى :﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾**[الأعلى:8]

يرى المفسرون أن معنى ونيسرك " ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل، وقيل: نوفقك لعمل الجنة[2].

لا شك أن القرآن العظيم قد وظف كلمتين متجاورتين متشاكلتي اللفظ في الآية الكريمة (ونيسرك لليسرى) فيجد أن السين والراء والياء موجودة في الكلمتين ولم يقل نوفقك

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص593).

(2) الزمخشري، الكشاف (739/4) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للطريقة أو للعمل على سبيل المثال فهذا من تآلف الالفاظ، فضلا عن كون الكلمتين من جذر اشتقاقي واحد فالكلمة الاولى والثانية بمعنى الأسهل والأيسر.

- **وقال تبارك وتعالى :﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون﴾**[الروم:10]

قال **الزمخشري**: "وهو أن يكون (أساؤوا السوآى) بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا".

وقال **ابن عاشور**: "وأصل الكلام: ثم كان عاقبتهم السوأى وهذا إنذار بعد الموعظة ونص بعد القياس فإن الله وعظ المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم بعواقب الامم التي كذبت رسلها ليكونوا على حذر من مثل تلك العاقبة بحكم قياس التمثيل"[1]

وبناء عليه؛ نعتقد أن في كلمتي " أساؤوا السوأى"، تآلفا لفظيًا وذلك لتوظيف كلمتين متشاكلتين متجانستين بالاشتقاق.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (22/21).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث:

الأثر الجمالي للألوان البديعية في السور المكيّة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول
اللَّفظ وأثره في مفردات البديع

إنَّ الألوان البديعية اللفظيّة تعد من أبرز الألوان والمحسِّنات المهمة، والتي وُظفت بشكل كبير في السور المكية. وقد جاء القرآن الكريم مُعجزا ومتحديًا لما امتاز به العرب من براعة وبلاغة في الشعر والنثر، لذا كثرت هذه الألوان في القرآن الكريم لا سيَّما السور المكيّة، وقد وضع البلاغيون مفهومًا للألوان الجمالية اللفظية فقالوا: "هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة لفظيّة، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة[1].

وقد أكَّد البلاغيون وباحثو الإعجاز القرآني أنَّ التكرار من السمات المُهمَّة في السور المكية فهو – أي التكرار– يعكس الكثير على وقائعها ومضامينها، لا سيما أنّ السور المكية تركز في موضوعاتها على مخاطبة الكفار وزجرهم وتهديدهم، كما أن الكثير من آياتها تتمحور حول يوم القيامة وأهوالها، فهو بذلك يحتاج إلى تكرار للأهمية والتركيز، فالتكرار فيها يصنع المعنى، ويمنح الدلالة والقيم و"ليس ترفًا أسلوبيًا يمكن الاستغناء عنه، بل هو ظاهرة تعبيرية لا غنى عنها، وليس هناك تكرار بلا دلالة، حيث إنَّ أغلب التكرارات تحمل دلالة، وحضورها ليس عابراً، بل هو مقصود"[2].

إنَّ هذه الألفاظ والمعاني الموجودة في القرآن الكريم متلازمات، ولها علاقة في الجانب البديعي بعيدًا عن الألوان البيانيَّة ومفردات علم المعاني لا سيّما عند طرق باب السور المكيّة، والتي انتشر التكرار فيها بشكل واضح وبيِّن، وقد أدى ذلك إلى صدور فنونٍ خاصة بالجانب اللفظيّ والمعنويّ.

كما أنّ "هناك خصائص يغلب عليها جانب الألفاظ، وأخرى يغلب عليها جانب المعاني، أما ما يتعلق بجانب الألفاظ فمثلًا فواتح السور والتكرار المحكم والفواصل بين الآي"[3]. فهنا تطرّق إلى نوعين اثنين مهمين وهما فنَّا الفاصلة القرآنية (السجع) والجناس.

ويمكن الحديث عن أثر اللَّفظ على مفردات البديع على النحو التالي:–

---

(1) الميداني، البلاغة العربية أساسها وفنونها (2 /747)

(2) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية(بحث على الانترنت) .

(3) المطعني، خصائص التعبير القرآني (ص193–194).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا- الجناس.

إنَّ القيمة الجمالية لـ(فنّ الجناس) هو ما يعكسه هذا الفن على صانعه وقائله؛ لأن الجناس لابد أن يكون حسنا وألّا يكون مستكره ومستضعف، وبالتالي يمنح هذا الفن الإبداع والجمال الأسلوبي بين تجانس الألفاظ لا سيما جناس التام بأنواعه الثلاث. وإنّ من سمات الجناس الحسن هو ما ناسب الوجدان والعقل، كما يرى بذلك الامام **عبد القاهر الجرجاني** الذي قال: "أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان وقع معنيهما من العقل حميدًا ولم يكنْ مرمى الجامع بينهما بعيدا"[1].

ثانيًا- السجع والفواصل القرآنية.

إنّ بعض الفنون البديعية تركز على جانبي المعنى واللَّفظ ويظهر ذلك جليًّا في السجع. وإن كانت تختص في إحدى الجانبين، فمثلًا نلحظ أنّ فنّ الفاصلة القرآنية يركز على التناغم الموسيقي وكذلك تكون اللفظة الأخيرة في الآية متممة للمعنى.

ويبدو -أيضًا- أنّ بلاغة السجع تتمثل في" أثره الذي يتركه على النفوس وبما يُحدثه من موسيقى تطرب لها الأذن وتستريح لها النفس"[2].

وبالتالي؛ إنَّ من القيم الجمالية للسجع أو الفاصلة القرآنية هو التناغم والايقاع الموسيقي وما يتولد عنه من ترويح للنفس وطرب للآذان. فالسجع كما يراه **منير سلطان** هو "نغم موسيقي متماثل"[3].

ثالثًا- رد العجز على الصدر(التصدير).

يبدو أنَّ تكرار الكلمة في التصدير في النثر هو من الجمال البديعي الذي يبتعد عن التكلُّف والتصنُّع بدليل تكرار الكلمة ذاتها، فأصبح التعبير سلسًا وسهلًا؛ لكنّه في القرآن فضلًا عن السلاسة وعدم التكلف إلا أنّه يوجد أمر مهم، وهو أنّ التكرار له دلالة ومعنى.

ويقول أحد الباحثين بشأن التصدير: "يتمثل في تأكيده للمعاني وتثبيتها فالكلام الذي تتردد ألفاظه ويرجع بعضها الى بعض فيه تقرير وتذييل وزيادة في المعنى كما أن فيه ربط آخر الكلام بأوله مما يجعل السامع يدرك آخر البيت إذا سمع أوله ومنه كذلك إيقاع موسيقي تطرب

---

(1) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص4).

(2) أحمد، ألوان البديع في شعر ابن الرومي(ص144).

(3) سلطان، البلاغة تأصيل وتجديد (ص196).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له النفس ويحدثه هذا التكرار والترديد"[1].وهذا موجود في القرآن الكريم بشكل كبير وقد جاء منسجما مع السور المكية بشكل خاص.

كما أنَّ القيمة من فن (الإيغال) تكمن في ترسيخ المعنى، وذلك لوجود التأكيد في الجملة فبدونه يتم المعنى ويكتمل؛ لكن وجوده يعطي تأكيدًا من خلال التكرار فالتكرار في القرآن لم يأت من فراغ بلا للتأكيد والتنبيه ولربما للزجر والترهيب، لا سيما أنَّ السور المكيَّة تركز على هذا الجانب.

رابعاً- الإرصاد اللَّفظي(التوشيح).

يظهر من خلال الشواهد المكيَّة لفنّ الإرصاد أنّه يركز على مجالات معينة تعالج قضية الظالمين والمفسدين في الأرض وتقوم بمعاتبتهم، كما أنه يبين للإنسان أنه خلق ضعيفًا، فلم يستطع أن يفعل شيئا تجاه البشر فلا يضر ولا ينفع، بالإضافة إلى أنّ كثيرا من الآيات التي بها هذا الفن تظهر التهديد والترهيب والوعيد لمن تكبر وتجبَّر، وأن كلٌّ فعل يصدر من الإنسان محاسب عليه وسينال بالمثل، وقد ذكرت أمثلة سابقة على هذه المجالات.

خامساً- تآلف الألفاظ .

من المؤكد أنَّ البلاغة بكل علومها وفروعها أحاطت بالقرآن الكريم، وفي كل ناحية من نواحيه ترى البلاغة الراقية في القرآن والتي أعجزت بلاغته البلغاء. فتجدها في مستهل الآيات وجوفها وخواتمها وما بينها وما بين سورها وأجزائها.

إنَّ كل شيء في القرآن معجز من حيث قوة الموسيقى في حروفه وتآخيها في كلماته وتلافي الكلمات في عباراته ونظمه المحكم في رنينه وما وصل إليه من تأليف بين الكلمات وكون كل كلمة لفظا مع أختها، وكأنما نسيج كل واحدة قطعة واحدة قطعة منه تكمل صورته وتوحد غايته ومعانيه يجدها مؤتلفة مع ألفاظه وكأن المعاني جاءت مؤاخية للألفاظ، وكأن الألفاظ قُطّعت لها وسُوِّيت على حجمها[2].

ويرى **د. سيد الجميلي** أنَّ "إعجاز القرآن يتمثل في قوة أسلوبه ورصانة عباراته وإيحاء ألفاظه وجزالة كلماته ووضع الكلمة في الموضع اللائق بها وهو أسلوب سهل ممتنع"[3].

---

(1) أحمد، ألوان البديع في شعر ابن الرومي (ص141).

(2) أبو زهرة، المعجزة الكبرى" القرآن" نزوله كتابته جمعه إعجازه جدله علومه تفسيره محكم الغناء به (ص72).

(3) د. السيد الجميلي، الإعجاز الطبي في القرآن (ص27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول **الرماني:**" لا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشاكلا، من نظمه –أي القرآن–"[1]. ثم إنّ "التآلف في الألفاظ بألّا تكون بينها نفرة في المخارج ولا نفرة في النغم، بل يتلاقى نغمها وتسهل مخارجها فلا تكون واحدة نابية عن أختها، بل تتآلف وتتآخي. في نسق واحد بحيث لا تبدو واحدة تنطق غير مؤتلف مع نطق تاليتها[2].

إن التقاء واختيار كلمات معينة بما يجاورها، يكون لها دور في زيادة الإيضاح والانسجام والتآلف، لذا سمي هذا الفنّ بـ(تآلف الألفاظ).

(1) الرماني والخطابي، والجرجاني. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، في الدراسات القرآنيَّة (ص27).
(2) المرجع السابق، ص27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المعنى وأثره على مفردات البديع

من المعلوم أنّ المعنى في القرآن الكريم يثري اللَّفظ رونقًا جماليًّا وأسلوبيًا، كما يمنحه زركشة وزينة فضلًا عن أنه يُبرز الجمال الإيقاعي والموسيقي، ولقد عُرفت المحسنات الجمالية المعنويّة بقولهم: "هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية مَعنوية قد يكون بها أحياناً تحسينٌ وتزيين في اللَّفظ –أيضاً– ولكن تبعاً لا أصالة" [1].

ويبدو أنّ المعنى له أثر كبير في القرآن الكريم؛ فلقد أنتجت بعض الألفاظ التي تتمتع بالحلية والزينة والموجودة في القرآن الكريم فنونًا كثيرة من الألوان البديعية المعنوية وقد اكتشفها البلاغيون في دراساتهم والتي تربو على تسعين فنًّا.

وإذا قيل: إنّ هذه الألوان ما هي إلا زيادات وتكرارات لا قيمة لها في الأثر الدلالي والسر الجمالي فمن الممكن القول: إنَّ هذا الكلام وهمٌ وغير دقيق، وليس له صحة؛ بدليل أنه لم ترد أي لفظة في القرآن الكريم إلا ولها موقع مناسب من البلاغة الراقية، مما أنتجت فنونًا تُظهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، والأدلة على ذلك كثيرة، حيث نراها مثلا في جانب براعة الاستهلال وكذلك حسن التعليل وحسن التقسيم وغيرها.

ومن الممكن تحديد هذه الآثار الدلالية والجمالية لكل فن معنوي مختص بهذه الرسالة على هذا النحو:

أولًا– الطباق.

إن الطباق هو الفن الأول من بين الفنون البديعية مجتمعة قد كثر في القرآن الكريم وخاصة في السور المكية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح إلى المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث والجزاء يوم القيامة. وبذلك نوافق عبد العظيم إبراهيم المطعني الذي نص قائلا "وربما كان – أي الطباق– أكثر ألوان البديع وروداً فيه[2] ثم أتبع حديثه معللا "وذلك أن القرآن كثيراً ما يتحدث عن الإيمان والكفر في سياق واحد أو ما يشبه السياق الواحد، والطاعات والمعاصي، والظلمات والنور، والنفع والضر.... [3]".

---

(1) الميداني، البلاغة العربية أساسها وفنونها (ص747).

(2) المطعني ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (216/2) .

(3) المرجع السابق،(216/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ ذكر لفظتي السموات والأرض في السور المكية والتي يربو ذكرها على مئة مرة قد أضفى شيئا من القيمة الدلالية والجمالية، وإذا كان ثمة تدقيق للآيات التي احتوت على هاتين الكلمتين فإنه من الممكن ملاحظة بيان القدرة الإلهية على خلق كل شيء؛ فإن أمره كن فيكون، وقد ذكرت هذه الآية ثلاث طباقات (السَّمَاوَاتِ – الأَرْضَ)، (اللَّيْلَ – النَّهَارَ)، (الشَّمْسَ – الْقَمَرَ) وهي تبرهن على مطلق قدرة الله تعالى في خلقه، وهذا بيان للمشركين الذين يكفرون بالبعث، كما أنه تأكيد وتذكير للمؤمنين على قدرته جل في علاه. قال جل شأنه ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأعراف:54]

وتجدر الإشارة إلى أنَّ ثمة نقطة التقاء بين فنين من علمين مختلفين؛ إذ إن طباق السلب من الفنون البديعية التي تطل على بعض أساليب علم المعاني، وهنا القصد متجه نحو الأسلوب الإنشائي (الأمر)غير الحقيقي، أي المجازي الذي له غرض بلاغي كما في **قوله تعالى**﴿**اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[الطور:16]

ففي هذا الشاهد أسلوب إنشائي نوعه أمر وغرضه التسوية كما قال **الرازي**: "قوله (فَاصْبِرُواْ أَوْ لاَ تَصْبِرُواْ) كأنه يقول الصبر وعدمه سواء"[1].

ثانيًا– المقابلة.

لعل فن المقابلة يلتقي قليلًا مع فن الإرصاد اللفظي في الأسرار الجمالية والدلالية لأنَّ كلًّا منهما يمنح نتيجة واحدة وهي استشراف جملة تالية وختامية، فالإرصاد اللفظي كما قال الجاحظ:" وليكن في صدر كلامك دليل حاجتك كما أنَّ خير أبيات الشعر اذا سمعت صدره عرفت قافيته".[2].

فيمكن للسامع –بعد شيء من التركيز والتمعن– أن يتوقع عجز الآية القرآنية كما في قوله تعالى ﴿**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[النحل:118] فأنت تتوقع وجود كلمة يظلمون، وهلمَّ جرًّا.

(1) الرازى، مفاتيح الغيب (212/28) .

(2) الجاحظ، البيان والتبيين (ص76).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمقابلة تشعر القارئ بتوقع معين ثم بُعيد قليل يتحقق، كما في قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل:5- 7]

فهنا نتوقع تكملة للآيات بشكل مناظر ومقابل قوله تعالى:﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[الليل:8-10]

إن فنَّ المقابلة من الفنون التي توقظ الانتباه كما أنّ الأضداد فيها تمنح الجرس والنغمات الموسيقية. وكما يرى الباحث إبراهيم علان، أنَّ "الغوص في عالم المقابلات يضعنا في دائرة المراقب للسور المتتابعة أمامنا ولشدة اكتمال تقابلها تجعل المتلقي معجباً ومشدوداً ومتيقظاً للمتابعة والانتباه للنتائج السريعة التي يستخرجها من الشريط المعروض ،فبهذا فهي تجلب المتعة ولا تتعب الذهن، وتخلق دوائر متعددة من الدلالات والأبعاد"[1].

ثالثًا- الطيّ والنشر:

لعل فن الطي والنشر من الفنون التي لم يوظفها القرآن الكريم بشكل واسع كما في فنون الطباق والجناس وتجاهل العارف وغيرها، كما نلحظ أن الطي والنشر في القرآن الكريم يكون فيه اللف مكونًا من جزئين والنشر كذلك، فلا يتعدد أكثر من ذلك إلا نادرا كما في سورة الضحى، إضافة إلى أنه قد يأتي اللَّف مجملا وقد يأتي مفصلا.

ويظهر لنا من خلال القراءة لهذا الفن أنه يعطى بُعدا جماليا وبديعيًّا ويبقى الذهن مركزا لا سيَّما عندما يكون النشر خلافًا لما في اللف.

إن ما ينتجه فن الطي والنشر أنه يصنع نوعًا من المتعة والتشويق والتلذذ ذلك أنه وضع القارئ أو المستمع في صورة التحليل والتفسير، وترك فراغا له للقراءة والتمعن وهذا قبل عملية النشر ثم ما يلبث إلا وقد اكتشف العلاقة بين عناصر الطي والعناصر الموجودة في النشر بشكل مرتب أو غير مرتب.

رابعاً- التورية:

"وذكر **السيوطي** في كتابه أن **الزمخشري** قال:"لا ترى بابا في البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله"[2].

---

(1) علّان، البديع في القرآن (ص 229).

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص164).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثيرا ما توظف التورية من باب الاحتياط وأخذ الحذر فهو نوع من التمويه والتضليل كما ينبغي على المسلم أن يتطرق إليه حال الخشية على نفسه أو دينه وعقيدته متجنبا بذلك آفة الكذب وهي طريق سليم لتخليص المتكلم من عواقب التصريح وبالتالي لا يلام على من استخدمها.

خامساً- حسن التعليل.

من الأهمية بمكان القول: إن القرآن الكريم بمجمله يركز على إعمال العقل والدفع إلى التفكير، فهو معجزة معنوية يجعل العقل والفؤاد متأثرًا بآياته باحثًا عن مضامينه ومقاصده، ولعل فن (حسن التعليل) من الفنون التي تركز على هذا الجانب، فهو نوع طريف يدعو إلى التأمل والتفكير، وذلك عند ذكر العلة- ثم الاستنتاج والتعليل وهذا واقع عند المعلول- فيكون القرآن قد منح الإنسان الموهوب بالعقل والحلم بشيء من المشاركة والتفاعل عند وجود رُكني هذا الفن (العلة والمعلول)، وذلك عند الربط بينهما.

سادسًا- حسن التقسيم.

لعل السر الجمالي والقيمة الدلالية من وراء حسن التقسيم هو إبراز الطابع البلاغي والبديعي في الكلام بالإضافة إلى أنَّه ينم عن خبرة وإدراك.

سابعًا- براعة الاستهلال.

مما يلفت الانتباه أنَّ من الفرائض التي يتعين على المتكلم أو الشاعر أن يوظفها في تعبيراته أو أشعاره هو براعة الاستهلال أو ما يسمى حسن الابتداء وعلة ذلك أن صدر القصيدة أو الموضوع هو عنوانها ومفتاحها ومنها تنجذب القلوب نحوها ومن خلالها يعرف الغرض منها

فنجده قد ابتدأ قصيدته بكلام جاذب وسلس ورقراق لا غموض فيه ولا لبس يصيبه، وتشعر بأنه مستقل عما بعده وإن كان هناك تعانق في القرآن بين صدر الآية وجوفها وعجزها إلا أنّه في الشعر والنثر يكون مختلفًا إلى حدّ ما ، وهناك مناسبة لمقام الغرض الموجود بحيث يجذب السامع فتنجذب الأفئدة والعقول إليه لأنه أول ما يقرع الاذن.

ومعلوم أن فواتح السور هي من خصائص السور المكية والفواصل والتكرار هي من السمات البديعية في القرآن الكريم أما ما يتعلق بجانب المعاني فهو مثل:

- ثراء معاني اللفظ في القرآن.
- دقة النظم بين تراكيبه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو أمعنا النظر إلى آي القرآن والسور المكية على التحديد سنجد أنها مليئة بالمعاني والتكرار مثل الجناس والطباق والترصيع وتآلف وما شاكل ذلك.

ثامنًا- الاستتباع (التعليق).

بعد توضيح لماهية (الاستتباع) يمكن القول: إنّ الاستتباع لا يسير على سجية معينة، فتارة تُوظَّف الآية على شكل تكرار للتركيز والتأكيد، وأخرى يكون التكرار فيها على شكل تذييل وزيادة في المعنى، وهذا ما يسمى بـ(فن الاستتباع) ، إذ إنه يخدم التأكيد، فضلًا عن أنه عملية توضيح وبيان للمعاني؛ لأن السور المكية تركز على هذا الجانب أمام المخاطبين من كفار قريش بشكل خاص، كما أنه يلفت الانتباه ويظهر عنصر التشويق، لا سيما إن كانت الآيات طويلة الى حد ما، فيكون هذا الفن قد قام بعملية تذكير ومراجعة لما تم ذكره في مطلع الآية، وعلى هذا، من الممكن الحديث: إن (الاستتباع) قل ذكره في السور المكية، ولربما علة ذلك تكمن في أن السور المكية متسمة بالقصر والإيجاز والحذف فمن الصعب ذكر هذا الفن الذي يحتاج إلى تذييل وامتداد لما ذكر في بداية الآية ؛ لكنه من الممكن أن يتوفر بشكل واسع وكبير في السور المدنية المتسمة بالإسهاب والإطناب.

تاسعًا- سوق المعلوم مساق غيره (تجاهل العارف).

إنَّ القيمة الدلالية التي يخلفها فن تجاهل العارف تتمثل في الاعتياد على التأدب مع النفس والغير فحين يسألك فلان عن شيء هو يعرفه وأنت لا تجب لأن السؤال معنوي وليس هناك داع من قبل المسؤول أن يجب فهذا يمنح الادب والاستماع للغير[1]

ويقول أحد الباحثين: وسر جمال تجاهل العارف يتمثل في التنبيه على أدب الاستماع وذلك بتجاهلك لأمر أنت تعلمه سلفا وهذا فيه كثير من اللطف وحسن المعاشرة[2]

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ص 86).
(2) أحمد، ألوان البديع في شعر ابن الرومي (ص 86).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التلوين بالمحسِّنات الصوتيَّة في القرآن الكريم

أثبت البلاغيون أنَّ في القرآن العظيم موسيقى يَحس بها المستمع، وتتمثل في مقاطعه وفواصله، كما رأى البعض أن زيادة حرف أو كلمة أو تكراراها أو تجانسها يهدف إلى المحافظة على الموسيقى فليست خبط عشواء أو تكرار زائد لا يخلفه قيمة أو سر أو غرض[1]، ويقول د. **أسامة عبد العزيز جاب الله:**"في البدء يجب أن نقر بأن كل لفظ في النص القرآني قد وُضِعَ في موضعه المناسب تماماً كما أراد المولى تعالى، وهذا الترتيب في ذاته سرٌّ إعجازي فوق بقية الأسرار. وهذه الألفاظ القرآنية لم تُخْتَرْ اعتباطاً، أو توظف عبثاً بلا قصد، بل القصد كل القصد هو توظيفها في أماكنها المناسبة في ضوء ما يهدف من ورائها من مقاصد"[2].

فمثلًا (إيغال الاحتياط) من أبرز تعريفاته ومقاصده هو أن المعنى بدون هذه الكلمة يكون مُكتملا، ولكنك تستشف من وجودها بعض الأغراض والأسرار كالتأكيد، الإيغال في المعنى وتقوية التعبير.

كما يرى د. **حكمت صالح** أنَّ الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم يأتي من جوانب عديدة وذكر منها ما يختص بـ(الفواصل القرآنية) حيث يقول :"والإيقاع في القرآن الكريم يتأتَّى من روافد متعددة منها ما يتعلق بالتلاوة باعتبارها مظهراً صوتيا؛ فالتناسق بطول الآيات وقصرها في الوصل والقطع"[3]، ثم يضيف قائلاً :" أن الإيقاع الصوتي المباشر يتجلّى في فواصل الآيات فضلاً عن مفاصلها، ويقوم الإيقاع على النظام والتغير والتساوي والتوازي والتوازن والتلازم والتكرار"[4]. وهذا واضح في فنون الترصيع، التصدير، الإرصاد، السجع، الجناس وغيرها.

ولو تم التدقيق والنظر في السور المكية، ستجد أنَّ لها صفاتٍ جليّة وبيِّنة بشأن هذه التلوينات الصوتية التي أضفت جمالاً موسيقياً عليها.

ومن الممكن تكرار بعض الألفاظ من تراكيب مختلفة مما ينتج نوعًا من التنويع والتلوين الموسيقي والصوتي، ولعلَّ سورة الكهف خير دليل على ذلك حيث يقول تعالى على قول العبد

---

(1) عباس، إعجاز القرآن(الغيبي–التشريعي–البياني–العلمي) (ص 116).

(2) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية، رسالة دكتوراه(موقع الكتروني).

(3) صالح، جماليات تصوير الحركة، (ص 19).

(4) المرجع السابق، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصالح ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79] وقوله تعالى:﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[الكهف:81] وقوله تعالى:﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف:82] فإن استخدام فعل الإرادة (أردت – أردنا – فأراد ربك) يعتبر تلويناً صوتيًا ينبأ عن دقة التعبير واختيار الصيغة وتوظيفها في التعبير والتنسيق بحيث لا يمكن إحلال كلمة كلمة غيرها"[1].

ويقول د. **محمود أحمد الأطرش:**" ونلمس من التلوينات الصوتية ما يتعلق بجانب الفاصلة وما تثيره من استنطاقات جمالية في ختام الآيات وفق مقتضى السياق السابق عليها، أما الفاصلة لا تأتي مجردة من الجمالية أو تكون جمالية بذاتها تزين مفرق تاج الآية وتقوي دلالتها على نحو فريد يجعل من لمح الاتساق الحادث بين الآية وفاصلتها أمرًا حتميًا عند معالجة مثل هذا التلوين" [2].

ولقد أسهمت التلوينات الصوتية بشكل واضح في عملية اختيار المفردة القرآنية في السياق، وذلك من حيث إظهار القيمة الصوتية لهذه المفردة في ائتلاف أصواتها وأداء دلالتها، وهذا الاختيار الدقيق يُراعي فيه فنية التعادل الصوتي للمفردة وتعاضدها بشكل دقيق مع نظائرها السابقة واللاحقة في إطار السياق الموظفة فيه، كما أن توظيف الكلمات المكونة من أحرف كثيرة مما يستثقله الإنسان في نصوصه وتعبيراته، ثم توظيفها بشكل فريد حين عانقت التلوين الصوتي في السياق القرآني فبرزت هذه الكلمات القرآنية الطويلة على أحسن ما يكون من التوظيف وأجمل ما يكون من النظم الدلالي والسياقيّ. كما أنَّ النَّص القرآني لديه المثال الأبرز في توظيف التكرار واستعماله، فهو يعتمد الإيجاز البلاغي في مخاطبة العرب أهل الفصاحة[3].

إنَّ هذا اللون من التكرار اللَّطيف للأصوات التي تحدث إيقاعًا وتناغمًا موسيقيًّا يختلف عن الإيقاع الناتج عن الأوزان الشعرية، والقائم على تكرار التفعيلة[4] وهذا ما جعل الكثير يختلف عما إذا كان السجع موجود في القرآن الكريم أم غير ذلك.

وقال **ابن الأثير:** "حين تحدَّث عن تعليل وتفضيل لفظ على آخر: "ومن عجيب ذلك أنَّك ترى لفظين تدلَّان على معنى واحد، وكلاهما حسن الاستعمال، وهما على وزن واحد، وعدة

---

(1) الأطرش، فصول في بيان القرآن الكريم، (ص112).

(2) المرجع السابق، ص112.

(3) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية (موقع إلكتروني)

(4) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحدة، إلا أنَّه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك. وهذا لا يدركه إلا من دقَّ فهمه، وجلَّ نظره. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب:4] فاستعمل (الجوف) في الأولى و(البطن) في الثانية، ولم يستعمل الجوف موضع البطن، ولا البطن موضع الجوف، واللفظتان سواء في الدلالة، وهما ثلاثيتان في عدد واحد، ووزنهما واحد أيضاً، فانظر إلى سبك الألفاظ كيف تفعل ؟!"[1].

كذلك ينظر إلى التكرار من زاويتين هما: زاوية الألفاظ، وزاوية المعاني. فالتكرار من الناحية اللفظية يحقق إيقاعاً موسيقياً متناغماً، وذلك إذا كان قائماً على وحدات متساوية من الأصوات التي اتصفت بالحسن. أما إذا قام على أصوات أو ألفاظ ثقيلة أو غريبة فإنها تؤدي إلى نتائج عكسية وهي التنافر والقبح السمعيّ. ولربَّما هذا لا ينسجم مع ما هو موجود في القرآن الكريم؛ فثمة ألفاظ غريبة بعض الشيء وتجاورها كلمة بنفس الغرابة أو تتسم بالاستثقال، وهذا ما تم ملاحظته من قبل البلاغيين في فن تآلف الألفاظ، فالغرابة أو ذات الألفاظ الثقيلة جاءت منسجمة في موقعها في الآية القرآنية، أمَّا التّكرار من الناحيّة المعنويّة، فإنَه يرتبط بالإيجاز والإطناب والمساواة، ويرتبط بصورة أوضح بمقام التلقِّي وأقدار المستمعين، فقد يحسن في مقامات يقبح في غيرها. [2]

ومن الواضح أن التكرار – كما تبيَّن في الفصول السَّابقة– يُطلُّ على فنون البديع اللفظيَّة والمعنويَّة فضلًا عن وجوده في مفردات علم المعاني، فمثلًا هناك طباق السَّلب وجناس التام المماثل والتصدير والإرصاد وغيرها.

إنَّ هذه الاستهلالات العجيبة في القرآن الكريم لهيَ خير دليل على أنَّه معجز وبديع أينما حلَّت الكلمة أو الآية بل وفي حروفه وحركاته وسكناته. كما أنَّها تحلو للآذان سماعها وسماع ترانيم تكرارها، وإنْ كانت مقطَّعة الحروف غريبة المعنى؛ إلا أنَّك تلحظ انسجامًا تعبيريًّا وتآلفًا لفظيًّا وجرسات موسيقية.

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ص 150).

(2) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية(موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منابع التلوينات الصوتية:

من الممكن تقسيم التكرار إلى نوعين اثنين يعتبران من منابع التلوينات الصوتية وهما[1] :

الأول: تكرار اللفظ والمعنى معا.

وقد تم ذكر هذا اللون البديعي عند البلاغيين على أساس مبدأ (دلالة اللفظ على المعنى بشكل مردد) كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون﴾[الواقعة:10] فقد تكررت كلمة (السابقون) لفظاً ومعنى. وهذا التكرار اللفظي تحدث عنه **ابن رشيق القيرواني** فقال: "وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً، فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشوق والاستعذاب، إذا كان في تغزل."[2].

ولكنّ توفر هذا النوع – أي مكرّر اللَّفظ مع المعنى– في القرآن الكريم لم يكن إلا وقد منح مزيدًا من القوة والمتانة والتأكيد، فضلًا عن التناغم الموسيقي الذي يتعسر على الشاعر أو الناثر أن يأتي به مع التكرار في آن واحد.

والثاني: تكرار اللفظ دون المعنى.

- **الفاصلة القرآنية:**

لقد مالت العرب في سجعها وقوافيها الى استعمال حروف المد واللين والغنة كالنون والميم وغيرها وابتعدوا عن الحروف الصعبة وقد كثر في الفواصل القرآنية ختمها بالنون مسبوقة بالمد، وقال السيوطي: وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك"[3].

- **الجناس:**

إنّ وجود الجناس في القرآن بكثرة وبأنواعه المختلفة: "إنما مقصده الإلمام بمعطيات هذا اللون صوتياً وما يتبع ذلك من دلالات في السياق"[4].

---

(1) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية (موقع إلكتروني).

(2) القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه(73/2) .

(3) السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية (ص15،16).

(4) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية(موقع إلكتروني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تجاهل العارف:**

من المعلوم أنّ تجاهل العارف هو سوق المعلوم مساق غيره كما عرفه البلاغيون، وعلى هذا فإن إجابةً واستجابةً تنتظر هذا السؤال الذي عُلمت إجابته مُسبقًا، مما ينتج أغراضا بلاغية عديدة كما في الأغراض البلاغية التي تصدر عن الأساليب الانشائية التي في مفردات علم المعاني.

وكما **يرى د.أسامة جاب الله** أنّ الوقوف على نهايات الأسئلة بما تحمله من شحنات دلالية يظل متصاعداً في سياق نغمي لأن الإجابات على هذه السياقات الاستفهامية لم يتم رصدها، وإن تم هذا الرصد في سياق لاحق على هذه الأسئلة، ومن ثم يظل المعنى مفتوحاً، وقابلاً لممارسة فعل التلقي في إطار هذا السياق[1].

وأخيرا؛ فإنّ القرآن الكريم أكثرَ من التكرار بنوعيه (الذي يصاحب المعنى والذي يخالفه)، وقد كان التكرار فيه بعيدًا عن الفضلة والزيادة، ولكنه كان موافقًا لما بين أجزاء الآية ومعانيها، كما أن التكرار كثيرا ما وُظف في السور المكية التي ركزت على جانب العقيدة وزجر الكافرين والمعاندين.

ويقول **د. السيد خضر** :"إنَّ دراستنا للفواصل في هذا الإطار وسط أخواتها من الظواهر الإيقاعية في نهايات الجمل العربية مع ما للفواصل من إعجاز خاص هي إثبات أن القران قد استعمل أرقى ما توصل إليه العرب من صور البيان من إعجاز خاص في استعمال اللغة، وإثبات أن القرآن خطاب فطرة الإنسان المجبولة على حب الإيقاع والجمال الصوتي فكانت الاستجابة الكبرى التي لم تعدلها استجابة في التاريخ لكتاب من كتب السماء. [2].

تلك هي التلوينات الصوتية التي أحاطت بالقرآن الكريم، والذي منحت للقارئ أو المستمع كلاما حسنا سلسا وأنغاما ترتاح لها النفس. وذلك هو الإعجاز البلاغي الذي امتد في أنحاء القرآن الكريم وأرجائه، فلا تكاد تقع عينك على أي موقع في مطلع أو وسط أو ختام سورة أو آية؛ إلا ولها نصيب من المحسنات اللفظية والتلوينات الصوتية والإعجاز البلاغي.

---

(1) جاب الله، أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية (موقع إلكتروني).

(2) السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية (ص16،15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج

لقد تم التركيز على الألوان المعنوية، حيث تم اعتماد تسعة فنون من الفنون الراقية من الألوان المعنوية، وكذلك تم اختيار ستة فنون أخرى من الألوان اللفظية التي تشير إلى عظمة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم لا سيما السور المكية.

وقبل البدء بعرض هذه النتائج من الممكن القول: لقد حاول الباحث التعامل بموضوعية في كتابة هذا البحث، كما أنه حاول أن يجتهد لوضع بصماته في أنحاء الرسالة والتي زُينت بتنقيحات وتجويدات مشرفه الذي لم يأل جهدا في توضيح السبيل الذي سار إليه الباحث، وقد تم التوصل إلى ما يأتي :

- يعتبر فن الطباق أكثر فنون البديع توفرا في القرآن الكريم لا سيما السور المكية.
- وضع آلية معينة لمسألة السور المختلف فيها عن طريق (التصنيف النسبي)، وقد كان ترجيح سور(الفاتحة والرعد والرحمن والمطففين والقدر والزلزلة والإخلاص) إلى المكية، بينما كان الترجيح للسور(الصف والبينة والفلق والناس) لصالح السور المدنية.
- الاستشهاد بثلاثمئة وعشر آيات من السور المكية واستخراج الفنون البديعية منها والتطبيق عليها.
- إنّ فن المقابلة يرتبط قليلًا مع فن الإرصاد اللفظي في الأسرار الجمالية والدلالية لأن كلا منها يمنح نتيجة واحدة وهي استشراف جملة تالية وختامية.
- إنّ فن الطي والنشر يصنع نوعا من المتعة والتشويق والتلذذ، ذلك أنّه وضع القارئ أو المستمع في صورة التحليل والتفسير، وترك فراغا له للقراءة والتمعن، وهذا قبل عملية النشر، ثم ما يلبث إلا وقد اكتشف العلاقة بين عناصر الطي والعناصر الموجودة في النشر بشكل مرتب أو غير مرتب
- إنّ ذكر فن التورية من الأهمية بمكان، فهي تزيد الأسلوب البلاغي زينة وتَجَمُّلا، لأنها تحمل معنيين مختلفين، مما تلفت الانتباه.
- إنّ فن حسن التعليل يحتاج إلى علة ومعلول للتوضيح والتدليل.
- إنّ القيمة الدلالية من وراء حسن التقسيم هو إبراز الطابع البلاغي والبديعي في الكلام.
- إنّ السور المكية كما اتضحت للباحث قد استهلت بمفاتيح جذابة فتارة تدخل الفؤاد مباشرة، وتارة أخرى حادة ومرعبة كبداية سورة براءة، ومرة تجدها تقلقل الانسان وتزجره إن كان من العاصين، وأخرى تدلل على قمة الروعة البلاغية عند افتتاح السورة أو بعض الآيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إنّ (الاستتباع) قل ذكره في السور المكية، ولربما علة ذلك تكمن في أن السور المكية متسمة بالقصر والإيجاز والحذف.
- يعتمد فن الجناس على فكرة (المخادعة) وكسر أفق التوقع الناتج عن اتحاد اللفظين شكلياً.
- إنّ من القيم الدلالية والجمالية لفن (السجع) أو (الفاصلة القرآنية) يجعل المعنى مكتملًا، وثمة ارتباط وثيق بين هذه الفاصلة وما تحتويها هذه الآية، فضلا عن الأثر الموسيقي الذي تخلفه هذه الفاصلة مما يمنح الشعور بالحركة والتنفس والارتياح لا سيما إن ختمت الفاصلة بحروف المد الثلاث.
- إنّ (التصدير) يطل– كغيره من الفنون– على بعض الفنون الأخرى، ومن المعلوم أن التصدير هو تكرار الكلمة بالترديد أو التجنيس أو الاشتقاق او ما شابه، وعليه؛ فإنه سيمنح موسيقا جميلة لا سيما وأنها تُكرَّر في مطلع وختام الآية القرآنية، ويبدو أنَّ التصدير يقترب كذلك من فن (إيغال الاحتياط) فالإيغال من خصائصه يبرز التوكيد المعنوي – أي زيادة في المعنى – وقد يكون التأكيد بالتكرار وهذا هو ذات التصدير إلا أن الاختلاف هو أن الإيغال يكون بين كلمتين متجاورتين بعكس التصدير.
- إنّ القيمة الجمالية والدلالية لفن الإيغال تكمن في ترسيخ المعنى وذلك لوجود التأكيد في الجملة فبدونه يتم المعنى ويكتمل؛ لكنَّ وجوده منح اللفت الانتباهي وتأكيد المعنى.
- إنّ التقاء واختيار كلمات معينة بما يجاورها، يكون لها دور في زيادة الإيضاح والتطابق والتآلف، وهذا ما سماه البديعيون (تآلف الألفاظ).
- يغلب على (فنَّ الترصيع) طابع الزركشة والحلية اللفظية ويرى البعض أنَّها من مشتقات السجع والفاصلة القرآنية وعلى كلٍّ، فإنّ الترصيع يشعر بالأجراس الموسيقية كما غيرها من الفنون اللّفظية.
- قمنا بعمل جدول إحصائي لعدد الشواهد القرآنية في الرسالة وكانت عبر الجدول التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول إحصائي لعدد الشواهد القرآنية

#	اللون البديعي	نوع اللون	عدد شواهده	النسبة%	ملحوظات
-1	**الطباق**	معنوي	38	%12.39	يعتبر هذا الفن أكثر الفنون ورودا في الرسالة وهو من الألوان المعنوية
-2	**المقابلة**	معنوي	16	%5.44	
-3	**الطي والنشر**	معنوي	14	%4.76	
-4	**التورية**	معنوي	19	%6.46	
-5	**حسن التعليل**	معنوي	13	%4.42	
-6	**حسن التقسيم**	معنوي	13	%5.78	
-7	**براعة الإستهلال**	معنوي	17	%5.78	
-8	**الاستتباع**	معنوي	5	%1.70	
-9	**تجاهل العارف**	معنوي	35	%11.90	
-10	**الجناس**	لفظي	37	%12.59	يأتي في المركز الثاني من حيث عدد شواهده، وهو من الألوان اللفظية
-11	**السجع**	لفظي	31	%10.54	
-12	**التصدير**	لفظي	20	%6.80	
-13	**إيغال الاحتياط**	لفظي	7	%2.38	
-14	**الإرصاد اللفظي**	لفظي	12	%4.8	
-15	**تآلف الألفاظ**	لفظي	17	%5.78	
	المجموع		**294**	**%100**	

- هذا بالإضافة إلى شواهد أخرى للتمهيد والفصل الثالث والذي بلغ عددها (23آية) ليكون إجمالي عدد الآيات هي (317آية).
- نلاحظ من خلال الجدول السابق أن اللون البديعي الذي شكل أكبر نسبة بين مجموع الآيات هو الطباق بنسبة 12.93%، ومن ثم الجناس بنسبة 59،12%، في حين أن أقل نسبة للألوان البديعية كانت بنسبة 1.70%، وهي للون الاستتباع وتسبقها إيغال الاحتياط بنسبة2.38%.

وأخيراً لا أزعم في بحثي هذا بأني بلغت ذروة الكمال أو نلت من الحقيقة وإنما هي وجهة نظر مبنية على الدراسة والبحث والتي توصلت بها لهذه الخاتمة.

والحمد لله رب العالمين. **الباحث**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم. (1995م) *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز. (1987م). *القاموس المحيط*. تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث.

إبراهيم، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم.(د.ت). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط1. بيروت: المكتبة العنصرية.

ابن أبي الإصبع المصري العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر.(د.ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*. تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف. الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن أبي طالب، علي.(د.ت). *ديوان الإمام، ديوان شعر إمام البلغاء*. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي.مصر: دار بن زيدون، مكتبة الكليات الأزهرية.

ابن المعتز، عبد الله. (د. ت). *البديع*. (د. ط). (د. ن).

ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد.(1973م) . *التسهيل لعلوم التنزيل*. ط2. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

ابن حجة الحموي الأزراري، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله. (1987م). *خزانة الأدب وغاية الأرب*. تحقيق: عصام شعيتو. ط1. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر.(**2000**م).. *التحرير والتنوير* ط1. بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

ابن عباد، إسماعيل.(1994م). *المحيط في اللغة*، كافي الكفاة الصاحب. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط1. بيروت: عالم الكتب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عطية الأندلسي، لقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب. (2001م). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*.تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن عقيل الهمذاني، بهاء الدين عبد الله العقيلي المصري. (1985م). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2. دمشق: دار الفكر.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (د. ت). *تأويل مشكل القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (د.ط). بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

ابن منظور الافريقي المصري، أبو فضل جمال الدين بم محمد بن مكرم. (1990م) *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار الفكر، دار صادر.

ابن منقذ، أسامة (د. ت). *البديع في البديع في نقد الشعر*. (د. ط). (د. ن).

أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد. (د.ت). *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط). بيروت:عالم الكتب.

أبو زهرة، محمد. (1998م). *المعجزة الكبرى" القرآن" نزوله كتابته جمعه إعجازه جدله علومه تفسيره محكم الغناء به*. مصر: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

أبو موسى، محمد محمد. (د.ت). *البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية*.(د.م): مكتبة وهبة.

أحمد، حسن عبد الفتاح.(د.ت). *عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم*، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.(د.ط). (د.ن).

أحمد، ياسر الطيب محمد. *ألوان البديع في شعر ابن الرومي* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية،السودان.

الأشتر، عبد الكريم. *شعر دعبل بن علي الخزاعي*.(1983م). ط2. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الأطرش، محمود أحمد. (2014م). *فصول في بيان القرآن الكريم*.ط1. الكويت: موقع روافد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني.(د.ت). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: على عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، حسان بن ثابت(د. ت). *ديوان حسان بن ثابت* شرح ضابط بالحربية. مصر: مطبعة السعادة.(د. ط).

البحتري.(د.ت). *ديوان البحتري (ذخائر العرب)*. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. ط4. مصر: دار العارف.

بسج، أحمد حسن. *(1995م). ديوان ذي الرُّمَّة*. ط1.بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

التبريزي، الخطيب(1994م). *شرح ديوان أبي تمام*. ط2. بيروت: دارالكتاب العربي.

جاب الله، أسامة عبد العزيز. (2009م). *أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية. تاريخ الاطلاع*: **1**فبراير 2016م، موقع:(http://majles.alukah.net/t125181/).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1968م). *البيان والتبيين*. تحقيق: المحامي فوزي عطوي. ط1. بيروت: دار صعب.

جرادة، عز الدين صلاح.(1998م). *الجامع في الإعراب* ط1. فلسطين: دار آفاق، دار المستقبل.

الجرجاني النحوي، عبد القاهر.(د.ت). *دلائل الإعجاز*. تعليق:محمود محمد شاكر. (د.ط). (د.ن).

الجرجاني، الرمَّاني والخطَّابي.(د.ت). *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، في الدراسات القرآنيَّة والنَّقد الأدبي*. تحقيق: محمد خلف الله أحمد، وأخرين. ط3. مصر: دار المعارف

الجميلي، السيد.(1992م). *الإعجاز الطبي في القرآن*. لبنان: دار ومكتبة الهلال.

خضر، السيد.(2009م). *فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية*. ط1. القاهرة: مكتبة الأداب.

دروزة، محمد عزة.(1984م). *التفسير الحديث ترتيب السور حول النزول*. ط2.القاهرة: دار الغرب الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

درويش، محيي الدين.(1992م). *إعراب القران الكريم وبيانه*. ط3. بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

دعاس، قاسم حميدان.(د.ت). *إعراب القرآن الكريم*. (د.ط). دمشق: دار المنير، دار الفارابي.

الذبياني، النابغة.(1911م). *ديوان،الشاعر الجاهلي المشهور*. مصر: مطبعة الهلال بالفحالة.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر.(د.ت). *مختار الصحاح*، القاهرة. مصر: دار الحديث ، د. ط.

الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين.(د.ت). *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرويني، د.عادل أحمد صابر.(2013م). *تأملات في سورة إبراهيم(تفسير بلاغي تطبيقيّ)*. ط1.الإمارات: (د.ن).

الزبيدي، محمد مرتضى(د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت، لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.

زغلول، حمزة الدرمرداش.(1981م). *نشأة الفنون البلاغية*. (د.ط).(د.ن).

الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر.(2009م). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. ط3. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

السبكي، بهاء الدين. (2003م).*عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

السكَّاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي(د.ت). *مفتاح العلوم*. ط2. مصر: شركة ومطبعة مصطفى الحلبي.

سلام، محمد حسن.(2002م). *الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم*. ط1. القاهرة:(د.ن).

سلطان، منير.(1986م). *البلاغة تأصيل وتجديد*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي.(د.ت). *في ظلال القرآن*، ط17. القاهرة: دار الشروق.

السيوطي، جلال الدين.(2008م). *الإتقان في علوم القرآن*. ط1. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون.

الشربيني، الخطيب.(د.ت). *تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*.(د. ط).(د. ن).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد.(1997م). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. تحقيق: عبد الرحمن عميرة. ط2. المنصورة: دار الوفاء.

الصابوني، محمد علي.(2009م). *صفوة التفاسير*.(د.ط). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

صافي، محمود بن عبد الرحيم.(د.ت). *الجدول في اعراب القرآن الكريم*. ط4. دمشق: دار الرشيد مؤسسة الإيمان.

صالح، حكمت.(د.ت). *جماليات تصوير الحركة*. (د. ط).(د. ن).

الصحفي، دخيل الله بن محمد.(1990م). *البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، السعودية.

طبانة، بدوي.(د.ت). *معجم البلاغة العربية*. ط1. دارالمنارة، جدة: دار الرفاعي.

عباس، تحسين.(2012م). *الانسجام الصوتي في النص القرآني*. ط1. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ومؤسسة دار الصادق الثقافية.

عباس، فضل.(د.ت). *إعجاز القرآن (الغيبي-التشريعي-البياني-العلمي)*. عمان: المكتبة الوطنية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، (د.ط).

عبد الرازق، حسن إسماعيل.(2006م). *البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع*. ط1. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.

عتيق، عبد العزيز.(د.ت). *علم البديع*.(د.ط). بيروت، لبنان: دار النهضة الحديثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران.(د.ت). *كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر)*.(د.ن).

علوان، محمد. وعلوان، نعمان.(د.ت). *من بلاغة القران (المعاني – البيان – البديع)*. ط6. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى.(1998م). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*.(د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

العيثم، خالد بن محمد.(1998م). *الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة*.(د.ط). السعودية: أم القرى.

فاعور، علي حسن.(1988م). *ديوان زهير بن أبي سلمى*. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

فاعور، علي.(1987م). *ديوان الفرزدق*، ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (1988م). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وآخرين. ط1. بيروت. لبنان: منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

القرطاجي، أبو الحسن حازم.(د.ت). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*. تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة .(د.ط). دار العرب الاسلامي.

القرطبي، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي.(2003م). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري.(2004م). *تفسير القرطبي*. تحقيق: سالم مصطفى البدري، ط2. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

القزويني، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر.(1998م). *الإيضاح في علوم البلاغة*. ط4. بيروت: دار إحياء العلوم.

القضاة، محمد عصام مفلح.(د.ت). *الواضح في أحكام التجويد*.(د.ط). الأردن: دار النفائس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القطان، مناع. *مباحث في علوم القرآن*.(د.ت). ط1.الرياض:مكتبة العارف.

القيرواني الأزدي، أبو علي الحسن بن رشيق.(1972م). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، لبنان: دار الجيل.

لاشين، عبد الفتاح.(1998م). *علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع*، ط2. السعودية: دار المعالم الثقافية.

محمد، هادي حسن.(2013م). *ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى*(د.ن).

المراغي، أحمد مصطفى.(1972م). *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، ط6.بيروت: دار الكتب.

مستو، مصطفى ديب، البغَا، محيي الدين ديب.(1998م). *الواضح في علوم القرآن*. ط2. دمشق: دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية.

مصطفى، إبراهيم؛ والزيات، أحمد؛ وعبد القادر، حامد؛ والنجار، محمد محمد.(د.ت). *المعجم الوسيط*. تركيا: المكتبة الإسلامية.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد.(1992م). *خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية* "رسالة دكتوراه ". ط1.(د.م): مكتبة وهبة.

مطلوب، أحمد.(1987م). *فنون بلاغية (البيان – البديع)*. ط1. الكويت: دار البحوث العلمية.

مطلوب، أحمد.(د.ت). *معجم المصطلحات البلاغي*.(د.ط). العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

موسى، محمد محمد.(د.ت). *خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*. ط7. (د.م): مكتبة وهبة.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة.(1996م). *البلاغة العربية أساسها وفنونها* . ط1. دمشق: دار القلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري.(د.ت). *الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم*.(د.ط). بيروت: دار الأفاق الجديدة.

الهاشمي، أحمد.(د.ت). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.ط12. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْفَهَارِس الْعَامَّــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً- فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	286	21
آل عمران		
﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ ...﴾	8	106
﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء ...﴾	26	21
النساء		
﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ ﴾	83	90
﴿لَّـكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ ...﴾	166	106
المائدة		
﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب﴾	116	84
الأنعام		
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ...﴾	17	29 ، 34
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون﴾	26	89
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا ...﴾	30	76، 79
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ...﴾	31	72

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ...﴾	35	33
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء ...﴾	42	120
﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ ...﴾	52	47
﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِين﴾	55	121
﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ...﴾	58	56
﴿وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ ...﴾	60	44
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن ...﴾	65	48
﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ ...﴾	79	92 ،72
﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ ...﴾	82	47
﴿ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ ...﴾	88	58
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ ...﴾	93	44
﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...﴾	97	55
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ ...﴾	101	ث، 68
﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير﴾	103	112 ،41
﴿قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ ...﴾	104	23
﴿وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ ...﴾	107	57
﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ ...﴾	108	31

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ ...﴾	109	27
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ ...﴾	112	57
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ...﴾	123	101
﴿وَهَـذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُون﴾.	126	54 ،48
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ ...﴾	141	26
الأعراف		
﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء...﴾	3	27
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ ...﴾	9-8	63
﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ...﴾	27	53
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ ...﴾	33	25
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ...﴾	34	30
﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ...﴾	35	62
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ ...﴾	40	121
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ...﴾	54	130 ،24
﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ ...﴾	64	24
﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ ...﴾	75	31
﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُون﴾	76	26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ ...﴾	86	88
﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ ...﴾	88	76
﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون﴾	118	26
﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ ...﴾	142	26
﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ ...﴾	148	77
(يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ).	157	33، 35
﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن ...﴾	185	77
﴿وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُون﴾	192	117
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا ...﴾	201	102
الأنفال		
﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون﴾	8	93، 94
﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيم﴾	68	52
التوبة		
﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾.	82	33
يونس		
﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن ...﴾	19	116
﴿وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ ...﴾	20	116

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ اللَّه لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾	44	27، 110
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ ...﴾	50	77
﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا ...﴾	52	80
﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ...﴾	92	49
هود		
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ ...﴾	17	27
﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ ...﴾	37	55
يوسف		
﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ...﴾	43	24
﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ ...﴾	51	122
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُون﴾	82	101
﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ ...﴾	85	118
الرعد		
﴿هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	12	59
﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَاب﴾.	43	13
إبراهيم		
﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد﴾	15	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآبِبَيْنَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَار﴾	33	86
﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّى ...﴾	39	54
الحجر		
﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّون﴾	56	78
﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِين﴾	83	122
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم﴾.	87	12
النحل		
﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون﴾	16	48
﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُون﴾	17	27
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ ...﴾	33	110، 116
﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ ...﴾	90	34
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾	118	130
الإسراء		
﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى ...﴾	1	108
﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ...﴾	9	68
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ ...﴾	12	40
﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ ...﴾	16	102

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ...﴾	29	39
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ ...﴾	64	100
﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾	91	107
﴿وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن ...﴾	97	37 ،36
الكهف		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾	1	67
﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ...﴾	2	109
﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لآبَايِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ...﴾	5	109
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	18	21
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ ...﴾	46	63
﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	79	135
﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	81	135
﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ...﴾	82	135
﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى مِن دُونِى أَوْلِيَاء إِنَّا ...﴾	102	76
﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ ...﴾	109	107
مريم		
﴿كهيعص﴾	1	67

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
طه		
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى﴾	17	79
﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾.	56	111
﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾	57	77
﴿لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾	61	106
﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ ...﴾	69	29
﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾	74	28
﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ ...﴾	86	111
﴿قَالَ يَاابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ ...﴾	94	91
﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ...﴾	97	89
﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾	126	117
الأنبياء		
﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون﴾	23	116
﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا ...﴾	31	31
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون﴾	33	91
﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا ...﴾	41	106
﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ ...﴾	42	79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُون﴾	52	76
﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون﴾	63	50
﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلاَ يَضُرُّكُم﴾	66	29
﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِين﴾	90	120
﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُون﴾	96	90
الحج		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم ...﴾	5	9
المؤمنون		
﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ ...﴾	18	119
﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِين﴾	29	116
﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِين﴾	37	25
﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ ...﴾	63	108
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الأَوَّلِين﴾	68	74
الفرقان		
﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ ...﴾	2	66
﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ ...﴾	3	28
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن ...﴾	10	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ ...﴾	62	41
﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ ...﴾	70	24
الشعراء		
﴿وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين﴾	79	92
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾	80	92، 94
﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِين﴾	136	117
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِين﴾	168	89، 107
النمل		
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى ...﴾	19	ح
﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ...﴾	22	90، 119
﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون﴾	28	101
﴿أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ ...﴾	61	101
القصص		
﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي ...﴾	45	88
﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَاء وَهُوَ ...﴾	56	68
﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن ...﴾	73	38، 39، 41

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
العنكبوت		
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾	40	116
﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى ...﴾	45	101
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ ...﴾	61	78
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ ...﴾	68	80
الروم		
﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُون﴾	7	23
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا ...﴾	10	45، 123
﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ ...﴾	19	106، 109
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ...﴾	23	41
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ ...﴾	30	92
﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ ...﴾	33	29
﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ ...﴾	36	86
﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا ...﴾	39	121
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ ...﴾	40	80
﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُون﴾.	44	36
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ ...﴾	55	83، 84

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
لقمان		
﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾	2	68
﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ ...﴾	11	68
السجدة		
﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴾	18	76
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ ...﴾	22	79
الأحزاب		
﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي ...﴾	4	136
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى ...﴾	23	62
سبأ		
﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ ...﴾	9	40
فاطر		
﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ ...﴾	18	93
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ ...﴾	32	59
يس		
﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾	28	108
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾	62	75

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الصافات		
﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِين﴾	32	107
﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيم﴾.	89	46
﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِين*ِهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم﴾	118	102
﴿وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾	164	62
﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾	181	68
ص		
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب﴾	21	74
﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَار﴾	63	74
الزمر		
﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ...﴾	5	34
﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى ...﴾	20	107
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُون﴾	30	116
﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ...﴾	35	106
غافر		
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن ...﴾	28	63
﴿وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَاب﴾	30	46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُون﴾	75	90
فصلت		
﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...﴾	38	28
الشورى		
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ...﴾	24	121
﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن ...﴾	26	26
﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ ...﴾	27	56
﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ ...﴾	40	83، 94، 120
﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير﴾	50	28
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ ...﴾	51	64
الزخرف		
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِين﴾	76	117
الدخان		
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِين﴾	3	16
الأحقاف		
﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون﴾	19	55
﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ ...﴾	22	101

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
محمد		
﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	24	80
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُم﴾	28	72
ق		
﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيد﴾	1	67
﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيب﴾	2	108، 113
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيج﴾	5	120
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلاَدِ ...﴾	36	80
الطور		
﴿وَالطُّور * وَكِتَابٍ مَّسْطُور * فِي رَقٍّ مَّنشُور﴾	3-1	103
﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا ...﴾	16	130
﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِين﴾	31	117
﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	43	78
النجم		
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ ...﴾	3-1	84
القمر		
﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِر﴾	3	54

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الرحمن		
﴿الرَّحْمَن﴾	1	66
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان * وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَان﴾	7-6	99
الواقعة		
﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاَثَة * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة﴾	9-7	59
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون﴾	10	61
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم﴾	89	92
الحديد		
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ...﴾	20	49
﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ ...﴾	23	34
الصف		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ ...﴾	5-4	14
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون﴾	8	46
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى ...﴾	11-7	14
الجمعة		
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ...﴾	1	67

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الطلاق		
﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ ...﴾	12	25
الملك		
﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُور﴾	16	77
القلم		
﴿هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيم * مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيم ﴾	12-11	99
الحاقة		
﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِين﴾	47	85
نوح		
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾	5	28
﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايِي إِلاَّ فِرَارًا﴾	6	71
﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ...﴾	7	101
﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.	9	25
﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارً ﴾	14-13	98
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ ...﴾	25	21
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ ...﴾	28	67

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الجن		
﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾	11	62
المزمل		
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾	17	74
المدثر		
﴿وَرَبَّكَ فكَبِّرْ﴾	3	91
﴿لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّر﴾.	37	25
القيامة		
﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاق * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاق ﴾	30-29	103 ،87
النبأ		
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾	7-6	98
النازعات		
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾	18	80
عبس		
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الأَعْمَى﴾	2- 1	40
التكوير		
﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّس * الْجَوَارِ الْكُنَّس ﴾	16-15	103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الانفطار		
﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيم﴾	14-13	100
المطففين		
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِين﴾	1	67
الانشقاق		
﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَق* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَق ﴾	18-17	103
الأعلى		
﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾	8	122
الغاشية		
﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَة * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَة﴾	14-13	99
﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾	26 -25	100
الليل		
﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى5وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ ...﴾	10-5	131 ، 34
﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾	10-8	131
الضحى		
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ ...﴾	11-6	39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَر * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَر﴾	10-9	103
التين		
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُون﴾	1	66
العلق		
﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى* أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾	12	77
﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ الله يرى﴾	14	75
القدر		
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْر﴾	2	77، 80
البينة		
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا ...﴾	5	16
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ...﴾	6	63
العاديات		
﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾	5-4	100
﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُور﴾	9	73
العصر		
﴿وَالْعَصْر * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْر﴾	2 1	99

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الهمزة		
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	1	90
الماعون		
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	1	78
الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾	1	66، 83
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد * اللَّهُ الصَّمَد * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد * وَلَمْ يَكُن ...﴾	1 – 4	96

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا- فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
1	"الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر...."	**96**
2	"المرء بين يومين، يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه، ويوم ..."	**60**
3	"لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا ..."	**60**
4	"ما من داع يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث، إما أن يستجاب له، ..."	**60**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا- فهرس القوافي

م	القافية	القائل	البحر	الصفحة
1	ذليل	الإمام علي بن أبي طالب	البسيط	**35**
2	ذوابل	أبو تمام	الطويل	**118**
3	رجوم	ابن الرومي	الكامل	**38**
4	فبكى	دعبل الخزاعي	الكامل	**22**
5	الكتائب	النابغة الذبياني	-----	**71**
6	اللُّجما	النابغة الذبياني	------	**43**
7	المفصل	ذي الرمَّة	الطويل	**111**
8	مكافأة	ابن مالك	----	**87**
9	نجوم	ابن الرومي	الكامل	**38**
10	والرِّيَبِ	أبو تمام	البسيط	**65**
11	والقمر	منصور النمري	البسيط	**60**
12	واللعبِ	أبو تمام	البسيط	**65**
13	**ولا ليا**	عبد الرشيد الوطواط	الخفيف	**21**
14	يباكيها	البحتري	------	**30**
15	يسأم	زهير بن أبي سُلمى	الطويل	**115**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com